

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

MINISTRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

Université Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et Littérature Arabes



جامعة مولود معمري؛ تيزي وزو
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات أدبية

التخصص : أدب حديث ومعاصر

عنوان المذكرة

خطاب العنصرية في فيلم المساعدة THE HELP دراسة سوسيوثقافية

تحت إشراف الأستاذة

صليحة مرابطي

من إعداد الطلبة:

- خير الدين بن خليفة

- صبرينة شاريف

أعضاء لجنة المناقشة

د. عزيز نعمان، أستاذ محاضر صنف أ، جامعة تيزي وزو.....رئيسا

د. صليحة مرابطي، أستاذة محاضرة صنف ب، جامعة تيزي وزو.....مشرفا ومقررا

د. تسعديت بن أحمد، أستاذة محاضرة صنف أ، جامعة تيزي وزو.....ممتحنا

السنة الجامعية: 2023 /2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء، "أبي الغالي" حفظه الله.

إلى جنة الله على الأرض، إلى أمي بصمت لأن صمت الكلمات أبلغ أمام فضلها، "أمي الحبيبة".

إلى صديقة أيامي، إلى رفيقة الضحكات والدمعات والنزاعات اللطيفة، أختي "كهينة".

إلى إخوتي من أشد بهم عضدي، سندي في الحياة "عزيز" و"سيدعلي" اللذان أفتقدهما كثيرا.

إلى زوجة أخي، أختي الثانية "ريمة" وأميراتي بنات أخي "إيلين" و"أيلان" حفظهما الرحمان.

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع، زميلي في العمل "خيرالدين".

إلى عائلتي من القريب إلى البعيد وأخواتي اللواتي لم تتجهم أمي "ريتا"، سيلينة، خديجة، ليديا، صبيحة، منال".

إلى صديقة الضحكات والمحاضرات "إيمان" وإلى أصدقاء المواقف لا السنين.

إلى منديلي، هويتي، كشفيتي، عشقي الذي لا ينتهي، إلى عائلتي الكشفية.

إلى صاحبة الفضل علينا، لمن صدق فيها "كاد المعلم أن يكون رسولا" مشرفتي الغالية "صليحة مرابطي" دمتي ودام عطاءك.

إلى أساتذتي الكرام ولكل من كان له الفضل في وصولي، وإلى أساتذتي الغالية "سعدية لكل"

« صبرينة »



إهداء

أهدي تخرجي لمن انخفض لهما جناح الذل من الرحمة
إلى الذي سخر كل قواه عوناً لي كي أصل إلى ما أنا عليه وصنع مني رجلاً، عزي وفخري
" أبي " حفظه الله.

إلى جنتي والقمر الذي أنار دربي إلى من أفنت عمرها من أجلي، إلى من أوصاني الرحمان
بها وجنته تحت قدميها " أمي الغالية " أطال الله في عمرها.

إلى أخي وحمي ظهري وذخيرتي وثروتي العظيمة، سندي الذي أتكأ عليه عند شدتي
وملاذي بعد الله عند كربتي، أخي الكبير " أحمد " وإلى آخر العنقود صديقي وأخي الصغير
" صهيب ".

إلى المؤسسات الغاليات، أخواتي أجزاء من أمي، توائم روجي " أميمة " و " بلقيس " .
إلى شموع حياتي التي انطفأت وسر وجودي، إلى من رحلت من دنيتي ولم ترحلوا من قلبي
" جدي وجدتي " رحمهما الله.

إلى زميلة الدرب وشريكة التعب والفرج " شاريف صبرينة " شكرا على كل ما علمتني إياه،
وعلى كل الثقل الذي شاركتني في حمله. لن تصف كلماتي قدر امتناني لك، لك جزيل
الشكر والعرفان.

إلى أصدقائي وزملائي في العمل الذين شجعوني وساعدوني.
إلى التي رافقتني طوال مسيرتي الجامعية، عالية المقام أستاذتي الغالية " سعاد لعل " .
إلى ماجدة العطاء ذات الفكر الراقى والحضور الهادئ والقلب الكبير، مشرفتنا الغالية
الأستاذة " صليحة مرابطي " .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شُكْرُ وَفَتْكُ

أول من يشكر ويحمد أثناء الليل وأطراف النهار، هو العلي القهار، الأول والآخر، الظاهر والباطن الذي أغرقنا بنعمه التي لا تحصى وأنار دروبنا، فله الحمد كله والشكر كله أن وفقنا وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

وإيماننا بمبدأ أنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس، فإننا نرفع كلمة الشكر للأستاذة المشرفة "صليحة مرابطي" التي ساعدتنا كثيرا ولم تبخل علينا بنصائحها وإرشاداتها، والتي كانت أنموذجا في التوجيه والتأطير.

واعترافا بالفضل الجميل إلى أهله، فنتوجه بالشكر والتقدير إلى الأستاذة الفاضلة "سعدية لكل" التي أعطتنا من وقتها وجهدها، جزاها الله خير الجزاء.

ويبقى عظيم شكرنا وامتناننا لجميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة مولود معمري، الذين درسونا خلال كل تلك السنوات.

كما نشكر أساتذتنا الموقرين في لجنة المناقشة على تفضلهم علينا بقبول مناقشة هذه

المذكورة، فهم أهل لسد خللها وتقويم معوجها، سائلين الله أن يثيبهم عنا خيرا.

وفي الأخير نشكر كل من شجعنا على دراسة اللسان العربي ونسأل الله العلي القدير أن

يجعل هذا العمل شفيعا لنا حين يسألنا عن شبابنا فيما أفنيناه.



عرفت السينما على أنها الفن السابع من حيث ظهورها بعد الفنون الستة الكبرى، وهي العمارة والنحت والرسم والأدب والموسيقى والأداء، لكنها قد تكون الأولى من حيث استحوادها على اهتمام العالم، فمنذ ظهورها انتبه الناس لأهميتها في توجيه الناس وسلوكهم، ومدى قدرتها على تعديل قيمهم الاجتماعية والأخلاقية ومدى مساهمتها في الإرشاد والتنوير الثقافي خاصة أنها اعتمدت على الوسيلة المرئية كوسيلة للتعبير، وهي من أيسر طرق التعبير وهي أبلغ تأثيراً على العقول والنفوس من الكلمة المسموعة أو المكتوبة كونها تمتلك دور مهم في عكس روح العصر وإدانة التخلف وفتح عيون المشاهد ليرى في الصورة المرئية واقعه وظروفه وحقيقته.

ساهمت السينما في تعريف الجماهير العريضة على أشهر الروايات، فارتبطت بالرواية وتم التلاحق بين هذين الفنين كونهما يمتلكان نفس رغبة التواصل مع الجمهور والتأثير فيه، فأصبحت السينما شكلاً من أشكال الخطاب الأدبي المرئي لأنها تعتمد على الصورة والصوت لنقل القصة، عكس الخطاب الأدبي الذي يعتمد بشكل أساسي على الكلمات المكتوبة مع حفاظ كل منهما على العناصر الأساسية كالسرد والشخصيات.

وعليه اخترنا موضوع بحثنا الموسوم "خطاب العنصرية في فيلم المساعدة دراسة سوسيوثقافية" بسبب أهميته التي تكشف عن مدى تجسد ظاهرة العنصرية في الخطابات السينمائية والأدبية وتبرز أهمية الأدب في المجتمع وكيف يؤثر في الرأي العام، فوقع اختيارنا على مدونة فيلمية روائية أمريكية من إخراج تيت تايلور "Tate Taylor" تحمل عنوان "المساعدة THE HELP" المقتبسة من رواية الكاتبة كاترين ستوكيت Kathryn Stockett التي تحمل نفس العنوان، والنجاح الذي حققه هذا العمل الأدبي لم يلبث إلا وأنفتحت أنظار المخرجين اللذين حولوا مجريات هذه الرواية من سطور على ورق إلى مشاهد درامية تنقل المتلقي من عالم التخيل إلى واقع يعيشه.

واخترنا هذا العمل السينمائي كونه يتناول موضوع بحثنا خاصة أننا سلطنا الضوء على موضوع العنصرية، فكان هذا الفيلم مادة دسمة له لأنه تناول موضوع العنصرية ضد السود في الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك لأننا وجدناه أرضاً خصبة للدراسة السوسيوثقافية التي تتمحور حول تحليل السلوك والممارسات الثقافية في سياقاتها الاجتماعية من أجل فهم كيف يؤثر العامل الاجتماعي مثل الطبقة الاجتماعية والجنس والعرق والدين والجنسية في بناء أسس لثقافة المجتمعات.

كما دفعتنا أسباب أخرى إلى هذا الاختيار موضوعية منها وذاتية، منها عزوف طلبة الأدب عن البحث في السينما الأدبية واقتصار بحوثهم على الرواية والشعر. وإهمالهم للخطاب السينمائي رغم ثراه بالدلالات والرموز وأهميته البالغة في معالجة قضايا المجتمع، كما تمحورت جل الأبحاث في الدراسات السيميائية على الخطاب الروائي، أما الذاتية منها فتنمئذ في الرغبة في عيش تجربة جديدة في مجال الخطاب السينمائي.

تمحورت إشكالية بحثنا حول مجموعة من التساؤلات هي:

ما هي البنية السردية لتيمة العنصرية في فيلم المساعدة؟

ما هي تجليات العنصرية في الخطاب السينمائي؟

هل تختلف البنية السردية للفيلم عن بنية الرواية بين الواقعة والتخييل؟

ما هي السياقات الاجتماعية والثقافية التي تؤثر في هذه البنية وتتأثر بها؟

وبهدف الوصول إلى النتائج المرجوة اعتمدنا على مجموعة من الإجراءات والمقاربات المنهجية، منها المقاربة السوسيوثقافية لتحليل السلوكات والممارسات الثقافية في سياقاتها الاجتماعية، وكذلك بعض إجراءات المنهج السيميائي باعتباره ذلك المنهج الذي يقوم على تحليل المعاني المعقدة بغية اكتشاف الدلالات الباطنية، واعتمدنا في دراستنا أيضاً على المنهج المقارن بهدف الكشف عن الفروقات التي تميز كل من البنية السردية للخطاب الروائي والبنية السردية للخطاب السينمائي.

وللإجابة على إشكالية بحثنا، شملت دراستنا في هذا الموضوع فصلين اثنين يسبقهما مدخل تناول مختلف المقاربات المعرفية المفسرة للعنصرية.

يعالج **الفصل الأول** تجليات العنصرية في فيلم المساعدة THE HELP من خلال التطرق إلى دور السود في السينما الأمريكية مع دراسة ظاهرة العنصرية بوصفها نسقا ثقافيا واجتماعيا ودراسة تيمة العنصرية السياسية في الفيلم، ويهدف **الفصل الثاني** لتفكيك البنية السردية للفيلم وكذلك توضيح علاقة الأدب بالصناعة السينمائية مع دوره في المجتمع، وتناولنا فيه أيضا بنية الزمان والمكان للفيلم مع التحليل السيميائي للملصق الإشهارى له، وختاما لدراستنا قمنا بوضع ملحق يحوي على بطاقات فنية للفيلم والرواية واختتمنا بحثنا بحوصلة للنتائج المتوصل إليها.

واعتمدنا على مراجع متنوعة لإثراء هذا البحث، من بينها :

فيلم المساعدة THE HELP للمخرج تيت تايلور TATE TAYLOR.

رواية عاملة المنزل للكاتبة كاترين ستوكيت KATHRYN STOCKETT.

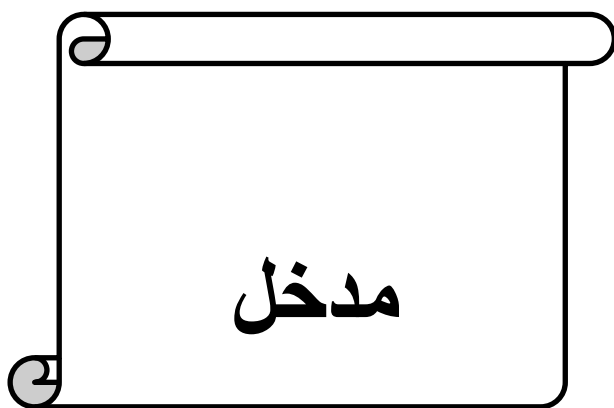
كتاب العنصرية لفرنسوا دي فونتين، ترجمة عاطف علبى.

كتاب المصطلح السردى لجيرالد برنس، ترجمة عابد خازندار.

وبما أن السينما مجال واسع وقد واجهتنا بصفتنا باحثين بعض الصعوبات منها قلة المراجع التي تناولت هذا النوع من الدراسات في قسم الأدب العربي، وانعدام بعض الكتب في المكتبات الورقية منها وكذلك الإلكترونية ما اضطرنا إلى اللجوء إلى العديد من المواقع الإلكترونية والمجلات، ومع ذلك فقد حاولنا الغوص في حيثيات الموضوع وفك رموزه إلى حد ما وهذا بفضل الله ثم فضل أستاذتنا المشرفة الدكتورة صليحة مرابطي.

وفي الأخير فإن أصبنا بتوفيق من الله عز وجل وإن أخطأنا فمن أنفسنا وما الكمال إلا

لله عليه توكلنا وبه نستعين.



تعد العنصرية ظاهرة سلبية تؤثر على الأفراد والمجتمعات في كل أنحاء العالم، وتتسبب في إحداث تفاوتات كبيرة في فرص وحقوق الأفراد، مما يؤدي إلى تفشي الظلم والإضطهاد والتمييز. فهي مفهوم إجتماعي يشير إلى التمييز أو التفرقة بين الأشخاص بناء على اللون أو العرق أو الأصل أو الدين أو الثقافة.

مفهوم العنصرية:

العنصرية في اللغة اسم مؤنث منسوب إلى مصدر صناعي، بمعنى مذهب يفرق بين الأجناس والشعوب بحسب أصولها وألوانها ويرتب على هذه التفرقة حقوقا ومزايا، وهو مذهب المتعصبين لعنصرهم، أو لأصلهم العرقي، أما لفظة عنصري فوردت في معجم اللغة العربية المعاصرة على أنها: اسم منسوب إلى عنصر من يتعصب لجنس أو شعب معين¹، ودخل مصطلح العنصرية إلى قاموس لاروس سنة 1946، وورد فيه بأنه نظرية ترمي إلى الحفاظ على النقاء العرقي في الأمة، يبقى هذا التعريف على ما هو عليه حتى 1960 حيث يتغير ويزداد دقة، فيصبح عندها النظام الذي يؤكد تفوق جماعة اجتماعية على الآخرين، ويوصي بشكل خاص، بعزل هؤلاء داخل بلد (التمييز العنصري). وفي طبعة 1992 عرفها أنها " موقف عدائي تجاه فئة معينة من الناس، العنصرية ضد حديثي السن². فهي في السياق العام تتضمن إعطاء مجموعة معينة مكانة أعلى أو أدنى من الآخرين.

للعنصرية اصطلاحا عدة تعاريف، ففي معجم العلوم السياسية هي " سياسة قائمة على التمييز بين الناس، مما يتناقض مع حقوق الإنسان"³. وفي تعريف آخر للعنصرية نجد " مفادها أن مجموعة متعددة من البشر يتسمون بكونهم طبيعيا أسمى من غيرهم وعادة تكون هذه الفكرة مبنية على أساس فيزيقي يتعلق بالتكوين الجسماني أو أساس حضاري أو ثقافي

¹ يراجع، أ حمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص 1572.

² يراجع، فرنسوا دي فونتين، العنصرية، ترجمة عاطف علي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 1999، ص 08.

³ وليد فريد وذيب شحادة، المعجم الجامع " حرف العين "، جامعة النجاح الوطنية، 2003، ص 593.

أو سمو أو امتياز، مثل العبقرية العسكرية والتفوق التكنولوجي"¹. وعرّفت في معجم العلوم الاجتماعية بأنها "التعصب الجنسي والانتصار للجنس الذي يعتقد المجتمع أو (الفرد) أنه انحدر من أصلابه، لأن كل جنس يشكل مجتمعه بمقتضى خصائصه، وطباعه وخصائصه الموروثة، ويضفي على حياة المجتمع من مقوماته الذاتية حتى تبدو مظاهر النشاط الاجتماعي وكأنها صورة لصفات الجنس، وترتكز ظاهرة التعصب الجنسي على نقاط ثلاث: الأولى أن المجتمعات الإنسانية لا يمكن أن ترد إلى جنس واحد، بل هي عدة من الأجناس، والثانية أن هذه الأجناس متفاوتة في خصائصها وسماتها العامة، والثالثة أن مظاهر الحضارة والرقى الاجتماعي ما هي إلا انعكاسات لخصائص الجنس وموروثاته. وفي سياق متصل هي نوع من الإستعلاء النابع من شعور فئة معينة بأنها عنصر سيّد، ثم ترجمة هذا الشعور إلى واقع سياسي واجتماعي وثقافي. وهي تقسيم للبشر إلى أجناس وتقسيمها إلى أجناس متفوقة وأجناس غير متفوقة على غيرها، مثل اعتقاد بعض الشعوب أنهم مخلوقون لخلص العالم وإصلاحه، وهذا التعريف يميل إليه معظم علماء اليهود"². فمصطلح العنصرية يشير إلى مفهوم اجتماعي وسياسي يستخدم لوصف التمييز أو التحيز ضد أفراد أو مجموعات بناء على عوامل مختلفة.

أ- مفهوم التمييز العنصري:

التمييز لغة: "كلمة مأخوذة من الفعل الثلاثي ميّز، وقد أورده ابن منظور في كتابه لسان العرب، من الميز، أي العزلة وفرزه أو فصله، والتمييز قوة نفسية تستتبط بها المعاني،

¹ محمد عاشور، التفرقة العنصرية، مكتبة المهديين، 1986، ص 04.

²يراجع، مراجعة د. إبراهيم مركزور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975، ص 03-04-432.

وترادف لفظة التمييز لغويا التفرقة، وهو فعل إرادي أو طبيعي مبني على أساس فصل الأشياء أو الموجودات عن النوع الذي ينتمي إليها لجمعها في فئات خاصة¹.

وللتمييز العنصري في الإصطلاح عدة تعاريف، وذلك حسب وجهة نظر العديد من المنظمات الدولية وبعض المفكرين والكتّاب، فقد عرفته الاتفاقية الدولية لإزالة كافة أشكال التمييز العنصري بأنه عبارة عن الوسائل التي يتخذها عنصر له السيادة والغلبة على عنصر آخر، يكون دونه في المستوى والمكانة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بحيث يظهر العنصر الغالب غلبته وسيادته على العنصر الآخر، كان يأخذ بمزاولة صناعات وأعمال معينة، ويمنعه من صناعات وأعمال أخرى، وكل ذلك في ضغط غير عنيف وعن طريق التشريع وسن اللوائح²

فصل العلماء في نفس الصدد بين التمييز العنصري والتفرقة العنصرية، إذ قالوا أن التمييز العنصري هو أي تفریق أو استثناء أو تغيير أو تفضيل مبني على الجنس أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو العرق أو الدين أو اللغة وترمي كلها إلى إضعاف الاعتراف بالحقوق الإنسانية والحريات السياسية والاستمتاع بها وممارستها في حقول السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة، في حين تعتبر التفرقة العنصرية هي تشريع المستعمر أو الفئة الغالبة صاحبة السلطان لقوانين مختلفة يحاولون بها أن يثبتوا تفوقهم الجنسي أو الحضاري على سكان الأجزاء التي يحتلونها مما يرتب لهم حقا في التمتع ببعض الامتيازات التي يحرم منها السكان الوطنيون، وإضافة إلى ما سبق، قد عرفها بعض العلماء بأنها

¹ابن منظور : لسان العرب، مج5، دار بيروت : لبنان، د ث، صفحة 412، نقلا عن مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ تخصص ح وم، جامعة أدرار، نيلسون مانديلا ودوره في مكافحة التمييز العنصري [1918 - 2013] زهيرة عزيزي، مريم توهامي. ص 24.

²زهيرة عزيزي ومريم توهامي نيلسون مانديلا ودوره في مكافحة التمييز العنصري [1918 - 2013] مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ تخصص ح وم، جامعة أدرار، ص 24.

محاولة يقوم بها بعض الأشخاص الغير واثقين من أنفسهم وذلك طمعا في أن يصونوا شخصياتهم.¹ وتصنف أسباب العنصرية إلى:

– التفرقة بسبب اللون :

لقد اختلفت وتنوعت أسباب التفرقة العنصرية، وطالما كان اللون منذ العصور القديمة سبب في من تلك الأسباب إلا أنه زاد عمقا في هذه الأيام، وهذا ما نراه اليوم في أمريكا والبرازيل وجنوب إفريقيا وفي إسرائيل، حيث أصبحت مشكلة الملونين من المشاكل التي قامت بسببها الحروب والثورات والتي قام بها الملونون ليحصلوا على حقوقهم المسلوبة وليعيشوا عيشة تتفق والكرامة الإنسانية، ولعلنا لا ننسى ما حدث في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1865، اذ قامت الحرب بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية، وكذلك عندما أرادت أمريكا التخلص من الهنود الحمر²

– التفرقة بسبب العرق (الجنس) :

قديمًا كان الاعتقاد السائد ومزال حتى عصرنا اليوم عند معظم الدول أنها أعلى جنس من غيرها وأدى هذا الاعتقاد إلى فكرة الاستعلاء والتفضيل وأن كل أمة أخذت بهذه الفكرة أصبحت عقيدة تؤمن بها، واعتقدت الشعوب القديمة مثل بابل وآشور ومصر والفرس أنها أرقى جنسا من غيرها كما نرى ذلك في العصر الحديث عند

الألمان واليهود، وقد قسم هتلر كما جاء في كتابه «كفاحي» الناس إلى ثلاثة أقسام: (الآريون، الساميون، الزنوج).³

– التفرقة بسبب الدين :

لم يسلم رجال الدين من التفرقة العنصرية ولا الدين نفسه، فهناك من رجال الدين من

¹يراجع محمد عاشور، التفرقة العنصرية، مكتبة المهنيين، القاهرة، 1986، ص 6

²محمد عاشور، التفرقة العنصرية، ص 11

³المصدر نفسه، ص 15

يرى نفسه أحسن وأعلى منزلة من غيره، وهناك أصحاب توجه ديني معين من يرون أنفسهم أحسن من توجه ديني آخر، فالديانة المسيحية لا تعترف "بفكرة تفوق جنس على جنس ما، أما اليهود فحسب كتابهم "التوراة" فسموا أنفسهم شعب الله المختار، واعتبروا سلالتهم مميزة¹، أما الإسلام فقد نبذ العنصرية، ويظهر ذلك جليا في القرآن الكريم وفي الأحاديث النبوية، " كما أن المسلمين في أوروبا وأمريكا أصبحوا أهدافا للكراهية والتمييز العنصري بسبب انتمائهم الديني أو حتى أسمائهم الإسلامية فقط "² " العصبية الدينية ترتبط بدين قائم بذاته كالإسلام أو اليهودية أو النصرانية وغيرها "³، أما العصبية المذهبية التي هو نوع من العنصرية داخل دين واحد وتعني تفريق جماعة من نفس الدين على غيرها حسب مذهب كل منهم، إذن هي " تكون داخل الدين نفسه حيث يفترق الناس إلى فرق ومذاهب مختلفة "⁴.

ب- موقف الإسلام من العنصرية :

ربما تراودنا أسئلة عن ماهية العنصرية ؟ وهل حقا العنصرية متجذرة في أدمغتنا ؟ وكيف يمكننا مناهضتها؟

تعتبر العنصرية قصور فكري وقناعة قائمة على الاعتقاد بتفوق وتفاضل مجموعة معينة أو فئة ما على غيرها من الفئات ثقافيا وحضاريا بناء على الاختلاف في اللون أو الشكل أو العرق "العنصرية ليست فطرة، بل هناك من يزرعها والعالم يجني ثمارها، الطفل قلبه يولد على الفطرة النقية لا توجد فيه عنصرية ولا تفرقة، فإذا لم يحسن الأهل التربية يعلمون الطفل العنصرية"، وكذلك إن لم يحسن التدريس يمنحون الطفل أفكارا مشوهة و

¹يراجع محمد عاشور، التفرقة العنصرية، ص 20-24.

²علي عبد قادر، الحملات العنصرية ضد المسلمين وأهدافها الاستعمارية، أراء، 01 أكتوبر 2005، اطلع عليه يوم 14 جوان 2023، على الساعة 08:16، اراء <https://araa.sa>.

³ مبارك بن عبيد العربي، العنصرية وجهود المملكة العربية السعودية في التصدي لها، ص 767.

⁴ م ن، ص 7

كذلك الأصدقاء والإعلام، فيكتسب ذلك الطفل عنصرية بأحد أشكالها، ويصبح قلبه ملوثاً بالكراهية، أي انه يصبح نتنا وهو ما حذرنا منه الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال «دعوها فإنها منتنة» رواه ابن حبان.

جمع الإسلام منذ بزوغ فجره الأول صهيب الرومي وبلال الحبشي وسلمان الفارسي وأبا بكر العربي القرمي تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، ففضى بذلك على العصبية القبلية والعرقية والتعصب للأرض، إذ قال الرسول صلى الله عليه وسلم: « ليس منا من دعا إلى العصبية وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية » رواه ابن داود، فالإسلام نبذ العنصرية والتفرقة الطائفية والعرقية وذلك بتأكيد على أن الإختلاف في الخلق هو للتعرف وتحقيق التوازن، كما أن الإسلام أقر المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع الأفراد، لكن اليوم نعيش العنصرية بأشكال مختلفة وقوالب جديدة للتمييز العنصري.

الاستشهاد من القرآن الكريم: "الله سبحانه وتعالى بين لنا في القرآن الكريم في مواضيع عديدة أن من أهداف رسالة الإسلام هو التخلص من شبح العنصرية الذي امتد كله إلى أقصى الأرض فيذكر العالمين في خلقه"¹

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتَلَفُ اللَّسَانِ وَاللَّوْنِ﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ [سورة الروم، الآية 22].

تبين لنا هذه الآية الكريمة قدرة الله تعالى العظيمة في الخلق، فإن جميع أهل الأرض من خلق سيدنا ادم عليه السلام، لكن لا يشبه احدهم الآخر، بل كل واحد مختلف ومميز عن غيره، سواء في الهيئة أو اللون أو اللغة، وكل هذا يرجع إلى حكمته الإلهية.

¹يراجع، محاضرة الإمام المدرس زنبو حسان، مسجد الشيخ الموهوب، قرية زيمولة، بلدية سيدي نعمان، 05 ماي 2023.

"وإذ ينص الإسلام عن ترابط الناس بعضهم ببعض قيام هذا الترابط على أساس "العنصرية" فإنه يوصي المبدأ الذي يؤكد مساواة الناس جميعاً في الاعتبار البشري، ويرد كل سبب آخر لتفرقة العنصرية"¹، فيقول الله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [سورة الحجرات، الآية 13]

ويتبين لنا من الآية الكريمة أن المعيار والمقياس الوحيد الذي يحكم به الله تعالى على الإنسان هو التقوى والعمل الصالح، فالإنسان النقي هو أعلى مرتبة وهو الأكرم عند الله تعالى، وليس اللون ولا العرق أو الجنس ولا حتى المنزلة الاجتماعية بل كل الناس متساوون عند الخالق.

فالناس جميعاً "خلقوا من أزواج الذكورة والأنوثة، ولا يتخلف فرد واحد منهما في نشأته عن هذا الأصل، الناس متساوون في النشأة والأصل هنا"²

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [سورة النساء، الآية 1]

صدرت البشرية من نفس واحدة وأصلها واحد وكلها تعود لأب البشرية، سيدنا ادم عليه السلام. "وقد عبر عن هذا الرسول الكريم ﷺ في خطبته في حجة الوداع قائلاً: « يا أيها الناس إن ربكم واحد، لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى إن أكرمكم عند الله أتقاكم » رواه البيهقي³، وتسامح الدين الإسلامي مع جميع الأديان الأخرى، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ

الْغَيِّ... ﴿٥٦﴾﴾ [سورة البقرة، الآية 256].

¹ محمد البهي، في التفرقة العنصرية والإسلام، مكتبة وهبة، 14 شارع الجمهورية، عديدين، (ط1)، ذو القعدة 1399،

أكتوبر 1979 م، ص 5

² محمد البهي، في التفرقة العنصرية والإسلام، ص 5

³ زنبو حسان، مرجع سابق ذكره

العنصرية تاريخيا في الولايات المتحدة الأمريكية:

عنصرية البيض ضد السود من أسوء الممارسات في العالم، حيث أطلق عليهم الأمريكيون تسمية " الملونين " و بدأ التاريخ لمعاناة السود في أمريكا عام 1619، عندما تم جلب أكثر من 20 إفريقيا من المستعبدين قسرا على متن سفينة اسمها " وايت ليون " الهولندية التابعة للمستعمرات البريطانية الناشئة، ووصلوا إلى موقع اسمه " بوينت كوفورت " (فورت هامبتون حالي) في فرجينيا¹.

تقول أعمال وودوارد Woodward، أن الفصل العنصري بدأ متأخرا في الولايات المتحدة الأمريكية، لكن " التدابير الأولى التي اتخذت بشأنه تعود إلى أواخر القرن التاسع عشر أو حتى أوائل القرن العشرين"².

أصبحت قضية العبيد في الولايات المتحدة الأمريكية نهاية القرن التاسع عشر " تشغل القيادة السياسية هناك، خصوصا أن أعدادهم تزايد، لذلك تمت المصادقة على دستور الولايات المتحدة عام 1787، الذي ضم العديد من الأحكام المتعلقة بتنظيم العبيد، أبرزها أن الكونغرس ربما لا يحضر تجارة الرقيق حتى 1808، خصوصا أن الإقتصاد الأمريكي يحتاج إلى جلب المزيد من العبيد " للعمل في زراعة القطن في الجنوب الأمريكي"³، حيث " أكثر من 7000 00 زنجي كانوا قد سجلوا على اللوائح الانتخابية، لكن عددا من التدابير المقيدة والعنصرية في شكل نموذجي أنت بتواطؤ مع المحكمة العليا، لتجعل ممارسة حق الانتخاب أمرا مستحيلا : شروط الإقامة، الأمية، الحياة الجيدة والتقاليد، شروط الجد، فهم الدستور..، هذه هي بعض المبررات التي استعملت لاستبعاد أهلية الزوج للانتخاب وإبعادهم عن صناديق الاقتراع، وبذلك لم يسمح البيض لسود بالتدخل في الشؤون السياسية إلا بشكل

¹ يراجع محمد أبو ريا، مقالة العنصرية في أمريكا الحكاية من البداية، 2022/06/25، اطلع عليه يوم 10 مارس 2023،

على الساعة 18:05 moonpost.com.www

² فرنسوا دي فونتين، العنصرية، ت عاطف علي، ص 135.

³ يراجع مـن

بطيء جدا، فبدءا من عام 1946 عين هـ. ترومان لجنة وضعت تقريرا أوصى بتغيير الحقوق المدنية، و فقط عام 1964 في عهد رئاسة جونسون صوت الكونغرس على قانون الحقوق المدنية في منتهى الأهمية، ألحقه بعدد من القوانين منذ عام 1965 منشئة موظفين فدراليين مكلفين بالسهر على حرية تسجيل الزواج على اللوائح الانتخابية، حيث كان التمييز مائلا للعيان فقد كان هناك في عام 1968 من أصل 5 ملايين زنجي ناخب في ولايات الجنوب، 3500 000 مسجلين أي 62% حيث كان عدد الغير مسجلين 3500 000 في عام 1960¹.

وأكد إحصاء عام 1980م أنه " على الرغم من مرور عقود عديدة على إلغاء الرق، فإن أعداد كبيرة من النساء السود، مازلن يعملن في حقول القطن، ومعامل تكرير السكر ويقمن بالأعمال الشاقة في المناجم، مقابل أجور ظالمة وأكد أيضا أن أكثر من ثلاثين بالمائة منهن يعملن في مجالات الخدمة المنزلية، وأكدت " ديفيز " أنه بحلول الستينات كان ثلث نساء السود لا يزلن مقيدات بالأعمال القديمة نفسها من الخدمة المنزلية، وهو ما يمثل عائقا حقيقيا نحو التحرر"²؛ وفي الأخير، رائدة نظرية العرق "آنا كوبر" "Anna copper"، قدمت الكثير في مجال المساواة العرقية، حيث أشارت إلى " بعض الطرق التي يتم فيها التعبير عن فوبيا الزواج أو العنصرية ضدهم، فعلى سبيل المثال، أوضحت تلك النظرة إلى الأفارقة أو السود في أمريكا على أنهم لا يقدمون للعالم اختراعا ولا قصيدة ولا عملا فنيا يذكر، إنهم تلك السلالة التي لن تشكل فرقا لو غرقت القارة كلها في المحيط غدا "³ وهكذا يصنف تاريخ العنصرية ضد السود في أمريكا، كيد عاملة وكعبيد لأسيادهم البيض، ليس لهم أية حقوق، ووصفوا بالوحوش والهمجيين والمتخلفين.

¹يراجع فرانسوا دي فونيت، ت عاطف علي، ص 135، 136، 141.

²إيان لو، العنصرية والتعصب العرقي، من التمييز إلى الإبادة الجماعية، ترجمة عاطف معتمد وآخرون، المركز القومي للترجمة، أكتوبر 2006، تحت إشراف جابر عصفور، العدد 2311، ط1، 2015، ص 147.

³م س، ص 143.

الفصل الأول

تجليات العنصرية في فيلم المساعدة The Help

1. دور السود في السينما الأمريكية
 2. تمثل الممارسات العنصرية في الفيلم.
 3. تيمة العنصرية السياسية في الفيلم
 4. العنصرية بوصفها نسقا ثقافيا واجتماعيا.
- 1-4 تحول العنصرية إلى نسق ثقافي.
- 2-4 تحول العنصرية إلى نسق اجتماعي.

السينما من أهم وسائل الإعلام والإعلان ولها عدة مزايا، "حيث قدمت العديد من الخدمات للبشرية، وكان لها دور فعال في إيصال أصوات الشعوب والإعلام عن مآسيهم ومعاناتهم، لكن رغم هذا إلا أنها كانت شريكا للعنصرية التي مارسها الانسان ضد الانسان، وفي هذا الصدد قال بلال المازني أن السينما حفظت الجرائم التي ارتكبت قديما في القرن الماضي بسبب اختلاف اللون والعرق والدين، وقدمت العديد من الافلام كانت شاهدة على حقبة وحشية"¹. ففي العصور السابقة كانت الأدوار المتاحة للممثلين السود محدودة حيث كان يتم تصويرهم بشكل نمطي وسلبى.

1. دور السود في السينما الأمريكية:

تغير الوضع مع الأزمنة، وبدأت العنصرية تختفي شيئا فشيئا لكنها لم تختف كلياً، خاصة في السينما الأمريكية، "ففي النصف الثاني من القرن الماضي بدأت السينما في العالم تنتفض عنها بعض من آثامها التي ارتكبتها بحق الملونين من غير البيض، وأنتجت أفلاما كانت بمثابة الاعتذار العلني والتاريخي عن الرسائل العنصرية التي طبعتها" وبدأت السينما في الدول الاستعمارية تتخلص فعلا من اللطخة السوداء التي طبعت أفلاما كثيرة منها. إما عن طريق إشراك ممثلين ذوي البشرة السوداء في أدوار ذات أهمية في أفلامها، بعد أن كانت تطلي وجوه ممثلها البيض باللون الأسود حين يجسدون دور شخصية داكنة البشرة، وذلك حتى لا تتيح للسود الفرصة للمشاركة في الأفلام، أو عن طريق استحضار المآسي التي يعاني منها ذوو البشرة السوداء بسبب اختلاف لونهم، وهي غالبا ما تستلهم قصصها من الواقع الزاخر بتلك المآسي"². وبالإضافة إلى ذلك شهدت السينما الأمريكية تصاعدا في

¹يراجع دلال المازني، عن السينما العنصرية، تاريخ الوحشية والتميز يفيد سمعة هوليود العظمي، 2021/10/24 الجريدة

الوثائقية dos.algarena.net اطلع عليه يوم 2023/04/29 على الساعة 13:20.

²يراجع، م ن.

الإنتاج السينمائي الذي يسلط الضوء على تجارب وقصص متنوعة للسود، وتسعى إلى تمثيلهم بشكل أفضل.

لا تختلف صورة المسلمين والعرب عن الصورة التي تروجها وسائل الإعلام الغربية عن إفريقيا خاصة الجهة الجنوبية منها، فمنذ عام 1916 تم جلب الملايين من العبيد الأفارقة من أوطانهم في سفن العبيد حيث عبروا الأطلنطي، وأجسروا على الحياة في المستعمرات من أجل الإزدهار الإقتصادي للسادة البيض في أمريكا، حيث لم يسمح لهم بالاحتفاظ بثقافتهم الأصلية. كما أنهم أجبروا على تعلم المسيحية واعتناقها، فكان الهدف من هذا كله هو تكوين العبد الطيب المسالم المطيع لأوامر سيده، ما أدى إلى إخضاع العبيد وزيادة استسلامهم، فبالرغم من عصر التنوير في أوروبا وأمريكا، وما جاء به من أفكار حول الحرية الفردية الليبرالية والسوق الحرة والحكم الديمقراطي، إلا أن السادة الأمريكان البيض قد منعوا العبيد من استيعاب الثقافة الأمريكية التي تفسر استمرارية النظرة الفوقية للبيض والتميز العنصري ضد السود¹. وهو ما حاولت أن تركز عليه السينما الغربية وخاصة الأمريكية من خلال أفلامها لخص صورة ذهنية ترسخ أن الرجل الأبيض فضله خالقه عن الرجل الأسود وعلى الثاني خدمة الأول، كما صورته في العديد من أفلامها على أنه صاحب القرار والسلطة، وقد كان اللون والعرض من أهم العوامل التي أدت إلى تشكيل صورة السود وصورة إفريقيا بصفة عامة، ويظهر ذلك جليا في استخدام الأفلام السينمائية بشكل كبير اللون والعرض كأدوات للتعريف بالشعوب، ما ساهم في تشكيل صورة نمطية للمشاهد الغربي على

¹يراجع سليمان سالم صالح، وسائل الاعلام وإدارة الصراع العالمي، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، عمان 2011، ص 375 نقلا عن : صورة إفريقيا في السينما الأمريكية، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي 2014/2015، فاطمة صلاحي ص60.

استعباد الأفارقة السود¹. فصورة السود في السينما الغربية غير دقيقة ومعتمدة على العنصرية النمطية وكانت سلبية ومسيئة لهم.

فقامت العنصرية على منشأ مغلوط، "حيث لا يمكن أن نعدّها استجابة للمواصفات البيولوجية، لما هي ظاهرة ثقافية ؛ ذلك أن مفاهيم العنصرية قامت في الأساس على وجود اختلافات بيولوجية وجسدية، تكون مسؤولة عن توفير عوامل تتصل بتفوق أعراق على أعراق أخرى، ومع ذلك فإن الانتماء لعرق ما ليس خياراً، ولا يخضع لهوى الإنسان ورغبته، وبناء عليه، فهو ليس ميزة، فالكل سواسية في تكوينهم، كون فعل الاختيار لم ينهض على قيمة كامنة في هذا أو ذلك. هذه المسوغات لطالما شكلت منطلقات للتمييز العنصري"² بمعنى المنطلق الأساسي في التمييز العنصري هو اللون.

2. تمثل الممارسات العنصرية في الفيلم:

تجلت العنصرية في فيلم "المساعدة The help" بمختلف أنواعها وتمثلت في مظاهر مختلفة، فنجد مشاهد مثلت العنصرية باسم القانون، وهو ما يسمى بالعزل العنصري القانوني، وسببه القوانين السائدة في تلك الفترة كقوانين جيم كروا ومبدأ " منفصلون لكن متساوون"، ومشاهد أخرى رصدت لنا عزل عنصري غير قانوني، وهو بسبب عنصرية الأمريكيين غير المبررة اتجاه الأفروأمريكيين، والجشع والأنانية التي يحملها الجنس الأبيض، مع شعور هذا الأخير أنه متفوق على الجنس الأسود لمجرد أنه أبيض، وكذلك اختلاف العادات والتقاليد بين الجنسين.

تعرضت الخادמות في هذا الفيلم للعنصرية بكل أنواعها، سواء اللفظية أو الفعلية، فإطلاق كلمة "ملون" على بشري هي عنصرية في حد ذاتها، لكن العنصرية التي تعرضن

¹ سليمان سالم صالح، وسائل الاعلام وإدارة الصراع العالمي، ص61.

² رامي أبو شهاب، العنصرية بوصفها نسقا ثقافيا... الديمقراطية الجريحة، في يونيو 2020، القدس العربي

<https://www.alquds.c2.uk> اطلع عليه يوم 2023/05/15 على الساعة 22:30

لها وصلت حتى "دورات المياه". فالخدمات السود لا يمكنهن استعمال دورة المياه بصفة مشتركة مع أسيادهن البيض، فوجد الخادمة "ميني جاكسون" تعرضت للطرد والقذف والاتهام بأنها سارقة، بمجرد أنها استخدمت حمام السيدة هيلي، لأن المطر كانت غزيرة في الخارج، فلم تتمكن من الخروج في ذلك الجو لاستعمال حمامها الخاص، وهذا الفصل "فصل دورات المياه" أصبح أمر ضروري عند البيض بعد ما قامت هيلي بمبادرة الصرف الصحي لصحة المنازل، نشرت هذه المبادرة في ولاية ميسيسيبي، ويظهر هذا في قولها "أخبري رالي أن كل قرش يصرفه على حمامات الملونين، سيعود عليه بنفع كبير عندما تبيعوا المنزل...الذي يتطلب وجود حمام منفصل في كل منزل للبيض من أجل مساعدة الملونين، تم تأييده بمجلس المواطنين البيض"¹ ففصل الحمامات بين البيض والسود راجع إلى إدعاء السيدة هيلي أن السود مجموعة عرقية حاملة للأمراض وتشكل خطرا عليهم وعلى أولادهم.



صور مقتبسة من مشهد اجتماع أعضاء الرابطة²

¹فيلم المساعدة، the help، 15 د و 32 ث

²م ن، 15 د و 33 ث

أطلق على السود مصطلحات عديدة، كلها تشير إلى العنصرية، لكن المصطلح السائد في الفيلم هو "الملونين" نظرا للون بشرتهم السوداء، "يجب أن لا تمزحي بشأن حالات الملونين"¹، هؤلاء النساء الملونين يربوا الأطفال البيض² وهذا المصطلح يستخدم لوصف الأشخاص الذين يمتلكون بشرة مختلفة عن البشرة البيضاء، وهذا يقسمهم إلى مجموعتين استنادا إلى لون البشرة.

ظهرت الخادمة أيبيلين في مشهد وهي تروي الفصل العنصري الذي كان سائدا آنذاك، حيث فصلت المدارس والمكتبات وصالونات الحلاقة والتجميل والمستشفيات، "لا أحد يطلب من أي أنثى بيضاء أن ترعاه في الأجنحة أو الغرف التي يكون فيها رجال زنوج، الكتب لا يتم استبدالها بين البيض والمدارس الملونة، لكن يتم متابعة استعمالها بالعرق الذي يستخدمها أولا، الحلاقين الملونين لا يخدموا النساء البيض والفتيات في الحلاقة، أي شخص يطبع أو ينشر أو يعمم أمر مكتوب ملح للشأن العام أو التوازن الاجتماعي بين البيض والزنوج فهو معرض للسجن"³. وكل هذه القوانين تهدف إلى فصل نوي البشرة الداكنة عن البيض في مختلف جوانب الحياة اليومية.



صورة لكتاب قوانين الفصل العنصري⁴

¹فيلم المساعدة، the help، 16 د و 8 ث

²م ن، 26 د و 17 ث

³م ن، 36 د و 17 ث

⁴م ن، 37 د و 43 ث

تعرض السود حتى للفصل العنصري في الحافلات، فالأولوية دائما للبيض، في أي وقت وفي أي مكان، حيث في الفيلم تم طرد الخادمة أيبيلين ورجل أسود من الحافلة، بسبب جريمة قتل شخص أسود، فالسائق قال أنه سيوصل البيض لأقرب مكان، لكنه طرد الخادمة والرجل قائلاً: "الأشخاص الملونين للخارج، بقيتكم أخبروني، إلى أين أنتم ذاهبون، سأوصلكم أقرب ما يمكن".¹ وهذا القانون كان من أهم قوانين الفصل العنصري، حيث كانت الأولوية دائما للركاب البيض.

تعرض الأفروأمريكيون، للقتل الوحشي والهمجي دون أي رحمة أو شفقة، خاصة في مدينة جاكسون بولاية ميسيسيبي فتم قتل رجال سود فيها بكل برودة قلب ويظهر هذا على لسان سائق الحافلة حين أجاب رجل أسود كان على متنها "لا أعلم أحد الزوج أطلق النار عليه"²، وهذا القتل الهمجي والعنف الغير مبرر غالبا ما كان مرتبطا بالعنصرية والكراهية.



مشهد طرد السود من الحافلة³

¹ فيلم المساعدة، the help، 1 س 21 د 11 ث

² م ن، 1 س 21 د 18 ث

³ م ن، 1 س 21 د 11 ث

وهذا ما كانت ترويه أيبيلين في مشهد يمثلها وهي هاربة في ظلام الليل من المكان الذي تركتها فيه الحافلة إلى منزل صديققتها ميني، بعد جريمة قتل الرجل الأسود. "نحن نرى هذا كجريمة بدم بارد، ووحشية وقتل متعمد بهمجية وحالة غير متحضرة، لا توجد ولاية بوثائق لها نهج مثل ميسيسيبي في القتل الغير آدمي والوحشية والكرهية العنصرية، إنها بالتأكيد قاع القمامة".¹ ليأتي مشهد بعد هذا يروي لنا بدقة كيف ومتى حدثت الجريمة، وبأي طريقة حدثت، حسب ما ورد على لسان الصحفي: "خمسة عشر دقيقة بعد منتصف الليل الديقرز خرج من سيارته بجانب منزله في منطقة سكنية زنجية في ساحة مواقف خالية ل40 ياردة تقريبا، قنص أطلق طلقة واحدة من بندقية ذات قوة عالية في شبح ايفرز، عبرت من خلال جسده ومن خلال النافذة إلى داخل المنزل، مات خلال ساعة في مستشفى جاكسون، محققي المدينة يعتقدوا أنها رصاصه قاتلة أطلقت من المنظمة السرية للبيض، قتلوه قبل ساعة".²

ظهرت في الجرائد عدة أخبار عن الأوضاع السياسية في البلاد بشأن السود وكلها عن "القتل" من بينها: "تم تفجير حافلة (المتجولون الأحرار) وهم في طريقهم إلى مونتغومري، تم العثور على جثة الفتى الزنجي ايمي تيل"³ و كل هذه الإعتداءات والإعدامات التي تعرض لها السود كانت من قبل الشعب والمجموعات العنصرية.

¹فيلم المساعدة، the help، اس 21 د 54 ث

²م ن، 1 س 22 د 38 ث

³م ن، 1 س 24 د 8 ث



صورة للجريدة¹

روت الخادمة أيلين لسكيتير، عن مقتل ابنها الوحيد "لقد قتلوا ابني، سقط وهو حاملا خشبة في الطاحونة شاحنة دهسته وسحقت رثتيه، رئيس العمال الأبيض ذاك، رمي جسده في مؤخرة شاحنة، قاد إلى مستشفى الملونين ألقى به هناك وقرع البوق"²، فالسائق لم يكلف نفسه حتى ليدخله المشفى، إنما اعتبره مجرد كيس ألقى به في القمامة.

3. تيمة العنصرية السياسية في فيلم المساعدة THE HELP:

صور فيلم المساعدة THE HELP للمخرج تيت تايلور Tate Taylor المقتبس عن رواية عاملة المنزل للكاتبة كاترين ستوكيث Kathryn Stockett ، الذي شهد إقبالا كبيرا من شرائح مختلفة من الجمهور كونه يعالج قضية التفرقة العنصرية على أساس اللون من منظور جديد صورة عن ذلك، معاناة السود في مرحلة بداية التحولات الكبرى في منتصف القرن العشرين في المجتمع الأمريكي، حيث كان زمن العبودية قد ولى، ومع ذلك لم يعامل القانون الأفروأمريكيين بمساواة مع المواطنين البيض، فبعد انتصار الإتحاد في الحرب الأهلية ألغيت العبودية بشكل رسمي في جميع الولايات، ودخلت الولايات المتحدة مرحلة

¹فيلم المساعدة، the help، 1 س 24 د 08

²م ن، 1 س 8 د 50 ث

عرفت تاريخيا بمرحلة " إعادة الإعمار " التي عرفت العديد من التعديلات الدستورية، من بينها التعديل الذي ألغى القيود العنصرية على التصويت، ولكن على الرغم من هذا قد أصبح بإمكان الأمريكيين من أصل إفريقي دخول مضمار السياسة عن طريق استخدام حقهم في التصويت لكن دون أن يتساووا مع البيض، فقد ابتكرت قوانين تشريعية عرفت باسم "قوانين جيم كرو" *، التي تفصل بين السود والبيض فصلا عنصريا، وكان هذا الفصل في الأماكن العامة بما في ذلك المواصلات، كما تم فصل التعليم أيضا وأصبح الزواج بين الأعراق غير قانوني، كما فرضت على السود اجتياز اختبارات محو الأمية قبل أن يحق لهم التصويت ومن كل هذا برز مبدأ " منفصل لكنه متساوي" في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي أواخر القرن التاسع عشر 19، وبداية القرن العشرين 20، قام الأمريكيون الأفارقة بعدة محاولات للحصول على كامل حقوقهم المدنية وإلغاء قوانين "جيم كرو" العنصرية، لكنها لم تنجح في ذلك ولم يبدأ التغيير الحقيقي إلا بعد عام 1954 مع بداية حركة الحقوق المدنية، التي لم يكن قائدها شخص واحد لكن " مارتن لوثر كينغ " و " مالكوم اكس " من أبرز وجوهها، كما لم يكن حدث بعينه سبب لنجاحها.¹

تطرق فيلم " THE HELP " إلى العديد من النقاط التي تبرز فيها أهمية السياسة لدى السود خاصة وأن كفاحهم ضد العنصرية كان منتهجا مبدأ السلمية. لذا كان عليهم اكتساح الساحة السياسية لفرض أنفسهم وإيصال صوتهم إلى العامة وإلى كل العالم خارج أمريكا، لكن كانت جل محاولاتهم تبوء بالفشل كونها تتعرض للإجهاض كل مرة من طرف البيض وهذا أبرز ما عكف عنده هذا العمل السينمائي في مشاهد أوضحت نوع من الإبعاد والعزل السياسي للأشخاص الملونين من طرف البيض:

¹يراجع اللاعنق في وجه العنصرية "حركة الحقوق المدنية التي غيرت مستقبل السود في الولايات المتحدة الأمريكية، الجزيرة مجهول المؤلف، اطلع عليه يوم 25 أبريل 2023 على الساعة 18:36 <https://www.aljazeera.net>.

*قوانين جيم كرو، هي تشريعات حكومية ومحلية شرعت الفصل العنصري في و.م.أ وحرمت المواطنين السود من تكافؤ الفرص وهدفها تهميش الأمريكيين من أصل إفريقي.



نشاهد في هذا المشهد عند موقف الحافلات الأنسة سكيتر هي والخدمة آيبيلين تجمعهم محادثة في محاولة من سكيتر لإقناعها بأن تساعدنا في تأليف كتاب عن حياة الخادمت، لكن آيبيلين متخوفة جدا مما قد يصيبها عند

اكتشاف أمرهم، وهذا راجع إلى حدث كان قد وقع لأحد أقربائها حيث خاطبتها مبررة لرفضها القاطع: "... لقد أشعلوا سيارة قريبتني شينيل فقط بسبب أنها ذهبت لمحطة الاقتراع..."¹ وهذا راجع إلى أن البيض لم ولن يسمحوا بتدخل السود في السياسة رغم المحاولة والإصرار الكبيرين من طرف السود طمعا في الإقرار بمشروعية قضيتهم وأنه مهما اختلفت الأعراق والأجناس فهم مواطنون أمريكيون أحرار لهم ما للبيض . لكن البيض لا ينفكون يحاولون عزل السود عن السياسة والأمور المصيرية التي تحدث في البلاد التي تضيق عليهم سبل الحياة رغم اتساعها حتى أصبحوا يستبدلون لفظة التمييز العنصري بمصطلح "جيم كرو" نسبة لقانون جيم كرو الذي ينادي بفصل العرقين.

وهذا ما سنشاهده في هذا المشهد الذي خاطبت فيه الخدمة آيبيلين الأنسة سكيتر :
 "... أنتي لا تعلمي ما أعظم ما يخيفني أكثر من التمييز العنصري. حيث جاء في قولها
 باللغة الإنجليزية:



«...You don't know what scares me the most, It scares me mor than jim crow...»²

لشرح المعنى وتقريب معناه أكثر للمشاهدين لكن

¹فيلم المساعدة، "THE HELP"، تيت تايلور 2011، الدقيقة 35 و39 ث

² م.ن، دقيقة 36 و47 ث

المترجم هنا استبدل لفظة " جيم كرو " بمصطلح التمييز العنصري.



في مشهد ثان، الخادمة "آبييلين" وهي تسير متجهة نحو بيتها وتسرد لنا بعض حالات التمييز العنصري المقنن، حيث قالت في ما يخص الكتابة في شؤون السياسة من طرف السود يعرض صاحبه مباشرة للسجن، حيث جاء على لسانها في هذا الصدد " ... أي شخص يطبع، وينشر أو يعمم أمر مكتوب ملح للشأن

العام أو التوازن الاجتماعي بين البيض والزنج هو معرض للسجن.."¹



وفي مشهد آخر يبين علاقة السود بالسياسة أو بالأحرى تمسك السود في السياسة لأنصاف قضيتهم، حيث نشاهد في هذا المشهد الأنسة "سكيتير" في منزلها تشاهد التلفاز، وكان يقف خلفها كل من البستاني وخادمة المنزل أسودا البشرة وكان يعرض على التلفاز أخبار وطنية تتضمن خطاب لـ "ميدغار ويلي أيفرز" الذي كان يدعو فيه السود، إلى مقاطعة التسوق في محلات العاصمة حيث صرح قائلاً "...هذه المتاجر

تساعد على دعم مجلس المواطنين البيض، المجلس الذي يكرس نفسه لإبقائنا أنت وأنا مواطنين من الدرجة الثانية..."².

¹فيلم المساعدة، "THE HELP"، الدقيقة 37 و19 ث

²م ن، 1ساعة و20 د و7 ث

لتأتي بعدها السيدة "شارلوت فيلان" والدة الأنسة سكينتر، وتطفئ التلفاز مباشرة، في هذه اللحظة ينصرف فيها البستاني والخدمة خوفا منها، لتخاطب ابنتها " لا تشجعينهم هكذا"¹. وتقصد بهذا لا تؤيديهم فهذا يحفزهم على التمرد علينا.

لم تكن السيدة " تشارلوت"، من السياسيين بل كانت فقط عضوة في مجموعة خيرية غير سياسية تسمى " فتيات أمريكا"، لكن ردة فعلها إزاء رؤيتها للخادميين السود يشاهدون خطابا سياسيا لم ينل إعجابها كثيرا كونها لا تريد أن يتكون ذلك الوعي السياسي التحرري لدى الطبقة الملونة ليظلوا تحت رحمة البيض إلى الأبد.



نلاحظ مما سبق أن العنصرية الساسية تشمل أي تمييز أو تحيز يتم تطبيقه في مجالات السياسة واتخاذ القرارات الحكومية بناء على العرق أو الأصل القومي أو اللون أو الدين، ويظهر هذا في شكل قوانين تمييزية أو تجاهل لمجموعات معينة وهذا ما رأيناه في دراسة العنصرية من الجانب السياسي في الفيلم، حيث لعبت السياسة دور حاسما في صياغة القوانين العنصرية.

¹، فيلم المساعدة THE HELP، 1ساعة و20 د و27 ث

4. العنصرية بوصفها نسقا ثقافيا واجتماعيا:

تتحول العنصرية إلى نسق ثقافي واجتماعي عندما تصبح متجذرة في مجتمع ما، وتؤثر على سلوكيات ومعتقدات الأفراد والمؤسسات، فعندما تمتد الممارسات العنصرية عبر فترات طويلة يمن أن تصبح جزء من ثقافة المجتمعات، وإذا كامت السلطو أو الدولة تتيح التمييز العنصري ولا تعمل على محاربة العنصرية، فقد تترسخ هذه الظاهرة في النظام الإجتماعي.

تقول توني موريسون (1931-2019) الكاتبة الأمريكية من أصل إفريقي: "الأمريكي في هذا البلد يعني الأبيض وما عدا ذلك فليس سوى وصلة أو جملة معترضة، فالعنصرية تكوين بنيوي يقبع في الثقافة الغربية، التي حاولت لعقود أن تتجاوزها، غير أن جذورها مازالت كامنة في الذاكرة والخطاب، بالإضافة إلى الممارسة، كما يمكن القول بأن العنصرية قديمة قدم الإنسان عينه، فهي تعود في بعض جذورها للثقافتين الإغريقية والرومانية ومع ذلك فإن الإنسان سوف يستمر في نضاله ضد العنصرية التي لم يسلم منها أي شعب، حيث شكلت العنصرية ذريعة لينبذ الآخر، وتحقيره بدواعي العرق والنوع واللون، والجنس والجنسية، والطبقية والقبيلة، وغير ذلك من أوهام التفوق، يمكن القول بأن هذا يفسر أن معظم تلك الجماعات المهمشة تختلف صيغها وثقافتها ولغتها وفنونها وموسيقاها المميزة، لكونها ترغب في أن تجد ذاتها في ظل هيمنة صيغة واحدة، وكذا فإن قيمة التنوع لا تعني تراتبية معينة، إنما هي جمالية بحد ذاتها"¹. وتتحول العنصرية إلى نسق ثقافي يحدث عندما تصبح المفاهيم العنصرية جزء من الثقافة والمجتمع.

¹يراجع رامى أبو شهاب العنصرية بوصفها نسقا ثقافيا، اطلع عليه يوم 2023/05/15 على الساعة 22:30 يوم

2023/05/15، على الساعة 22:45

1.4. تحول العنصرية إلى نسق ثقافي:

ساهمت العديد من الشخصيات في مناهضة العنصرية في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد كان الأب الروحي لهذه الانتفاضة (القس مارتن لوتر كينغ)، ولكن بالطبع برزت شخصيات أخرى من النساء اللاتي تركزن بصمتهن في تاريخ الحركة. حيث حاولت المرأة السوداء المثقفة مسح الصورة النمطية اللصيقة بها اجتماعيا، ومن أهم النساء اللواتي كن سببا في هذا التحول نجد :

-**روزا باركس:** "هي سيدة من أصول إفريقية، قامت بتصرف بسيط على متن حافلة ألهب نارا لمقاومة وأشعلت بدورها فتيل أول احتجاج موسع ضد الفصل العنصري في أمريكا، فرفضت التخلي على مقعدها في الحافلة لصالح شخص أبيض، فتم اعتقالها وطلب منها أن تدفع غرامة مالية، فرفضت ذلك أيضا، فتضامن معها زعماء الحقوق المدنية وعلى رأسهم مارتن لوتر كينغ، فدعوا كافة الأمريكيين من أصول إفريقية مقاطعة حافلات مونتغمري العامة احتجاجا على الظلم الذي يتسبب فيه الفصل العنصري وأصبحت تلقب بأُم حركة الحقوق المدنية، لأن قضيتها هي التي أجبرت مدينة مونتغمري على إنهاء التفرقة على متن الحافلات، وحصلت على ميدالية الكونغرس الذهبية سنة 1999 وهي أعلى وسام شرف يعطى للمدنيين اعترافا لما قدموه للبلاد".¹ كون هذا الرفض أدى إلى اندلاع حملة مونتغمري للحقوق المدنية.

- **سوجرنر ترون 1797-1883:** من مؤيدي حركة التحرير من العبودية، "نادت بالمساواة بين الجنسين، ورغم أنها ولدت في زمن العبودية، فإنها استطاعت الهروب للحرية مع ابنتها عندما كانت في سن 29. أصبحت أول امرأة من أصل إفريقي تفوز بقضية ضد رجل أبيض، لتكون قادرة على استعادة ابنها من العبودية، وفي مؤتمر حقوق المرأة في أوهايو

¹ملخص عن مقالة سمية نصر، "من هي روزا باركس" 1 ديسمبر 2022 <https://www.bbc.com/arabic/magazi>

اطلع عليه يوم 2023/05/19 على الساعة 12:20

سنة 1851، ألقّت خطاباً شهيراً بعنوان "هل أنا امرأة؟" وتأثر الجمهور بالخطاب وأعطى انطباعاتاً قويا عن قضايا التمييز والعبودية، لسيما خلال الحرب الأهلية.¹

-إيدا ويلز 1862-1931: عملت صحفية ومعلمة، ومن أصل أفريقي وكانت رائدة في مجال الحقوق المدنية، وهي من الأعضاء المؤسسين للجمعية الوطنية للنهوض بالملونين" أمضت معظم حياتها معلمة وصحفية استقصائية، وكانت توثق أعمال الإعدام دون محاكمة، والعنف العنصري بالولايات المتحدة خلال أواخر القرن 19 وأوائل القرن العشرين.²

وفيلم المساعدة ليس إلا تكريماً وتأصيلاً لهذه الفئة المثقفة من السود اللذين وعوا حقهم في المساواة، حيث لم يقتصر الكفاح نحو الحرية على الرجال فقط فحتى النساء السوداوات كان لهن الدور الأبرز في محاربة التمييز العنصري وهذا ما تدور عليه أحداث فيلم The help ورواية عاملة المنزل، حيث يسرد أن بطولة وجرأة ثلاثة من النساء غيروا من واقع الخادمة السوداء في مدينة جاكسون في ولاية ميسيسيبي في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث امتلكن من الجرأة ما عجز عنه الرجال ليقرروا كتابة كتاب يحمل في طياته قصص وتجارب وأحداث صادفتهم في مسار عملهن عند البيض بطريقة هزلية كوميدية، وقد توسعت المشاركة في هذه العملية إلى جل خادمت مدينة جاكسون تقريبا لكن أبرزهن كانت:

-آيبيلين كلارك: هي خادمة ومربية أطفال ولدت عام 1911م، في مقاطعة تشيسكو في مزرعة بيدمونت، ربت في فترة عملها سبعة عشر طفلاً، وتعمل لدى عائلة "ليفولت" كانت أول خادمة استعانت بها الأنسة سكينتر للرد على الرسائل في عمود نصائح التنظيف

¹ ينظر، أشهر النساء اللاتي كافحن من أجل المساواة، 2019/03/26، شبكة الجزيرة الإعلامية <https://aljazeera.net> |

طلع عليه يوم 19 ماي 2023 على الساعة 12:07

² م ن

في مجلة جاكسون، قبل أن تعرض عليها فكرة ذلك الكتاب "المساعدة" الذي رفضته في بادئ الأمر خوفاً من المصير الذي قد تواجهه من المجتمع إذا اكتشف أمرها، لتوافق فيما بعد لتكون أول خادمة تضع خطوة إلى الأمام باتجاه العدل والمساواة والحرية المدنية.

- **ميني جاكسون:** خادمة السيدة هيلي، أفضل طبخة في ولاية ميسيسيبي، وأقرب وأعز صديقات الخادمة آيبيلين، لقد كان لها الفضل الكبير في كتابة كتاب "المساعدة" بعدما كانت هي الأخرى رافضة لفكرة هذا الكتاب رفضاً شبه قطعي، لتغير في رأيها بعد أن طُردت من منزل "هيلي" بسبب استعمالها الحمام الداخلي للمنزل ولم تستعمل الحمام المخصص للسود خارج المنزل خوفاً من العاصفة التي ضربت المدينة ذلك اليوم لكن لم تتوقف الأنسة هيلي عند طردها فقط بل قامت بتشويه صورتها في المدينة وأشاعت عليها أنها ضبطتها وهي تسرق أواني الفضة خاصتها وهذا لتضمن عدم الإستعانة بخدماتها من جديد من قبل أي عائلة في تلك المدينة.

- **يوجينيا فيلان:** والملقبة أيضاً بـ "سكيتير"، تعمل في مجلة "جاكسون" تطمح أن تكون روائية وصحفية مشهورة، محررة في نادي "بوجدج" الذي ترأسه السيدة "هيلي"، هي فتاة عشرينية بيضاء البشرة وصاحبة فكرة هذا الكتاب التي ستتحمل كتابته وطبعه ونشره، لكن لم تكن الشخصية المعنية هنا على رغم من أنها صاحبة الفكرة إلا أنها كانت بيضاء البشرة، بل الفضل يعود لمربيها الخادمة "كسطنتين" هي خادمة ومربية مسنة كانت تعمل عند عائلة "فيلان" وكانت سكيتير تكن لها كل الحب لدرجة أنها لم تتحمل عند سماعها لخبر طردها هي الأخرى من المنزل، وفارقت الحياة بعد ذلك بفترة وجيزة، وقد حصل ذلك في غياب الأنسة "سكيتير" عن المنزل، بسبب الدراسة، وكانت فترة الامتحانات النهائية، وعدم اخبار والدتها لها عن ما حصل جاء خوفاً من أن يؤثر ذلك سلباً على نتائجها.

لقد ساهمت الخادمة "كسطنتين" كثيراً في تحريك أحداث هذه الرواية، حيث ربت الأنسة سكيتير على حب السود واحترامهم، وقد جاءت فكرة هذا الكتاب متأثراً من الأنسة

سكيتير لفقدانها مربيتها، لتخصص الجزء الأخير من الكتاب تسرد فيه قصة حياتها مع مربيتها تمجيدا لذكراها.

فلعبت المرأة السوداء كمتقفة دورا هاما في تغيير الرأي العام، وأثرت على المجتمع، فكون المرأة تعد "أحد أهم الأطراف الفاعلة في تحقيق التنمية بمختلف جوانبها الاجتماعية والإقتصادية والثقافية والسياسية، ولا يمكن أن ننكر الدور الجلي الذي لعبته في ذلك عن طريق أحداث التغيير في شتى المجالات¹ " ولم ترضخ ولم تستسلم بل واجهت كل ما يحيل بينها وبين حريتها، فصورة المرأة المثقفة في مدونتنا الفيلمية "المساعدة the help" تمثلت في النساء الثلاثة، "أيلين، سكيتير وميني جاكسون" حيث تجلت في قدرتهن وشجاعتهن في التعبير عن معاناتهن وإيصال أصواتهن.

سلط هذا الفيلم الأضواء على "الأذى"، فبفضل الكتابة تمكنت هاته النساء من مواجهة التحديات، حيث ساهمن في تغيير النظرة العامة للسيدات البيض، حيث قمن بفضح كل ما حدث بينهن.

استعانت المرأة الأكثر ثقافة وهي "سكيتير" بوسائل الإعلام لتنتشر قضيتها، ومن هذا المنعطف تحول مفهوم قوة البدن إلى قوة الشخصية، كون هذه الأخيرة هي الأكثر أهمية في تحقيق النجاح، فالنساء الثلاث إعتدن على قوة الشخصية للتصدي للتمييز العنصري.

سيكتر فيلان من الجيل الجديد، فهي أثبتت رغبة في تعزيز التعايش الثقافي وتقبل السود واحترامهم كونها ترعرعت على يد عاملة منزلهم "كسطنتين" التي كان لها الفضل في غرس روح المحبة والأخوة بين السود والبيض في قلب سكيتير، حتى أصبحت تسعى وراء

¹ جمعة خديجة وجرادي حفصة، سوسولوجيا المرأة المثقفة، مجلة العلوم الاجتماعية، ASJP , Algerainscientific Journal , <https://www.asjp.cenist.dz> , اطلع عليه يوم 14 جوان على الساعة 19:30 بتاريخ 31/03/2022

قمع هذه العنصرية، ومنه نستنتج أن عاملات المنازل كان لهن تأثير إيجابي على الأطفال البيض.

فكسطنتين كانت تدعم سكيتر، ذات مرة قائلة: "لم أستطيع إخبار أمي أنني لم يتم طلبي للرقص"¹ فردت عليها كسطنتين: "لابأس بذلك، بعض الأشياء يجب علينا أن نحفظ بها لأنفسنا، صح؟"²

-سكيتر: "كل الأولاد يقولون أنني قبيحة"³

-كسطنتين: "أتمنى لو تتوقفي عن الشعور بالأسف على نفسك، لأن هذه قباحة، القباحة شيء ما ينمو بدخلك، أنها حقارة وضرر، مثل هؤلاء الاولاد، الان أنت لست واحدة منهم أليس كذلك؟ لا أظن ذلك عزيزي"⁴، لتمسك يد سكيتر بعد ذلك وتضغط على كف يدها قائلة "كل يوم لا تكوني فيه مينة في الأرض، عندما تستيقظي في الصباح، سيتوجب عليك اتخاذ بعض القرارات، يجب أن تسألني نفسك هذا السؤال : هل سأصدق كل الأشياء السيئة التي يقولوها عني هؤلاء الأغنياء اليوم؟ هل تسمعيني"⁵، "ها سأصدق كل الاشياء السيئة التي يقولوها هؤلاء الأغنياء اليوم؟ حسنا لتقول لها بعد ذلك: "أنت، سوف تفعلي شيء ما بحياتك انتظري وستري"⁶

ونفس الشيء نجده في العلاقة التي تجمع آيبلين بالطفلة التي تربيها ماوموبلي، حيث كانت لها الأم والحضن الدافئ، لأن الطفلة لم تلق الحب من قبل والدتها ولم تكن تهتم بها

¹فيلم المساعدة the help، 23 د 53 ث

²م.ن 05 د 24 ث.

³م.ن 24 د 11 ث إلى 24 د 31 ث.

⁴م.ن من 11 د 24 إلى 02 د 24 ث.

⁵م ن من 40 د 22 ث إلى 12 د 25 ث.

⁶م ن، من 24 د 25 ث إلى 34 د 25 ث.

كثيراً، لكن المامي "أبييلين" عوضتها عن ذلك، وكانت دائماً ما تكرر على مسامعها عبارات كي ترسخ فيها الثقة بالنفس، فكانت تقول لها: "أنت طيبة، انت ذكية، أنت مهمة، أنت طيبة، أنت مهمة"¹

ومن كل هذا نستنتج أن المرأة السوداء، المامي كان لها دور فعال في التنشئة الثقافية، وكانت الداعم الأول للأطفال البيض قبل أمهاتهم البيولوجيات.

2.4. تحول العنصرية إلى نسق إجتماعي:

العنصرية الأمريكية فضيحة لدرجة أنها كانت تصطاد السود في الشوارع وتشوه جثثهم وتتفد أحكام الإعدام خارج القضاء، وتخطف الأطفال وتبيعهم في الجنوب، الفضيع أن العنصرية الأمريكية ثاويه في الأغنية والأدب وقصص الأطفال وأسماء المطاعم والبطاقات البريدية والأمثال الشعبية وفي المسرح والسينما والإعلانات والمسلسلات التلفزيونية وإعلانات المجالات وفي المعارض والمتاحف، العنصرية نظام يتغدى من قوالب نمطية ترسخت عبر القرون، تنتقل من جيل إلى جيل ومن الأم إلى الطفل. وتحولت لما يشبه حقيقة بيولوجية لدى الرأسمالية البيضاء البروتستانية الصهيونية²، فالتعليم والتوعية والتشريعات السياسية كلها تساهم في هذا التحول.

ومن ذلك ظهر مصطلح النمطية، الذي نقصد به الصورة المترسبة التي تتحول إلى قاعدة اجتماعية، فلا تحتاج إلى تفكير وإمعان، بل تتبادر مباشرة نتيجة الموروث الاجتماعي والثقافي. وتعرف الصورة النمطية أنها "التصور الذي يقفز إلى الذهن عند ذكر شخص أو فئة أو شعب نتيجة ما إقترن في الذاكرة من تراكمات معرفة صنعت حولهم أحكاماً مسبقة

¹فيلم المساعدة the help، من 2د 42ث إلى 2د 58ث.

²يراجع، الهيموت عبد السلام، ما معنى أن تكون أسوداً في أمريكا،، الحوار المتمدن 2022/06/16 ahewar.org.

https:// m اطلع عليه يوم 2023/04/25 على الساعة 11:00.

دون مراعاة لفروق فردية أو جنسية أو ثقافية بين أفرادهِ وفئاتهِ¹ بصفة عامة هو تصور ثابت في الذهن مبني على اعتقادات مسبقة.

فيعود مصطلح الصورة النمطية " stereotype إلى القرن الثامن عشر (18) استخدم لأول مرة من طرف فيريمين ديدوت سنة 1798، ويتكون من كلمتين يونانيتين، stereos تعني صلبة، وكلمة tupos التي تعني بصمة، وقد إعتبر مفهوم الصورة النمطية من الصحافة المكتوبة كمهنة، إذ يطلق مصطلح stereotype على لوحة الطباعة التي تشمل عملية التنصيب، فهي عبارة عن قالب جاهز يسمح بطباعته عدد غير محدود من النسخ بطريقة آلية. في القرن التاسع عشر (19)، إستخدم الأطباء النفسيون فكرة الصورة النمطية لتحديد مدى ثبات السلوك من وجهة نظر طبوغرافية وزمانية، ومن المهم بالتالي ملاحظة أن هذه الصورة النمطية منذ بوادرها تشير إلى شيء جامد وثابت² ومترسخ في الذهن.

للسود أهمية كبيرة في السينما والتلفزيون، لكن مع الأسف مازالوا يلعبون أدوار تغدي القوالب النمطية مثل الخادِمت والبَطْجِية والمساعدِين على الرغم من حصولهم على جوائز الأوسكار في التمثيل وكتابة السيناريو وإنتاج الموسيقى وغيرها، فظهرت شخصياتهم في العديد من الأفلام إما كرجال أمريكيين أفارقة ذوي صلاحيات تسمح لهم بصفة خاصة بمساعدة البيض خارج منازلهم غير مهتمين بحياتهم الخاصة، أو كعاملين داخل المنازل كمساعدات ومربيات. وهذا راجع كون السود أجبروا على الإستعداد لمئات السنين في

¹ علي خليل شفرة، الاعلام والصورة النمطية (صورة العرب والمسلمين نموذجا) دار أسامة للنشر والتوزيع، الاردن 2014،

ص11.

²Jean-Baptise Legal, Sylvain Delouee, stéréotype et préjugés discrimination, 2e édition, Dunod, Paris,2015,p13

الولايات المتحدة الأمريكية، فليس غريباً أن تكون عاملة المنزل من إحدى القوالب النمطية عن الأمريكيين من أصل إفريقي¹.

ويتجلى هذا بصورة واضحة في الرواية والفيلم اللذان نقوم بدراستهما وهما عاملة المنزل وفيلم المساعدة أو الخادمة وباللغة الإنجليزية the help، حيث واجه هذا الفيلم إنتقادات حادة لأن الخادمت السود ساعدن في صعود بطلة الرواية ذات البشرة البيضاء إلى مرحلة جديدة، بينما حياتهن بقيت ثابتة ومعرضة أكثر للخطر.

كما تكرست صور نمطية "لا تزحزحها القوانين وشعارات الحرية وحقوق الانسان حول الذكور السود مثل "العم توم" و"العم كروز"، تكرست قوالب نمطية حول النساء السوداوات الأمريكيات من أصل إفريقي مثل "المامي" و"جيميما" و"الياقوت" و"إيزابيلا"، شخصية المامي رغم أنها نشأت في الجنوب إلى بيضاء لامعة، ترتدي ثياب مهلهلة، ووشاحا على رأسها، ذكورية في مظهرها ومزاجها، بدينة ولها حُضن كبير خلافا لمعايير الجمال الأوروبي، ولا ينظر لها ككائن جنسي، مامي تعيش فقط لخدمة سيدها وتربية أطفاله وهي تحبهم أكثر من أمهاتهم البيولوجية، هذه هي الصورة التي كرسها الأدب والأفلام.... شخصية الياقوت رسخها مسلسل إذاعي بالراديو سنة 1926 وتحول لمسلسل تلفزيوني، يصور المسلسل "الياقوت" امرأة متسلطة وعنيدة ودائمة الشجار مع زوجها "كينجفش" هي امرأة تسيطر على زوجها الأبيض... أما شخصية "جيميما" في شخصية مستنسخة من "مامي" الفرق أن "جيميما" مختصة في طبخ الطعام فقط وأول صورة نمطية سلبية ارتبطت بالسود هي القذارة والتلوث في حين السود رجالا ونساء هم من يطبخون الطعام ويعملون على تربية الاطفال وتنظيف البيوت للأسر البيض، يمكن للأسود أن يطهوا طعام للأسرة البيضاء ولا يمكنه الجلوس معهم في نفس المائدة لتناول العشاء، يمكن للسود دخول المنازل في أحياء البيض لتنظيفها أو

¹ملحقة عن الصورة النمطية السوداء السابقة في التلفزيون والسينما، نادرة كريم نتل، اطلع عليه يوم 2023/02/24 على

إصلاحها ولكن لا يمكن شراؤها.¹ فهذه الصور النمطية هي تصور سلبي للذين ينتمون إلى العرق الإفريقي أو الأفروأمريكي.

فبصفة عامة "الصورة النمطية للإفريقي في الذهن الجمعي للغربي: أسود البشرة، طويل القامة، هزيل الجسم بسبب نقص التغذية، تغطي أسراب الذباب وجهه، والقارة الإفريقية عموماً في الذهن الغربي قارة الحروب الأهلية المتخلفة، قارة الأمراض وخاصة نقص المناعة، وقارة الكوارث الطبيعية والدمار البيئي".² وسنورد فيما يأتي نماذج نمطية من المدونة الفيلمية:

5- أنماط العنصرية في فلم المساعدة:

أنماط المرأة السوداء:

أ- شخصية المامي: (mammy)³: تجسدت شخصية المامي بصورة واضحة في فلم the help من خلال البطلة "أبيلين" فهي تتسم بكل صفات شخصية المامي، الجسدية والمعنوية. فهي ذات بشرة سوداء داكنة، وأسنان ناصعة البياض وبدينة ولها حضن كبير، وهي تعيش لخدمة سيدتها "إليزابيث" وتربي إبنتها "ماومولي" وتحبها كثيراً، وكذلك تقوم بطهي الطعام وتنظيف المنزل، وهي إحدى أكثر الصور النمطية عن المرأة السوداء العاملة.

ب- شخصية جيميما: (Aunt Jemima)⁴: إن هذه الشخصية، جسدتها الممثلة التي تحمل اسم "ميني" صديقة "أبيلين"، فهي تمتلك نفس مواصفات شخصية المامي، فهي ممثلة

¹ الهيموت عبد السلام، ما معنى أن تكون أسود، أطلع عليه يوم 2023/04/25 على الساعة 11:32.

² أحمد سالم، صورة الإسلاميين على الشاشة، ط2 مركز نماء للبحوث والدراسات في الحال الإسلامية، الرياض، 2014 ص12.

³ Aunt Jemmin, mammy, and me, taste cooking, <https://taste cooking.com>

أطلع عليه يوم 2022/06/14 على الساعة 12:26

⁴Ibid

الجسم، أسنانها بيضاء ناصعة، وحنونها كبير، لكنها تختلف معها فقط في تربية الأولاد فجيما تقوم فقط بطبخ الطعام، فميني جاكسون في الفيلم كانت طبخة ماهرة وعرفت في الولاية أنها تطبخ طعاما لذيذا، وكانت تقوم بطهي الطعام في منزل السيدة "هيلي" لتنتقل بعد ذلك إلى منزل "سيليا فوت".

ج- الصورة الدونية:

من الصور النمطية الأخرى السلبية التي ارتبطت بالسود، فالبيض يعتبرون السود ملوثين وقذرين وحاملين للأمراض، لكنهم يقومون بطهي الطعام وتربية الأطفال وحمايتهم، فالمرأة السوداء هي من تقوم بطهي الطعام لكنها لا تشاركهم المائدة نفسها، بل لا يمكنها حتى استخدام أوانيهم، بل تأخذ معها صحنها وشوكتها وكأسها، تستعملهم في كل مرة تأكل فيها ثم تغسلهم وتخزنهم في مكان بعيد، وهذا ظاهر في الفيلم في كل الشخصيات السود العاملين عند الأشخاص البيض، سواء آيبلين أو ميني أو العاملات الأخريات، بل أصبحت هذه التصرفات كقانون انتهجته العاملات الصاعدات أو اللواتي سيعملن لأول مرة في منزل البيض، فظهر مشهد في الفيلم لخص كل هذه النقاط، قامت فيه الخادمة ميني بتوصية ابنتها قبل ذهابها لمنزل أحد البيض كأول يوم في العمل عندهم، قائلة: "إذا طبختي طعاما للبيض، فيجب أن تتذوقيه بمعلقة مختلفة، إذا رأوك تضعي ملعقة التذوق في القدر، فربما يرمونه كله، والملعقة أيضا، واستخدمي نفس الكوب ونفس الشوكة ونفس الصحن كل يوم وضعيها في الخزانة، وأخبري تلك المرأة البيضاء عن مكان احتفاظك بها من الآن وصاعدا، لا تفعلي ذلك وأنظري ما يحدث".¹ وهذه القوانين تتبعها كل الخادمت، وإن أخفقت في ذلك يتم طردها ولن تحصل على عمل عند البيض طوال حياتها.

¹فيلم المساعدة the help، د 47 و 55 ث إلى د 48 و 13 ث

ونلاحظ مما سبق أن العنصرية ضد السود هي ظاهرة اجتماعية وتاريخية معقدة، تعكس تمييزا وتفوقا عرقيا يواجهه الأشخاص الذين ينتمون إلى هذه الفئة العرقية، وتمثل اشكالية عالمية تمتد عبر عصور عديدة وتتجسد بأشكال متنوعة سواء في شكل تمييز قانوني أو اجتماعي أو حتى في الأعلام والثقافة الشعبية.

الفصل الثاني

البنية السردية في الفيلم الرواية المساعدة **THE HELP**

1. الأدب والسينما
2. الإقتباس من الخطاب الروائي إلى الخطاب السينمائي
(من رواية عاملة المنزل لكاترين ستوكيث إلى فيلم المساعدة **the help** لتيت تايلور)
- 1-2 العنوان
- 2-2 الشخصيات
- 2-3 توافق الحكمة والأحداث بين الفيلم والرواية
3. البنية الزمنية في الفيلم الرواية المساعدة
4. بنية المكان في الفيلم الرواية المساعدة
5. البنية الموضوعاتية بين الفيلم والرواية.
6. التحليل السيميائي للملصق الإشهاري لفيلم المساعدة

الأدب والسينما هما وسيلتان فنيتان تقدمان رؤى وتجارب إنسانية متنوعة وغنية، ولكل منهما دوره الخاص في التعبير والتأثير على الجمهور، ولهما تأثير كبير على الثقافة والمجتمع. وتجمع بينهما علاقة وثيقة، حيث يمكن أن يكون الأدب مصدرا هاما لصناعة الافلام، فتستلهم السينما غالبا قصصها من الأدب سواء من روايات أو قصص أو مسرحيات، ومن جانب اخر يمكن للسينما أن تساهم في توصيل روح الأدب وجوهره إلى جمهور أوسع.

1_ الأدب والسينما:

إن تحويل عمل أدبي إلى عمل سينمائي أمر مثير للجدل والإشكال، "فرغم نجاح بعض الأعمال الأدبية إلا أنها قد تفشل في عالم السينما، وإن لاقت بعض الأعمال النجاح في السينما على المستوى الجماهيري فإنها عادة لا ترضي قراء العمل الأدبي".¹

يكون كاتب العمل في العمل الروائي هو وحده المسؤول عما يكتب، "وبالتالي يعبر العمل عن الإبداع الفردي للشخص الكاتب، وإليه فقط يتوجه النقد سواء من ناحية الأسلوب أو المضمون، أما العمل السينمائي فيدخل فيه عدة عناصر فبخلاف السيناريست، هناك المنتج والممثل والمصور، أما العنصر الأهم فهو المخرج الذي يدير تلك العناصر ليخرج العمل السينمائي في شكله النهائي، ويختلف جودة العمل السينمائي مع جودة تلك العناصر، فمهما كان مستوى الإخراج وإمكانيات الإنتاج جيدة، فإن ضعف مستوى السيناريو سيجعل أي شيء آخر لا قيمة له وقد يفشل المخرج في التعبير عن النص ويسطح مضمونه، والمنتج وفقا لأغراض ربحية قد يزيد بعض العناصر أو يضيف البعض مما يؤدي إلى تحريف كبير في النص، وبخلاف الأشخاص المسؤولين عن إنتاج الفيلم السينمائي، أو الكاتب المسؤول عن كتابة القصة الروائية، فإن الأساليب التعبيرية تختلف باختلاف المجالين، مجال صناعة

¹أسامة عثمان، الأدب والسينما، 20 نوفمبر 2020، بتاريخ 30 سبتمبر 2022 <https://makalcloud.com> اطلع عليه يوم

10 ماي 2023 على الساعة 10 صباحا

السينما ومجال كتابة الرواية".¹ فالأدب يتيح للقارئ تخيل الأحداث والشخصيات بينما السينما تقدم الصور والشخصيات بشكل مباشر.

جرت العديد من التخمينات حول أن "من ربع إلى خمس الأفلام الطويلة قد تم إعداده عن نصوص أدبية، كما أن العلاقة بين السينما والأدب لم تكن ذات طريق واحد، فأشار العديد من المعلقين إلى القيمة السينمائية لأكثر الشعر والروايات الحديثة من ذلك الأعمال الكلاسيكية من مثل "بواس أي لودن باسوس" و"يوليسا لجيمس جويس" و"أغنية حب لجي الفريد بروفرورك". العلاقة بين هذين الوسطين يمكن تتبعها إلى طفولة السينما تقريبا في بداية القرن استخدم "جورج ميليه" المواد الأدبية كأساس للعديد من أفلامه، كما إدعى كريفيث في مقاله دكنز وكريفيث بأن "العديد من نجد بدايته في السينما كان في الواقع مأخوذ من صفحات ديكنز، والفيلم اليوم يرينا آيزنشتاين كيف قدمت روايات "ديكنز" لكريفيث عددا من التقنيات يضمن ذلك ما يقابل الاختفاء التدريجي والتداخل وتكوين الصورة والتجزئة إلى لقطات والعدسات الخاصة بالتحويل وأهمها جميعا مبدأ المونتاج المتوازي، حتى أن آيزنشتاين يحول الفصل 21 من رواية أوليفر تويست إلى نص تنفيذي ليدل على أحاسيس ديكنز "السينمائية".²

يعتبر كاتب النص هو المؤلف الرئيسي للفيلم تقريبا، "مهما يكن من أمر فإن الكاتب عموما هو المسؤول عن الحوار وهو الذي يلخص غالبية الفعل (وبتفصيل كبير في بعض الأحيان) وهو الذي يبدأ موضوع الفيلم الرئيسي، وعند ظهور السينما وتعلق المتلقي بالصور السينمائية، "انجذب عدد كبير من الشخصيات الأدبية المعروفة إلى هذا الوسط السمعي البصري في الولايات المتحدة، ذهب بعض من كبار الكتاب مثل وليام فوكنر وناثانيال

¹ أسامة عثمان، الأدب والسينما.

² لوي دي جانيتي، فهم السينما 8- السينما والأدب، ترجمة: جعفر علي، طبع ب: تينمل للطباعة والنشر - حي المحمدي - مراكش، ص 3-4

ويست وجون باسوس وإف سكوت فيتز جيرالدر، هذا على ذكر القليل الأشهر منهم، ذهبوا إلى هوليوود بآمال كبيرة، إلا أن أغلبهم قاسى المرارة وأصبح كارها على الرغم من تشجيع المنتجين الأقوياء من مثل أوفنكتال بركوداريل وافزانوك وفيما بعد ستانلي كرىمر، وكلهم كان يميل إلى الاعتقاد بأن السينما هي في جوهرها وسيلة تعبير الكاتب. إلا أن أغلب هذه الشخصيات الأدبية كانت قد أجهضت وكسوت فنيا. أنتج أغلبهم أعمالا هزيلة فقط، في الواقع يستطيع المرء أن يجادل بإقناع أن باستثناء القلة نادرا ما يستطيع كبار الروائيين والشعراء والمسرحيين أن يكونوا كتابا جيدين للنصوص السينمائية، لأنهم ببساطة يتجهون إلى إساءة فهم طبيعة هذا الوسط فمن المؤكد أن أفضل كتاب السينما قدموا مساهمتهم الكبرى في السينما ذاتها وليس في أشكال أخرى من التعبير الأدبي.¹ فيمكن القول أن الأدب والسينما هما فنون تعبير عن الإبداع والإنسانية بطرق مختلفة، فالأدب يتيح للكتاب نقل المشاعر والأفكار من خلال الكلمات واللغة بطريقة تمكن القراء من التفاعل مع النص وتخيل عوالم جديدة، أما السينما فتقدم تجربة بصرية وسمعية تسمح للمشاهدين بالإنغماس في قصص مرئية مع مؤثرات بصرية وصوتية رائعة.

2. الإقتباس من الخطاب الروائي إلى الخطاب السينمائي: (من رواية عاملة المنزل إلى فيلم المساعدة The help)

رغم اختلاف السينما والرواية إلا أنهما وسيلتا تعبير للجمهور، فالرواية شكل من أشكال الآداب المكتوب بينما السينما تعتمد على الصور المتحركة والصوت، لكن الهدف يبقى مشتركا بينهما وهو إيصال الرسالة إلى الجمهور المتلقي، فالخطاب الروائي "تتعدد أنساقه، ومنها نسق الخطاب السينمائي الذي يمثل المشهدية وثقافة العين الناتجة من الوصف الدقيق لأركان الحكاية، خاصة المكان والشخصيات والمشاهد البانورامية، مما يقفز بالمتلقي من عناء الخيال الجبار الذي يحتاجه في حالة قراءة الرواية على الورق إلى الجهد القليل

¹ لوي دي جانيتي، فهم السينما 8- السينما والأدب، ص 4_65

للمشاهد لشاشة السينما"¹، فببساطة الأدب" غذى الفن السينمائي إلى درجة ندر معها أن تجد اليوم عملا أدبيا لم يؤفلم، وهذا سر نجاح معظم الأعمال الروائية التي تحولت إلى سينما. لأن التركيز فيها يكون على نسق الخطاب السينمائي، الذي يجعل القارئ متعلقا مع الصور السينمائية أكثر من تعلقه بمفردات كتابه"²، فالأدب مصدر هام للسينما، فالقصص والسيناريوهات الجيدة عادة ما تستند إلى عمل أدبي قوي.

الخطاب السينمائي أو الخطاب الفيلمي هو "خطاب غني، فضفاض متعدد القراءة والتأويل أكثر من الخطابات الأخرى، فهو تفاعل مجموعة من العناصر اللغوية وغير اللغوية الخاصة بالسينما من شريط الصوت وشريط الصورة، مع العناصر السياقية التي ورد فيها الفيلم كل هذا تحت تأثير العمل الإيديولوجي القائم على الخطاب الفيلمي تحت رؤيا المخرج بخلفيته الإيديولوجية"³، ويشير الخطاب عند فيركلاو، (fainclough) إلى "استخدام اللغة الحديثة والكتابة، كما يتضمن أنواعا أخرى من النشاط العلاماتي مثل: الصور المرئية، الصور الفوتوغرافية، الافلام، الفيديو، الرسوم البيانية، الإتصال الغير شفوي مثل : حركات الرأس والأيدي... إلخ".⁴ ويخلص إلى أن الخطاب هو "أحد أشكال الممارسة الاجتماعية... وهو اللغة المستخدمة لتمثيل ممارسة اجتماعية محددة من وجهة نظر معينة"⁵. وخلاصة الخطاب السينمائي "مرتبط بالأساس بمكوناته والتي تعتبر جزء من أجزاء الكل في الفيلم،

¹ منهل حكر الدور، نسق الخطاب السينمائي وثقافة العين، منتدى الرواية، ندوة رقم 7، 22 أغسطس 2020، ص2.

² م ن، ص7.

³ يراجع، رزدين محمد، الخطاب الفيلمي وعناصر تشكيله، مجلة الدراسات والبحوث الانسانية، مجلد 2، عدد 9، ديسمبر 2018، الجزائر، ص154.

⁴ محمد شومان، تحليل الخطاب الاعلامي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، يناير 2007، ص20.

⁵ يراجع م ن، ص20.

فالصورة المتحركة وحركة الكاميرا واللقطة والمشهد والبناء الدرامي والمونتاج، والسيناريو، كلها لغات لها ميزتها ودلالاتها"¹.

يعتقد البعض أن تحويل عمل أدبي إلى فيلم سينمائي عمل سهل، لكنهم يجهلون أن لكل منهم مميزات وخصائصه وطريقته في السرد والعرض، فالمخرج يقتبس أحداث الرواية، ويضيف عليها سمات العمل السينمائي "فيتم الاقتباس بين نصين من نظامين مختلفين، فالرواية فن قائم على تخيل الواقع معتمداً في ذلك على الكلمة، أما الفيلم فهو فن سينمائي يعبر عن الواقع بالواقع نفسه"² فالكاتب يجعلنا نتخيل الصورة بينما السينمائي يجعلنا نرى الصورة مباشرة، وهذا شكل آخر للاقتباس، استفادت منه السينما كثيراً.

اعتمد مخرج فيلم The help على رواية مساعدة المنزل لكاترين ستوكيت، فتمثلت أحداث الرواية وموضوعها في الفيلم كله، ولكن رغم الاتفاق الكلي بينهما في الموضوع إلا أنهما يختلفان في بعض التفاصيل، ولاكتشاف هذا الفرق والتغيرات الناتجة عن الاقتباس الذي قام به المخرج، سنورد هذه الاختلافات سواء كانت على مستوى: (العنوان، الحكمة، الشخصيات، الأحداث، الزمان أو المكان).

وتظهر هذه الحالة كيف يمكن للأعمال الأدبية أن تتحول إلى أعمال سينمائية تعكس وتعمق قصتها وشخصياتها بطريقة مختلفة، مما يسمح للمشاهدين بالاستمتاع بالقصة على شاشة السينما بشكل ملحمي.

¹ عبد الرحيم الشافعي، الخطاب السينمائي، 16 يوليو 2021، Alhadet.Com الحدث، اطلع عليه يوم 4 جوان 2023 على الساعة 9h30.

² سيليا بوروية، حسينة خروف، الرواية الجزائرية من النص السردى إلى الفيلم السينمائي "فضل الليل على النهار" لياسمنة خضرا، مذكرة ماستر، أدب حديث ومعاصر 2020/2019 جامعة أكلي محمد والحاج، البويرة عدد صفحات 147، ص45

2-1- العنوان:

أ- لغة:

يقول ابن فارس (ت 396هـ) في بيان الهدف الأصلي لهذه الكلمة، "الذي انبثقت عن معانيها المشتقة عن: العين والنون أصلان، أحدهما يدل على ظهور الشيء وإعراضه، والآخر يدل على الحبس، ثم قال ضمن كلامه عن الأصل الأول وهو ظهور الشيء وإعراضه: "ومن الباب: عنوان الكتاب، لأنه أبرز ما فيه وأظهره أما معنى (عنوان الكتاب) بناء على ما سبق من معناه اللغوي، فهو اللفظ أو الألفاظ التي تكون على واجهة الكتاب وطرته، ويراد بها أن تكون علامة للكتاب تميزه عن غيره من الكتب وتتبى عن مضمونه".¹

قال ابن سيده: "العنوان والعنوان سمة الكتاب، وعنوانه عنوانه وعنوانا وعناؤه... وسمه بالعنوان". وقال العبري: "عنوان الكتاب، ما يعرف به...." ويقال: عنوانٌ وعنوانٌ وعنوان وعنوان، وجمعه عناوين وعلاوين...".²

ب- اصطلاحاً:

هو "إظهار لحقي ووشم للمادة المكتوبة، انه توسيم وإظهار، فالكتاب يخفي محتواه، ولا يفصح عنه، ثم يأتي العنوان ليظهر أسرارها، ويكشف العناصر الموسعة الخفية أو الظاهرة بشكل مختزل وموجز وعنوان كل شيء ما يظهره، وينقله من حالة الكمون والاحتجاب إلى حالة البروز والانكشاف.... فالعنوان باعتباره إسماً للكتاب، أهم محدد ومميز له عن هويات أخرى، وان كنا نجد بعض العناوين مبنية بطريقة رمزية أو مجازية، مما يدفعنا للتأويل لإيجاد ألوان من التطابق أو شبه التطابق بين النص وعنوانه، خاصة في الكتب ذات

¹ يراجع الشريف حاتم بن عارف العوني، العنوان الصحيح للكتاب، ط 1، دار عالم الفوائد، 1998، ص 15-16
² محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية، التشكيل ومسائل التأويل، ط 1، منشورات الاختلاف، دار الأمان الرباط، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2011، الجزائر العاصمة، ص 11

الطبيعة النظرية أو الفكرية، أما عناوين الدواوين الشعرية والروايات والقصص والمقالات الحديثة على الخصوص فهي تقوم في غالب الأحيان على المراوغة والإيحاء.¹

وعرفته الدكتورة عالية مبارك حسين أنه "علامة لغوية تتموقع في واجهة النص لتؤدي مجموعة من الوظائف تخص أنطولوجية النص ومحتواه وتداوليته في إطار سوسيوثقافي خاص بالمكتوب، وبناء على ذلك فالعنوان من حيث هو تسمية للنص وتعريف به وكشف له، يغدوا علامة سيميائية تمارس التدليل وتتموقع على الحد الفاصل بين النص والعالم".²

وبناء على هذا الأساس، يدخل عنوان الرواية ومنتها في علاقة تكاملية وترابطية، فالأول يعلن والثاني يفسر ويفصل ملفوظا برمجيا، والعنوان يعتبر مفتاحا للنص، يبدأ القارئ به قبل فتح آفاق الغوص في ثنايا النص.

يعتبر عنوان الرواية "عاملة المنزل" النواة الدلالية الأصلية التي تنفجر منها الدلالات الفرعية الأخرى، حيث يلاحظ قارئ رواية "عاملة المنزل" أن العنوان يرتبط بالمتن الروائي، أنه يمثل فعلا مفتاح الرواية.

إن عاملة المنزل سواء كانت الصفة التي تتصف بها الممثلتين في الرواية كونهما خادمتين يقمن بمساعدة وخدمة البيض رغم سوء المعاملة والعنصرية الشديدة، أو من جهة المساعدة (بضم الميم) التي تحضين بها من قبل بعض البيض الذين أرادوا إيصال صوتهم.

على عكس العمل السينمائي "الفيلم"، الذي جاء بعنوان المساعدة Th help وقد كان عكس الرواية في المعنى السطحي والعميق، حيث أثار الكثير من الغموض في نفوس المشاهدين من حيث معناه، فهل تعني المساعدة أي الخادمة التي تقوم بأعمال المنزل أو المساعدة التي قدمت إلى تلك العاملات، ولمعرفة الأصح أردنا العودة إلى العنوان الأصلي في النسخة الأم The help وهي أقرب إلى الحصول على المساعدة أكثر من عاملة المنزل،

¹يراجع محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية، التشكيل ومسائل التأويل، ص 11-12-15

²عالية مبارك حسين، سينمائية العنوان في رواية الجنة العذراء، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، ص

ومن يشاهد الفيلم يرى حقيقة أن العائلات قد احتاجت إلى المساعدة من طرف آخر لإيصال صوتهن، لأنهن لم يعرفن سوى لغة الصمت والخوف.

2-2- الشخصيات "الروائية والسينمائية":

يختلف مفهوم الشخصية الروائية عند النقاد وهذا باختلاف الاتجاه الروائي الذي يتناولها، فهي لدى الواقعيين التقليديين مثلاً: شخصية حقيقية أو شخص من لحم ودم لأنها شخصية تنطلق من إيمانهم العميق بضرورة محاكاة الواقع الإنساني المحيط بكل ما فيه محاكاة تقوم على المطابقة التامة بين زمني ثنائية السرد الحكاية¹.

وهي عند نقاد الرواية الحديثة "سوى كائن من ورق على حد تعبير رولان بارت؛ ذلك لأنها شخصية تمتزج في وصفها بالخيال الفني للروائي "الكاتب" وبمخزونه الثقافي الذي يسمح له أن يضيف ويحذف ويبالغ ويضخم في تكوينها وتصويرها بشكل يستحيل معه أن نعتبر تلك الشخصية الورقية مرآة، أو صورة "حقيقية" لشخصية معينة في الواقع الإنساني المحيط بها، لأنها شخصية من اختراع الراوي فحسب². وتعرف الشخصية أيضاً أنها: "دال من حيث أنها تتخذ أسماء سمات تمثل هويتها، ثانياً: هي مدلول حيث أنها وليدة الأثر السياقي الداخل نصي، وثالثاً: هي نشاط استنكاري وبناء يقوم به القارئ. وعرفها فيليب هامون" علامة لسانية تتلاءم مع تصنيف علامات اللغة بدلاً من قبولها من قبل التقليد النقدي ومن قبل ثقافة تركز على مفهوم الشخص البشري، كما وصفها "هامون" بأنها ليست مفهوماً أدبياً تحديداً، فمشكلة الشخصية متعلقة بالنحو النصي أكثر من تعلقها بالمعايير الثقافية والجمالية التي تنطلق منها النظرية الأدبية³. كما عرفها رمضان محمد القذافي في

¹ أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيقية، ط2، العربية للدراسات والنشر ببيروت، لبنان 2015، ص 34.

² م ن، ص 34-35

³ عالية خليل إبراهيم، الشخصية الجنوبية في الرواية العراقية، دار دلمون الجديدة للنشر والتوزيع، سوريا دمشق، د.ط، ص

كتابه "الشخصية نظرياتها وأساليب قياسها أنها: "الشخصية (Personality) لفظه مشتقة من الكلمة الإغريقية القديمة (Persona) وتعني القناع الذي يرتديه الممثل، فكل واحد يمارس أدوارا عديدة في حياته العادية تشترك فيها الانفعالات والأفكار والمشاعر في إطار التعامل مع الآخرين، فهذه الوظائف النفسية لا تعمل منفصلة عن بعضها البعض بل تتطافر وتتكامل ضمن ما يسمى بالشخصية، فهي جوهر الحياة النفسية".¹

وفي معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: "الشخصية الروائية سواء كانت ايجابية أم سلبية فهي التي تقم بتحريك وتطوير الأحداث في الرواية، وهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية...وهي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردية وهي عموده الفقري الذي يركز عليه".² فالشخصية الروائية هي شخصية وهمية، تتميز بخصائص فريدة ويمكن أن تكون رئيسية أو ثانوية تساهم في تطور الحبكة السردية.

لكن "يختلف بناء الشخصية في الفيلم السينمائي عما هو عليه في الشخصية القصصية والروائية لما تعتمد من تقنيات وآليات خاصة بها فتبنى وفق عناصر ثلاث وهي: الصورة والصوت والحركة، ويمتلك هذا البناء آليات مختلفة لرسم تلك الشخصيات تتجلى في حركتها وملابسها أو في صوتها وطريقة جلوسها، فالشخصية السينمائية لا بد أن تكون غنية دراميا، ودوافعها في إطار السرد منطقية ومقنعة سواء كانت هذه الشخصية نمطية تعبر عن الجامعة وليس على نفسها أو شخصية نموذج تمثل نفسها لا غير"³. ومن كل ما سبق نستنتج أن "الشخصية الروائية تخلفها اللغة بكلماتها وعباراتها وتلونات البلاغية الجمالية، في

¹نادية عليش، صبرينة عبدلي، صورة المرأة والرجل في خطاب العشق الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي أنموذجا، مذكرة ماستر 2017/2018، تخصص أدب جزائري، جامعة مولود معمري، تيسي وزو، عدد الصفحات 75، ص 11

²م ن، ص 12

³يراجع عتيق بن قدور، الشخصية الدرامية بين التصوير الفني والشكل المرئي، مجلة جماليات، المجلد 7، العدد 1، 2020، ص 214-215

حين أن في الفيلم السينمائي الشخصية تتجلى طبيعتها بواسطة الصورة المرئية من حركات وملامح جسدية وملابس وأقوال وأفعال وتصرفات، فالفيلم حكاية تروى بالصور والرواية حكاية تروى بالكلمات، لكن هناك اختلافات تفرضها وسيلة التعبير عن نفسها، فالتحرير أو الكتابة بالكاميرا يختلف عن التعبير الأدبي¹.

ضمت الرواية والفيلم من خلال قراءتنا لها بتأني، ومشاهدتنا للفيلم عدة مرات شخصيات عديدة، منها الشخصيات الرئيسية التي دارت حولها أحداث الرواية وهي محور الحكاية، وكذلك الشخصيات الثانوية التي غالباً ما كانت قليلة الظهور لكنها من العناصر الهامة، وأدوارها كانت مكملة لأدوار الشخصيات البطلة، والمخرج "تيت تايلور" مخرج فيلم المساعدة the help نقل نفس الشخصيات من الرواية وبنفس الأدوار نقلاً حرفياً، وحافظ على أسمائها وصفاتها الجسدية والمعنوية، وكان هذا النقل المطابق من الرواية إلى الفيلم راجع إلى نجاح الرواية. وتنقسم هذه الشخصيات إلى قسمين:

أ- **الشخصيات الرئيسية:** وهي التي قامت حولها أحداث الفيلم والرواية، حيث جاءت كالتالي:

* **أبيلين كلارك:**



جسدتها الممثلة "فيولا ديفيس" وهي الراوية في الفيلم وهي التي قامت برواية القصة، وظهرت في اللقطة الأولى من الفيلم، وهي الأولى التي تحدثت عنها الراوية "كاترين ستوكيت" في روايتها.

¹يراجع عتيق بن قدور، الشخصية الدرامية بين التصوير الفني والشكل المرئي، ص 214-215

***سكيتز فيلان (يوجينيا):**

جسدتها الممثلة "إيما ستون" وهي الشخصية التي لها علاقة مع جميع شخصيات الفيلم وارتبطت بها ارتباطا وثيقا، وهي التي حركت مجرى الأحداث.

***ميني جاكسون**

جسدتها الممثلة "أوكتافيا سبنسر" صديقة أبيلين كلارك.

***هيلي هولبروك:**

جسدتها الممثلة "برايس دالاس هوارد" وهي التي تحرض النساء البيض ضد السود هي صديقة سكيتز المقربة.

ب-الشخصيات الثانوية: وهي التي ساعدت في ربط الأحداث،

حيث جاءت كالتالي:

***إليزابيث:**

وهي سيدة أبيلين في العمل، وأم الطفلة "ماوموبلي".



*سيليا راي فوت:

مثلتها الممثلة "جيسكا شاستاين" وهي سيدة بيضاء تحب السود وتعاملهم معاملة جيدة، هي زوجة خطيب "هيلي" السابق.

*الطفلة ماومولي:

هي الطفلة التي كانت تقوم برعايتها "آيلين" وهي ابنة السيدة إليزابيث.



*شارلوت فيلان:

جسدتها الممثلة "أليسون جاني" هي أم البطلة "سكيتير" مصابة بمرض السرطان، كانت تعمل لديها سابقا الخادمة "كسطنتين" التي قامت بتربية سكيتير.



*كسطنتين:

هي مربية "سكيتير" كانت تعمل عند السيدة "شارلوت فيلان" قبل أن تطردها.



***السيدة والترز:**

هي أم السيدة "هيلي هولبروك" وهي تحب الخادمة "ميني" لأنها كانت تقوم برعايتها.

***ستيوارت:**

هو خطيب السيدة "سكيتز"، قام بهجرها بعد إصدار الكتاب.

3.2. توافق الحكمة والأحداث بين الرواية والفيلم :

أ-**الحبكة:** اقتبسها المخرج بشكل واضح وكلي، فاقسم الفيلم بالأمانة للرواية، فقد احتفظ المخرج بالحبكة وكانت هي لب الموضوع والعنصر الأساسي المشترك بين الفيلم والرواية.

ب-**الأحداث:** إن الحدث هو "العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية السابقة (الزمن، المكان، الشخصيات، اللغة) والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي في الحياة اليومية وإن انطلق أساسا من الواقع؛ ذلك لأن الروائي (الكاتب) حين يكتب روايته يختار من الأحداث الحياتية، ما يراه مناسبا لكتابة روايته، كما أنه ينتقي ويحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني، ما يجعل من الحدث الروائي شيئا آخر لا نجد له في واقعنا المعاش صورة طبق الأصل، الأمر الذي ينشأ عنه ظهور عدد من التقنيات السردية المختلفة

كالاسترجاع والمونولوج الداخلي، والمشهد الحوارى والقفز والتلخيص والوصف¹. ويمتاز "الحدث بعدة علائق مع عناصر السرد الآخر، فله علاقة بالشخصية، الأمر الذي دعا أحد النقاد إلى تعريف الحدث بقوله: الحدث هو الفعل أو الحادثة التي تشكلها حركة الشخصيات لتقدم في النهاية تجربة إنسانية ذات دلالة معينة... فالكاتب ينقل لنا الأحداث من خلال تطور شخصيات الرواية، فالشخصية هي التي تحدد للحدث الروائي مساره وتعكس كل ما يوحي به"².

هناك عدة اختلافات بين الفيلم والرواية، فالمخرج قام بحذف بعض الأحداث التي رآها ربما خارجة عن الموضوع، كما قام بتغيير بعض المشاهد واللقطات ليظهر بشدة موضوع العنصرية، ويتجلى هذا في:

في الفيلم تم طرد العاملة "ميني جاكسون" بسبب استخدامها للحمام الموجود داخل المنزل، وهذا ما أثار غضب السيدة "هيللي" فقد قامت بإنشاء حمام خاص لها لكن هذه الأخيرة استعملت الحمام الخاص بسيدتها، بينما في الرواية، فالسيدة "هيللي" طردت "ميني جاكسون" لأنها ستأخذ والدتها إلى دار العجزة فلمحت لميني أن تخدمها كونها أحسن طبخة في المدينة، لكن "ميني" رفضت ذلك، فغضبت "هيللي" وأخبرت كل النساء أن "ميني" سرقت لها شمعدان من منزل الانسة والترز وهي أم هيللي فرفضت كل النساء توظيفها.³ وهذا ما ألقفته عنها كي لا يوظفها احد عنده.

¹ أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط2، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، 2015، صفحة 37.

² قاسم نجم القرشي، بنية الحدث في الرواية العربية الجديدة، رواية أماريتا (مراتي الايام) و(رأس الحسين) مثالا، جامعة ميسان/كلية التربية الأساسية، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية 33، 2018، صفحة 397.

³ رواية عاملة المنزل ص35.

أصبحت "ميني" تعمل عند السيدة "سيليا" في الفيلم لأن هذه الأخيرة كانت تبحث عن عاملة، وعندما ذهبت إليها "ميني" قبلت بها ولم تذكر كيف تم ذلك، لكن في الرواية، بسبب كذبة "أبيلين" على السيدة "سيليا" وقالت لها أن السيدة ليفولت "إليزابيث" هي التي أوصتها بها، وأعطتها رقم "ميني" فاتصلت بها وذهبت للعمل عندها.¹ وقامت أبيلين بهذا كي تساعد.

في الفيلم لم يذكر أنه كان لـ "كسطنطين" عاملة سكيتر، طفلة بيضاء، بل ظهرت كشخصية سوداء البشرة، بينما في الرواية فحكت "أبيلين" لسكيتر "عن الطفلة وكيف دخلت عندها ووضعتها في دار الأيتام بسبب بشرتها البيضاء لأن والدها كان أبيض البشرة.² وروت الكاتبة التفاصيل بدقة.

قامت "أبيلين" بتعليم "ماوموبلي" كيفية استخدام الحمام وقامت بذلك في الحمام المنزلي في الفيلم لكن في الرواية قامت بدورها باستخدامه أمامها كي تتعلم منها، لكنها خافت من أن تستخدم الحمام المنزلي وأخذتها إلى حمامها الخارجي الموجود في المرآب، ثم قامت ماوموبلي بعد ذلك باستخدام ذلك المرحاض.³ وأوصتها أن تستعمل الحمام الموجود في المنزل بعد ذلك.

حذف المخرج في الفيلم لقطة مهمة جدا أو مشهد يجسد بدقة العنصرية، ففي الرواية روت الكاتبة عن حفيد خادمة إسمها "لوفينيا" الذي ضربه رجلان أبيض البشرة بعضا حديدية لأنه استخدم حمام ذوي البشرة البيضاء، ففقد بصره، وذهبت "أبيلين" لمنزله لكي تطمئن عليه وعلى جدته لوفينيا.⁴ التي كانت هي أيضا خادمة منزل.

¹رواية عاملة المنزل، ص 43

² م ن، ص 131، ص 132

³ م ن، ص 142-143

⁴ م ن، ص 153 أو ص 154

في الفيلم في أول موعد "لستيوارت" و"سكيتز"، كانت والدتها "شارلوت" على علم بالأمر، فقامت بنفسها بتجهيزها وذهبت "سكيتز" لرؤيته في منزل صديقتها "هيللي"، وعندما وصلت تغير شكلها فاضطرت للتجمل مرة ثانية في بيت هيللي، بينما في الرواية "سكيتز" لم تخبر أمها بذلك وأخذت ملابسها معها في حقيبة كي تلبس هناك في منزل "هيللي" وذهبت بشاحنة موصولة بقاطرة، وعندما وصلت ساعدتها "هيللي" في اللبس والتبرج.¹

حذف المخرج مشهد الحوار الذي دار بين "ميني" و"آيلين" عندما أرادت "سكيتز" لأول مرة المساعدة، فتحدثت "آيلين" و"ميني" في الرواية عن حياتهم أثناء عملهم عند البيض ومخاوفهم وعن طريقة حبهم لأولادهم وتحدثتا عن أن فكرة كتابة كتاب عن حياتهم تلك، هي فكرة مجنونة وستحدث فوضى عارمة.²

ذكر المخرج مرض السيدة "سيليا" وإجهاضها لطفلها في الحمام ومساعدة "ميني" لها، لكنه حذف مشهد الطبيب الذي جاء إليها واعتنى بها في المنزل مع ممرضته.

عرف السيد "جونني" زوج السيدة "سيليا" في الفيلم، أن "ميني" تشتغل عندهم وهذا كان أمام المنزل عندما كانت "ميني" تمشي في الحديقة حاملة أكياس التسوق، وهو يتبعها بسيارته، فحاولت الهرب لكنه لحقها وهدأ من روعها وأخذها إلى المنزل ووجدت السيدة "سيليا" جهزت مائدة متنوعة من أجلها، بينما في الرواية فوجدها في غرفته تقوم بالتنظيف وكان ممسكا فأسا في يده فخافت منه وحاولت إخباره أنها عاملة المنزل لكنه ضحك وأخبرها أنه يعلم وهذا بسبب طبخها اللذيذ ونظافة المنزل،³ وأخبرها أن تُواصل التمثيلية ولا تخبر "سيليا" أنه علم بالأمر.

¹ رواية عاملة المنزل، ص176

² م ن، ص193 و ص194.

³ م ن، ص206

ظهرت "سكيتز" في الرواية وهي في المكتبة تأخذ الكتب منها وتأخذها إلى "آيلين" لتقرأها لأنه كان ممنوع على الزوج إرتياد المكاتب المخصصة لأصحاب البشرة البيضاء.¹ وكان هذا من قوانين الفصل العنصري.

لم يكن في الفيلم مشهد يجسد لقطة يقوم فيها الشرطي بتوقيف "سكيتز" أثناء ذهابها إلى منزل "آيلين" لكن في الرواية وصفت الكاتبة المشهد بدقة، حيث قالت "سكيتز" للشرطي أنها ذاهبة لإعطاء شيك لخادمتها.²

في الفيلم مشهد "هيلي" وهي ماسكة كتابا عن القوانين أخذته من حقيبة "سكيتز"، فذهبت إليها وواجهتها في المطبخ عنه وقالت لها أن تحذر من أن يراه شخص ما عندها لأن هذا سيسبب لها مشاكل، بينما في الرواية تركت "سكيتز" الكتاب في حقيبتها التي نستها في مقر الرابطة وعندما أتصلت "هيلي" وأخبرتها أنها ستجده في بيتها ذهبت "سكيتز" في عجلة من أمرها خوفا من أن تبحث "هيلي" في حقيبتها وتجد ذلك الكتاب وتجد أيضا القصص التي بدأت تسجلها عن حياة الخادمت.³

إتصلت في الرواية "سكيتز" بآيلين وأخبرتها أنه ربما "هيلي" علمت بالأمر (أمر كتابة الكتاب). وسألته عما إذا رأت أو سمعت شيئا ما من السيدة إليزابيث، فأجابتها "آيلين" أنها سمعتهم يتحدثان عن أمر ما بخصوصها لكن لم يتطرقا إلى موضوع الكتاب، لكن في الفيلم لم يكن أي مشهد أو لقطة تمثل هذا الحوار.⁴

ذهبت في الرواية السيدة "هيلي" والسيدة "إليزابيث" للإستجمام، وهناك كانت "سكيتز" فحدث نقاش بينها وبين هيلي و"سكيتز" عندما استفسرت عن السبب الذي جعل "هيلي"

¹ رواية عاملة المنزل، ص 258-259-260

² م ن، ص 263

³ م ن، ص 257، 258، 269، 267

⁴ م ن ص 284، 285، 286

تتجاهلها، فأجابتها أنها علمت بأمر الكتاب.¹ وهو كتاب قوانين الفصل العنصري بين البيض والسود في ولاية ميسيسيبي.

طردت في الرواية السيدة "سيليا" "ميني جاكسون" لأنهما تشاجرتا فحدث نقاش حاد بينهما لكن في الفيلم لم يذكر أبدا.² بل كانت تتفاهمان للغاية وكانت تعاملها السيدة سيليا كصديقة وليس كخادمة.

عرفت السيدة "هيللي" في الرواية أن "ميني" خادمة السيدة "سيليا" التي تكرهها كثيرا عندما التقت "بسيليا" ذات مرة فأخبرتها بذلك وقالت أن إليزابيث هي التي أوصلت عليها فغضبت "هيللي" بشدة وظنت أن "ميني" كذبت بشأن هذا، بينما في الفيلم سمعت "هيللي" "سيليا" تقول أنها أحضرت فطيرة طبختها عاملة منزلها "ميني"، وهذا عندما ذهبت "سيليا" إلى اجتماع الرابطة، لكن لم تفتح لها "هيللي" الباب وأخبرت الجميع أن يلتزم الصمت والهدوء حتى ترحل.³

وصفت الكاتبة بدقة حياة "كسطنطين" وابنتها عندما روت "آيلين" "لسكيتز" عنها، فأخبرتها بدقة عن كيف تركت ابنتها وعن معاناتها كونها بيضاء البشرة فكانت الشرطة دائما توقفها وتشك فيها كونها امرأة زنجية معها طفلة بيضاء.⁴ فزواج البيض من السود أو العكس ممنوعا.

في الفيلم لم يعرض "ستيوارت" الزواج "بسكيتز"، بل ظهر مشهد قام فيه "ستيوارت" بهجر "سكيتز" بعد معرفته بشأن الكتاب، أما في الرواية فعرض عليها الزواج في منزلها بخاتم من الألماس، لكنها قالت أنه يجب عليها أن تخبره بشيء قبل أن توافق، فأخبرته بشأن

¹ رواية عاملة المنزل، ص 305، 306

² م ن، ص 336

³ م ن، ص 445

⁴ م ن، ص 531، 532، 533

الكتاب فغضب وأخبرها أنه كان مخطئاً عندما وثق بها،¹ وقام بتركها وأخبرها أنه لا يستطيع الزواج بها.

نستنتج من هذا أن الأحداث تختلف في بعض الأحيان بين الرواية والفيلم، وهذا كي تخدم هذا الأخير، لأن فترته محددة زمنياً مما يصعب إدراج كل التفاصيل، فيتعين على صانعي الفيلم اختصار القصة وتغيير بعض الأحداث، لتناسب المدة الزمنية له.

3. البنية الزمنية في فيلم رواية المساعدة the help:

3-1- لغة: الزمن في اللغة لفظ "مشتق معناه من "الأزمنة" بمعنى الإقامة ومنه اشتقت الزمان لأنها حادثة عنه، يقال رجل زمن وقوم زماني"². وللفظ الزمن مفاهيم كثيرة ومتنوعة فعرفه أيضاً عبد المالك مرتاض أنه "مظهر نفسي لا مادي، ومجرد لا محسوس، ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر، لا من خلال مظهره في حد ذاته، فهو وعي خفي، لكنه متسلط ومجرد، لكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة"³. فالزمان يشير إلى الإطار الزمني الذي يحدث فيه الحدث الروائي أو القصة. "وليس المقصود بالزمن هذه السنوات والشهور والأيام والساعات والدقائق أو الفصول والليل والنهار، بل هو هذه المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة، وحيز كل فعل وكل حركة، بل أنها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجود حركتها ومظاهرها وسلوكها"⁴. ويعرفه سعيد يقطين في كتابه تحليل الخطاب الروائي "أن مقولة الزمن متعددة المجالات، ويعطيها كل مجال دلالة خاصة ويتناولها بأدواته التي يصونها في حقله الفكري

¹ رواية عاملة المنزل، ص 566

² عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للفنون والثقافة والآداب، الكويت، ديسمبر 1998، ص 172.

³ م ن، ص 173.

⁴ صبرين حريز، عبد القادر ووفاء نصري، دلالة المكان والزمان في رواية السبت لعبد القادر مهداوي، مذكرة ماستر، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2018/2019، تخصص أدب حديث ومعاصر، ص 139، ص 15.

والنظري، وقد يستعير مجال معرفي ما بعض فرضيات أو نتائج مجال آخر¹. ويقصد بهذا أن هذا المصطلح يتغير مفهومه بتغير السياق الذي يدرج فيه.

3-2- اصطلاحاً:

فالزمن عنصر من العناصر التي ظلت غامضة المفهوم،" فانصرف الدارسون إلى تحديد مفهومه كل حسب اتجاهه لكون الزمن في الرواية روحها المتفتحة وقلبها النابض وبدونه تفقد الأحداث حركتها"². فهو "يجري دون نهاية لا رجوع إلى الوراء يشكل استمرار ويأخذ بعد سيرورة من المتتاليات المترابطة تتجلى من خلال ما يعرف بالأحداث"³. ومن أنواع الزمن، نجد:

زمن القصة، وهو الزمن الذي وقعت فيه أحداث القصة، ويكون متتالياً وأحداثه متسلسلة، ويقول في هذا الصدد حميد الحميداني: "إن زمن القصة يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث وزمن الخطاب وهو زمن السرد، وهو الزمن الذي تروى فيه القصة، وهو يمكن أن لا يكون متسلسل ويتحكم فيه السارد مثلما يريد، وزمن الخطاب "لا يتقيد بالتتابع المنطقي... فلو افترضنا أن قصة ما تحتوي على مراحل حدثية متتابعة منطقياً على الشكل التالي:

أ ← ب ← ج ← د

فإن سرد هذه الأحداث في رواية ما يمكن أن يتخذ مثلاً الشكل التالي:

¹ سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ط3، 1997 المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، ص61.

² إيمان عباد، كريمة منصور، أصل نشوء الرواية العربية - بحث موازي لأراء الدارسين العرب، مذكرة ماستر، أدب حديث ومعاصر، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، 2016/2017، عدد صفحات 91، ص16.

³ م ن، ص17.

د ← ج ← ب ← أ¹

3-3- أقسام الزمن في الفيلم

نلاحظ أن الزمن في الفيلم الرواية ينقسم إلى قسمين:

أ- الزمن الحاضر:

وهو الزمن الواقع ويقوم على الآنية والإستمرارية، فمنه نستنتج أن الزمن في فيلم the help هو نفسه الزمن الذي حدثت فيه أحداث الرواية "عاملة المنزل" وهي فترة ستينات القرن الماضي، وقد تزامن هذا مع حركات المطالبة بالحقوق المدنية والانتفاضة التي جاءت بقيادة الناشط الأمريكي في الحقوق المدنية "ميدغار ويلي أفرز" في ولاية ميسيسيبي الأمريكية، بإلقائه للخطابات السياسية وتنظيماته للمسيرات والمظاهرات مطالبة بالحقوق المدنية للمدنيين السود، وهي نفس السنة التي اغتيل فيها وفقا لأحداث الفيلم.

لكن يوجد اختلاف في السنة بالتحديد، فأحداث الرواية سبقت أحداث الفيلم بسنة واحدة، ففي الرواية بدأت أحداث سنة 1962، حيث بدأت "أبيلين" السرد في أغسطس 1962،² أما أحداث الفيلم دارت بين صيف 1963 وصيف 1964.

ب- الزمن الماضي:

يتيح التلاعب بالنظام الزمني إمكانيات لا حدود لها، "ذلك أن الراوي قد يبدأ السرد في بعض الأحيان بشكل يطابق زمن القصة، ولكنه ينقطع بعد ذلك في السرد ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة"³.

¹يراجع إيمان عباد، كريمة منصور، أصل نشوء الرواية العربية - بحث موازي لأراء الدارسين العرب، ص 18.

²رواية عاملة المنزل، ص 5.

³د. حميد الحمداني، بنية النص السرد، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1991، بيروت لبنان، ص 74.

ولهذا استعمل المخرج في فيلم "المساعدة the help في العديد من المحطات، نوع من أنواع المفارقات الزمنية بكثرة في سرده لمشاهد هذا النوع من الأفلام التي تستدعي الرجوع من حين لآخر إلى ماضٍ خارج الحدود الزمنية لهذا الفيلم، وهذا لفك لغز بعض المشاهد المبهمة، ونسوي هذا النوع بـ "الاسترجاع" الذي عرفه جيرالد برنس أنه: "مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة، استعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق من الأحداث، ليدع النطاق لعملية الاسترجاع.... وإكمال الاسترجاع أو العودة يملأ الثغرات السابقة التي نتجت من الحذف أو الإغفال "ellipsis" في السرد، والإسترجاعات المتكررة والعودة تعيد تكرار ذكر وقائع ماضية"¹.

ويطلق على هذه التقنية "اسم فلاش باك "Flash-back"، وتستخدم للرجوع إلى أحداث الماضي من أجل تفسير أحداث الحاضر في الأفلام والمسلسلات التلفزيونية، مما يضيف على القصة مزايا من العمق"². ظهرت هذه التقنية في السينما لأول مرة في " أوائل القرن الـ 20 عندما استخدمها المخرج الأمريكي "ديفيد غريفيث" (1875-1948) الذي يعد أحد أبرز رواد السينما الحديثة ومن أبرز مخرجيها"³. وتتجلى هذه التقنية في مشاهد، نذكر منها:

¹جيرالد برنس، المصطلح السردية، ترجمة عابد خازندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2023، القاهرة، ص25.

²ينظر وسام السيد، الفلاش باك، لعبة الذاكرة في السينما، الجزيرة 20/09/2022، أطلع عليه يوم 20/06/2023 على

الساعة 14:08. <https://www.aljazeera.net>. Oljazeera.net.

³ينظر م ن.

المشهد الأول: "من الدقيقة 23 و 27 ث الى الدقيقة 25 و 51 ث"

تدور أحداث هذا المشهد حول عملية استرجاع الأئسة "سكيتز فيلان" لذكريات طفولتها مع مربيتها "كسطنتين" وهذا راجع لغضبها من أمها التي ما فتئت تذكر المريية بسوء.



صورة رقم 1¹

المشهد الثاني: وفي نفس الصدد لعملية الإسترجاع، نجد في هذا المشهد الخادمة "ميني جاكسون" رفقة الخادمة "آيبلين" والأئسة "سيكتر"، وهي تسترجع لها الحادثة التي وقعت لها مع السيدة "هيلين".



صورة رقم 2²

¹فيلم المساعدة the help، د 23 و 27 ث.

² م ن، اس 36 د 44 ث.

المشهد الثالث: في هذا المشهد، استرجعت السيدة "أم سكيتر" الحادثة التي كانت السبب في طرد مربية "سكيتر"، "كسطنطين".



صورة رقم 13

المشهد الرابع: المشهد الذي تدور أحداثه حول عملية تذكر قامت بها "سكيتر" وهي، أمام نفس الشرفة التي كانت تجلس عليها وهي صغيرة مع مربيتها "كسطنطين" لتسرح لها شعرها.



صورة رقم 24

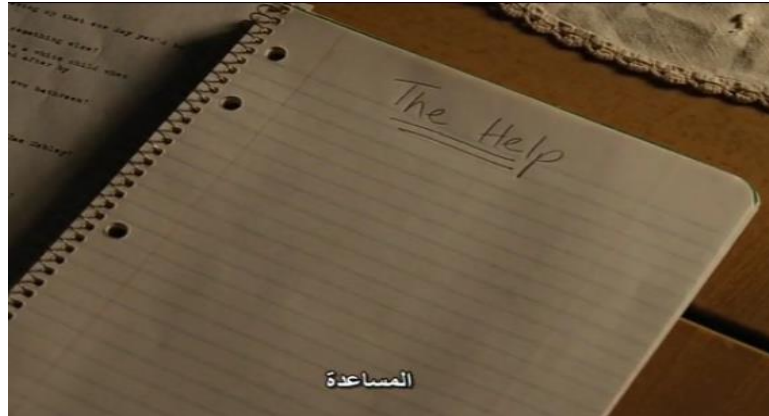
¹ فيلم المساعدة the help، 1 س 49 د 16 ث

² م ن، 55 د 04 ث

استعمل المخرج نوع ثاني من المفارقات الزمنية في المشهد الأول من الفيلم وهو "الاستباق" الذي يعرفه "جيرار جنيت" في كتابه خطاب الحكاية قائلا: "ندل بمصطلح استباق على كل حركة سردية تقوم على أن يروي حدث لاحق أو يذكر مقدما"¹. ويعني القفز إلى الأمام "Flash Forward) عكس الفلاش باك، يعني إستراق لقطات من المستقبل ثم العودة إلى الحاضر".² وهي عبارة عن تلميحات حول ما سيحدث في المشاهد القادمة من الفيلم، دون الكشف عن التفاصيل بالكامل.

ويلاحظ في هذا الفيلم قلة الإستباقات، فاستبق المخرج الأحداث مرة واحدة فقط في المشهد الأول للفيلم، حيث بدأ بلقطة "لآيبيلين" وهي تروي قصصها "السكيتز"، وهذا المشهد كان سابق بكثير لأوانه، كونه في بداية الفيلم وكان يصور الغرض الرئيسي من الفيلم وهو بداية "كتابة الكتاب" ليبدأ الفيلم وتزامن اللقطات بعد ذلك بسرد الأحداث التي ستصل في نهاية الأمر إلى ذلك المشهد المستبق.

يبدأ هذا الاستباق في الدقيقة الأولى وعشر ثواني إلى غاية الدقيقة الثانية وأربع وعشرون ثانية.



صورة رقم 05³

¹ جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ت محمد معتصم وآخرون، المجلس الاعلى للثقافة، ط2، 1997، ص51.

² يراجع عتيقة عز الدين، مبادئ التركيب السينمائي، جامعة أحمد بنابله وهران.

³ فيلم المساعدة the help، 1 د 10 ث

4. بنية المكان في الفيلم الرواية المساعدة the help:

المكان من أهم العناصر السردية فلا يمكن تصور أي حكاية من دون مكان. "المكان عند اللغويين يساوي الموضع، وجمعه أمكنة وأماكن، وهو في أصل تقدير الفعل مفعول، لأنه موضع لكيونونة الشيء فيه، وله مفردات تستعمل في اللغة للدلالة عليه، منها المحل والأين والملا والحيز والموضع والخلاء والفضاء"¹.

أما **إصطلاحاً** مفهوم المكان "محلاً أو حاوياً أو ممتداً، هو اصطلاح أنشأه الإنسان لكي يحدد موضعه في المكان ولكي يفهمه فهما عقلياً، ولهذا لم تجد اللغة والفلسفة مفردة تدل دلالة متميزة على حاوي الأشياء غير مفردة المكان نفسها، فهي لفظة ذات دلالة تعبر تعبيراً واضحاً عما يراد منها، لكنه لا يعد محلاً عند أرسطو، وعند إقليدس فإنه ذو ثلاثة أبعاد وهي الطول والعرض والعمق، وإذا انتقلنا إلى الفلسفة الحديثة والمعاصرة فإننا نجد أيضاً مفهوم المكان يشغل أهمية خاصة، فهو عند ديكارت الممتد في الأبعاد الثلاثة، وعند سبينوزا ومالبرانش هو الإمتداد الغير متناهي"².

لقد فضل عبد المالك مرتاض مصطلح "الحيز" مكان مصطلح "المكان"، حيث قال: "لقد خضنا في أمر هذا المفهوم، وأطلقنا عليه مصطلح "الحيز" مقابلاً للمصطلحين الفرنسي والانجليزي" (Espace، space).... إن مصطلح الفضاء من منظورنا على الأقل، قاصر بالقياس إلى الحيز، لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جارياً في الخواء والفراغ، بينما

¹يراجع حسن مجيد العبيدي، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، مراجعة، د عبد الأمين الأعسم، ط 1، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، 1987، ص 18_20

²يراجع م ن، ص 19 و 20

الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء والوزن والثقل والحجم والشكل....على حين أن المكان نريد أن نصفه في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده¹.

للمكان أهمية كبيرة في الرواية، "لا لأنه أحد عناصرها البنائية، أو الفضاء الذي تتحرك بداخله الأحداث والشخصيات فحسب، بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل عناصر الخطاب السردية، باعتباره المساحة التي تجسد وعي الكاتب، ووجهة نظره من جهة، ولأنه الإطار الذي تتجسد داخلها الصيغة البنائية التي يأتي وفقها الخطاب في سير أحداثه من جهة أخرى، فالمكان "ليس عنصراً زائداً في الرواية، فهو يتخذ أشكالاً ويتضمن معاني عديدة، بل لأنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله².

والمكان أنواع، حيث تتعدد الأمكنة و"يفرض كل منها علاقة خاصة مع الإنسان وتأثيرات مختلفة على كيان شخصيته ومسار حياته، وقد قسمتها الدراسات إلى ثنائيات متناقضة فمن المكان الفردي والجماعي إلى المحدود واللامتناهي"³، وقد قسمت أيضاً من قبل بعض الباحثين إلى "أماكن عامة وأماكن خاصة"، الأماكن العامة هي التي يشترك في استعمالها كل الناس، لالتمتع فيها مثل المدينة، القرية، والحديقة العامة، والبحر والمساجد والكنائس، المخيم والجسر والساحة والملعب والسجن والمقهى، أما الأماكن الخاصة فهي تعود ملكيتها لشخص ما، أو مجموعة أشخاص يشتركون في صلة القرابة.... مثل الغرفة

¹ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للفنون والثقافة والآداب، الكويت، ديسمبر 1998، ص121.

² مهاجري ليندة، مراد صورته، البنية السردية (الزمن، المكان، الشخصيات) في رواية الاعظم لإبراهيم سعدي، مذكرة ماستر، أداب جزائري، جامعة بجاية 2013، 2014 75 ص، ص31.

³ مريم محمد عبد الله، تحريشي محمد، حداثه مفهوم المكان في الرواية العربية، مجلة دراسات جامعة طاهري محمد بشار، جوان 2016، ص149.

والبيت وحديقة المنزل"¹، ويقصد بالأماكن الخاصة "المكان المغلق" والأماكن العامة بـ "المكان المفتوح".

على اعتبار أهمية المكان في العمل السينمائي والروائي أيضا ومدى اختلافهم الكبير، حيث الأول هو تصوير للواقع في حد ذاته، أما الثاني هو سرد تخيلي للأماكن والشخصيات، إلا أن المخرج في فيلم المساعدة، عمد على تبني نفس الأماكن التي وقعت فيها أحداث رواية عاملة المنزل، حيث كانت مدينة جاكسون في ولاية ميسيسيبي هي المسرح الأساسي الذي دارت فيها أحداث فيلم المساعدة، وقد برزت هذه الأماكن في:

أ. الأماكن العامة (المفتوحة) في الفيلم الرواية:

– المدينة: من الأماكن المفتوحة التي ركز عليها السارد ودارت فيها أحداث ومجريات الفيلم الرواية وهي مدينة "جاكسون" في ولاية ميسيسيبي الأمريكية، واختيار هذه المدينة لم يكن عبثا، إنما هذا الاختيار راجع إلى خلفية المكان الذي عرف ذروة العنصرية وأثدها أذاك ضد السود على غرار الولايات الأخرى فتبنى المخرج نفس المكان الذي دارت فيه أحداث رواية عاملة المنزل، ويظهر جليا أن المدينة التي دارت فيها الأحداث هي جاكسون في قول الخادمة أيلين وهي تصف نساء المدينة: "والسيدات الشابات البيض من مدينة جاكسون... يا إلهي، كانوا ينجبوا أطفالا لكن ليس الآنسة "سكيتز" لا رجل ولا أطفال"².

ويظهر أيضا كذلك على إسم مقر المجلة الذي أصبحت الآنسة "سكيتز" تعمل عندها وهو "مجلة جاكسون"

¹سليم خميس هادي، المكان المغلق والمفتوح في روايات أسعد اللامي، جامعة واسط، كلية التربية للعلوم الانسانية، مجلة واسط للعلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد 18، عدد الجزء الرابع، 2022، ص80.

²فيلم المساعدة the help، من 4 د 19 ث إلى 4 د 30 ث.



صورة رقم 16

– **الولاية:** ولاية ميسيسيبي الأمريكية، ذكرتها كذلك "آيلين" وهي تصف الخادمة "ميني" صديقتها المقربة قائلة: "أتروا "ميني"، تقريبا هي أفضل طبخة في ولاية ميسيسيبي".



صورة رقم 27

– **الحديقة:** حديقة المنزل، جرت الأحداث في حدائق المنازل، منها الحديقة الموجودة بجوار منزل "سكيتز" في المزرعة، حيث ظهرت عدة مشاهد "السكيتز" في المزرعة، جالسة فيها إما مع مربيتها "كسطنتين" في طفولتها أو مع حبيبها "ستيوارت".

¹فيلم المساعدة the help، 4 د 52 ث

²م ن، 08 د 23 ث.



صورة رقم 29



صورة رقم 18

وكذلك حديقة منزل السيدة "هيللي"، التي جرت فيها الحادثة التي تسببت بها "سكيتير" عندما نشرت في المجلة "تعالوا إلى منزل "هولبروك" وتركوا معاطفكم القديمة لتغير كلمة معاطف بمراحيض.



ليس المراحيض!

صورة رقم 10 3

حديقة منزل السيدة "إليزابيث": ظهرت هذه الحديقة في مشهد "سكيتير" وهي تقوم بطرح أسئلة تتعلق بعمود النظافة للمجلة التي كانت تعمل فيها للخادمة "آيبلين".

¹ فيلم المساعدة the help، 23 د 57 ث

² م ن، 15 د 08 ث

³ م ن، 18 د 49 ث



صورة رقم 11¹

- **الحي:** ظهرت عدة مشاهد مثلت في الأحياء سواء حي البيض أو السود



صورة رقم 12 **حي السود**²

ظهر هذا الحي (حي البيض) في مشهد في آخر الفيلم جسد الخادمة "آيبلين" وهي متجهة لمنزلها بعدما طردتها السيدة "هيللي" من بيت السيدة إليزابيث.



صورة رقم 13 **حي البيض**³

¹ فيلم المساعدة the help، 27 د 52 ث

² م ن 47 د 55 ث

³ م ن 2 س 17 د 56 ث

ب. الأماكن الخاصة (المغلقة) في فيلم الرواية:

- البيت: تعتبر البيوت من الأماكن الشائعة في هذا الفيلم الروائي، فأغلب الأحداث دارت داخل البيوت المتعددة للشخصيات.
- بيت آيبلين: بيت آيبلين هو ملاذها الآمن، وهو المكان الوحيد الذي تتصرف فيه بحريتها التامة، وفيه اجتمعت الخادmates مع الأنسة "سكينتر" لكتابة الكتاب.

صورة رقم 14¹

أما البيوت الأخرى المذكورة (بيت السيدة إليزابيث، بيت السيدة سيليا فوت، بيت السيدة هيلي، بيت السيدة ميني) فظهرت فيها أحداث عديدة، فكانت نساء الرابطة تجتمع في بيت السيدة إليزابيث وجرت فيه أحداث عديدة كون الخادمة آيبلين كانت تعمل فيه.

صورة رقم 16 بيت سيليا فوت³صورة رقم 15 بيت إليزابيث²

¹ فيلم المساعدة the help، اس 29 د 35 ث

² م ن، 50 د 47 ث

³ م ن، 46 د 43 ث

• **المطبخ:** ظهر المطبخ بشكل مكثف في الفيلم الروائي، فكان هو مكان الخادمت السود، فهو مكان نمطي بمجرد ذكر الخادمت تتجلى في أذهاننا صورة المطبخ.

في هذا الفيلم لم يظهر المطبخ كمكان لإعداد الطعام فقط، إنما كان المكان الوحيد الذي استطاعت فيه "سكيتير" فتح الحديث مع الخادمت السود بشأن مساعدتها في كتابة الكتاب وهو المكان الذي روت فيه أيلين حياتها "لسكيتير".



صورة رقم 17 مطبخ هيلي¹



صورة رقم 19 مطبخ سيليا³



صورة رقم 18 مطبخ سكيتير²

¹فيلم المساعدة the help، 1 س 12 د 34 ث

² م ن، 1س 55 ث

³ م ن 1 س 4 د 24 ث

صورة رقم 21 مطبخ ميني جاكسون²صورة رقم 20 مطبخ إليزابيث¹صورة رقم 22 مطبخ أيلين³

- الحمام: ظهر كمكان نمطي للخادومات، حيث أصبح للخادومات حمام خاص بهن ومنع عليهن استخدام حمامات ومراحيض سيداتهن، ويظهر في قول السيدة والترز، "ذهبي واستخدمي الحمام الداخلي ميني، لا بأس بذلك"

صورة رقم 23⁴

¹ فيلم المساعدة the help، 13 د 11 ث

² م ن، 1 س 22 د 29 ث

³ م ن، 2 د

⁴ م ن، 13 د 38 ث

ويظهر أيضا في الحوار الذي دار بين ماوموبلي ووالدتها السيدة إليزابيث، "هذا حمام آبي، يا أمي، أهلا آبي، فأجابتها والدتها، لا لا يا عزيزتي، تعهدي بأنك لن تدخلني هناك" لتقول بعد ذلك إليزابيث لآيبلين: "أليس رائعا أن تمتلكي حمامك آيبلين؟"¹



صورة رقم 24 حمام آيبلين الخاص²

• **السجن:** كون السجن هو المؤسسة التي يتعرض فيها الأشخاص المخالفين للقانون للعقاب، ظهر مشهد واحد للسجن يجسد الخادمة التي سرقت خاتما للسيدة هيلي، وهي على سريرها في السجن محاطة بالسجينات وهي تقرأ عليهن الكتاب بعد صدوره.



صورة رقم 25³

¹ فيلم المساعدة the help، 34 د 25 ث

² م ن، 34 د 25 ث

³ م ن، س 59 د 18 ث

- **الكنيسة** : تبرز الكنيسة في هذا الفيلم، من خلال البطلة "آيبلين" التي دائما ما كانت ترتادها للدعاء ولحضور المواعظ الدينية، حيث ظهرت في عدة مشاهد :

المشهد الأول: يجسد القس وهو يلقي موعظة في قاعة العبادة.



صورة رقم 26¹

المشهد الثاني:

يجسد هذا المشهد الخادمة ميني جاكسون وهي تقوم بالنشيد الديني داخل الكنيسة.



صورة رقم 27²

¹فيلم المساعدة the help 39 د 48 ث

²م ن، 40 د 17 ث

المشهد الثالث: هذا المشهد يمثل البطلة آيبلين أثناء تكريم الكنيسة لها بمناسبة صدور الكتاب، تقديراً لها على شجاعتها في كتابة هذا الكتاب رغم المخاطر التي واجهتها.



صورة رقم 28¹

5. البنية الموضوعاتية للفيلم الرواية المساعدة the help :

للأدب مزايا كثيرة تعود بالإيجابية على حياة الإنسان، كونه قادر على تغيير رؤية الإنسان والانتقال بالمجتمع إلى واقع أفضل عن الطريق التأثير في القراء، فلهذه الأسباب العديدة اتخذت بطلة الفيلم والرواية الأنسة "سكيتير فيلان" الأدب كوسيلة لإيصال أصوات عاملات المنازل فشرعت في كتابة كتابها الأول بعنوان The help المساعدة، بالإستعانة بالعاملات، اللواتي بدورهن أردن من خلال الكتابة التعبير عن حياتهن ومعاناتهن عند العمل لدى الأمريكيين البيض، طمعا في الشعور بالحرية وطلبا في المساواة بينهم وبين البيض.

وهذا يبرز علاقة الأدب بالمجتمع لأن "الأدب الصادق ليس معزولا عن المجتمع، فعلى الأدباء أن يعيشوا تجربة عصرهم، ويعكسوها في أعمالهم متوخين ترسيخ الجديد ونفي الفاسد" فتظهر وظيفة الأدب بصفة واضحة عند ابراهيم محمد، في قوله "وظيفة الأدب

¹ فيلم المساعدة the help، 2 س 10 د 30 ث

محصلة لوعي الأديب وإيمانه بدور الكلمة، فالأدباء رسل المجتمع، وهداة البشر بما يملكون من قدرات ومواهب فالأدب ليس حزبا سياسيا أو قيادة عسكرية أو حلفاء، بل مؤشرا لزرع قيم تتوخاها، ونسعى لتحقيقها. فدوره دور تهنئبي تكويني تحريضي، فرسالة الكاتب الكشف للناس عن الحقيقة وهي بالذات تشمل علاقة الأديب بمجتمعه ووعيه لما يجرى حوله وكشفه ما يخص المجتمع وما يخفى على الآخرين"¹.

الأديب عليه السعي لترسيخ الحق ونشر الخير، فيجب عليه أن ينشغل بقضايا مجتمعه ويعبر عن واقعه المعيشي، ويوصل أصوات شعبه ورسالتهم، وهذا ما فعلته الانسة سكيتر، حيث سعت كثيرا من أجل إقناع الكاتبة المشهورة، السيدة ستاين كي تساعدنا في نشر الكتاب الذي ستكتبه عن الخاديات السود قائلة :

" أرغب أن أكتب شيئا من وجهة نظر المساعدة هاته النساء الملونات، تربي الأطفال البيض، بعد عشرين سنة، يصبح هؤلاء الأطفال هم الرؤساء، الخاديات تحبهم وهم يحبونهم، لكن لا يمكنهم حتى استخدام الحمام في منازلهم"².

لكن السيدة ستاين قالت أنها لا تستطيع فعل ذلك، لأن هذا العمل سيحدث فوضى عارمة في الولاية وسيشكل خطرا كبيرا عليها وعلى الخاديات، وبهذا لن تقبل الخاديات مساعدتها لأنهن كن يعرفن القوانين السائدة في البلدة في ذلك الوقت، فقالت لها: " لا توجد خادمة بكامل قواها العقلية ستخبرك الحقيقة للأبد، هذه مخاطرة خطيرة جدا لفعلها في مكان مثل جاكسون، ميسيسيبي"³. لكن سكيتر طمأنتها وأخبرتها أنها اتفقت مسبقا مع خادمة زنجية ورضيت بمساعدتها في كتابة الكتاب، وبعد حوار قبلت أخيرا الكاتبة المشهورة أن

¹ ابراهيم محمد، علاقة الأدب بالمجتمع، الحوار المتمدن، <https://m.alhewar.org> 2016/08/07 اطلع عليه يوم 29 أبريل 2023 على الساعة 21:02.

² فيلم المساعدة the help، 26 د 13 ث

³ م ن، 7 د 16 ث

تتظر فيما سترسله لها إن كان يستحق فعلا النشر قائلة: " أعتقد أنه بإمكانني قراءة ما ستخبريني به".¹ لتذهب سكيتر بعد ذلك إلى عاملة المنزل آيبلين لتطلب مساعدتها، وإجراء مقابلة معها عن حياتها أثناء العمل كخادمة لدى البيض. وقالت لها: "أريد إنشاء كتاب من المقابلات بشأن العمل لدى العائلات البيض"². وقالت :

أريد إظهار الأمر كما هو، أي أرادت أن تبين حقيقة العمل لدى البيض، وتكشف المستور وتفضح العنصريين ويظهر هذا في قولها، "أن نظهر كيف هو الأمر حقا في جاكسون، تظهروا كم يتم الدفع لكم، الجوانب الحسنة والسيئة للعمل".³

قبلت آيبلين أخيرا مساعدتها بعد عدة محاولات معها، بالرغم من معرفتها بالعواقب الوخيمة لهذا الفعل، فقامت باستدعاء سكيتر إلى منزلها، لكنها اشترطت عليها تغيير اسمها وإسم السيدات اللواتي ستروي عنهن وإسم الولاية أثناء كتابة الكتاب كما ورد على لسانها: "ستضطري لتغيير إسمي واسم السيدة ليفولت، وأسماء الجميع".⁴ فشرعت سكيتر في الكتابة، ثم التحقت بها الخادمة ميني جاكسون فيما بعد، لتلتحق لاحقا العديد من الخادومات، أردن هن أيضا الإدلاء بشهادتهن بعد الأحداث التي جرت مؤخرا في الولاية آنذاك، وتمكنت من إرسال الكتاب للسيدة ستاين في الوقت المحدد لتنتشره تحت عنوان The help.

انتشر الكتاب في ولاية ميسيسيبي، قرأته العديد من السيدات البيض، وعندما قرأته السيدة "فيلان" والدة السيدة هيلي، عرفت أنه يخص خادومات الولاية فاتصلت بابنتها هيلي وأخبرتها عنه قائلة: "إنه كتاب رائع هيلي، مليئ بالشهادات المثيرة من خادومات ميسيسيبي... يجب أن تقرأي

¹فيلم المساعدة the help، 7 د 27 ث

²م ن 8 د 39 ث

³م ن 29 د 08 ث

⁴م ن 42 د 30 ث

الكتاب هيلي، إنه فاضح بعض الشيء، ويبدو مثل جاكسون لو سألتني".¹

تم تداول الكتاب لدى نساء الرابطة، وأصبح الكل يتحدث بشأنه، وعندما تأكدت السيدة هيلي أن الكتاب يخص مدينة جاكسون، علمت أن سكيتر هي من كتبه فذهبت لتهديدها قائلة: " اتصلت بالمحامي هيبى غودمان، إنه أفضل محامي طعن في الولاية".² وهددتها بإدخالها السجن.

لكن سكيتر نكرت ذلك وأخبرتها أنها ستقوم بفضح نفسها إن قامت بذلك، لأن الفصل الثاني عشر من الكتاب يتضمن قصص خادماتها ميني التي روتها عنها.

أتت أم سكيتر بعد ذلك وطردت هيلي من منزلها، وانتهى الفيلم بنهاية سعيدة، حيث حقق الكتاب هدفه، قبلت سكيتر عرض العمل في نيويورك، وميني حصلت على وظيفة مدى الحياة عند السيدة سيليا فوت وزوجها وتمكنت من تحرير نفسها وأولادها من زوجها الذي يعنفها، أما آيبلين فبعد طردها من منزل إليزابيث شعرت بالحرية التي كانت تبحث عنها، فقالت: "لا أحد سألني من قبل ما هو شعور كأن تكوني نفسك، عندما قلت الحقيقة عن هذا... شعرت بالحرية"³ وقررت في الأخير أن تصبح كاتبة، فقد حصلت عن عرض عمل في الصحيفة التي كانت تعمل فيها سكيتر، وقالت في الأخير: " ولدي تريلور دائما يقول سيكون لدينا كاتب في العائلة يوما ما، أظن أنه سيكون أنا".⁴

ومما سبق نلاحظ كيف تركت قوة الأدب بصمة كبيرة في المجتمع، وهذا من خلال معالجته لقضية بالغة الحساسية بأسلوب هزلي، واستطاع أن يوصل صوت السود الذي كان حبيس تفكيرهم فقط، ولم يتجرئوا على البوح به وبما يعانونه من طرف البيض العنصريين.

¹فيلم المساعدة the help، 1 س 56 د 37 ث

²م ن، 2 س 01 د 37 ث

³م ن، 2 س 17 د 30 ث

⁴م ن، 2 س 18 د

6. التحليل السيميائي للملصق الإشهاري لفيلم المساعدة THE HELP:



يعتبر الملصق الإشهاري تلك الصورة التي يتم عرضها بشكل علني للترويج للعمل السينمائي والتي غالباً ما تحتوي على (العنوان، صور الشخصيات الرئيسية، تاريخ العرض، أسماء ممثلين، شركة الإنتاج). ويثير هذا الملصق الإشهاري بإضافة ألوان معينة ومدروسة ونوع خط وحجم محدد له الجمهور المتلقي. حيث " فرضت الصورة نفسها في الثقافة المعاصرة وأحدثت تغييرات في اللغة البصرية المتداولة في المجتمعات، واهتمام الإنسان بها ليس بالأمر المستجد فلطالما كانت العلاقة بين الإنسان والصورة قوية وحميمية بشكل كبير منذ القدم، وتختلف الروابط بين الإنسان والصورة حسب إحتياجاته سواء المادية أو الروحية"¹. فللصورة تأثير عميق على حياة الإنسان، لأنها تعكس قيمه ومعتقداته. وهي تلعب دوراً هاماً في حياته وثقافته.

والفهم البسيط لوظيفة الصورة في الملصق الإشهاري "سيؤدي بنا إلى التحدث مباشرة عن صورة المنتجات والطرق التي ظهرت بها وعن كونها قد وضعت بغرض الترويج لها. وهذا ما سيجعلنا نغفل عن الوظائف المتعددة لهذه الصورة ودلائلها الضمنية، والكتابة هي جزء لا يتجزأ منها لفك رموزها، حيث لا يخلو أي ملصق إشهاري من الكتابة فالكلمات تدعم الصورة وتؤكد هوية المنتج المروج له، وتضمن الشعارات والجمال المنتقاة بذكاء وسهولة تذكرها وديمومة تداولها في حياة الأفراد، وبذلك تحافظ هذه الكلمات على هوية المنتجات كما تقوم الصور بالدور نفسه، ولكل منهما طرقه الخاصة في التأثير على المتلقي، والصورة تفوق النص قيمة على صعيد الإثارة، وتقل قيمة على الصعيد المعرفي، وهذا مرتبط بأهمية ما قد تشير إليه الصورة في مجتمع ما، فبقدر ما تكون الصورة نابعة مع قيم اجتماعية معينة بقدر ما تصبح أكثر وضوحاً وحاملة لمعاني معروفة ومتفق عليها في هذا المجتمع، وقد لا

¹الأسس الجمالية والفنية للصورة في الملصق الإشهاري. مجلة آفاق للعلوم. جامعة زيان عاشور الجلفة. العدد 16. المجلد

تمنح القدر نفسه من المعاني لمجتمعات أخرى، في حين أن الإثارة التي توفرها الصورة قد تكون متساوية في مختلف المجتمعات".¹ وهذا حين ينظر إليها بنظرة فنية وجمالية.

أصبح من الضروري "إعادة النظر في الأدوات الفكرية والمنهجية من أجل تأسيس مقارنة فلسفية جديدة للغة البصرية، ووجب إستفتاء النظر في كثير من المقولات الفكرية والجمالية من أجل فك خلفيات وأبعاد الصور بفضل ما تحققه لها من طفرات تكنولوجية ورقمية. إنتقلت الصورة من طور كانت فيه ذهنية إلى طور صارت فيه بصرية، بما أنها بعدما كانت في خدمة غايات روحية أصبحت تحيل إلى ذاتها. إنها استحالته إلى وسيط أساسي في الثقافة المعاصرة، مما يشرع الباب على مصراعيه أمام رهانات متعددة".²

أ- دلالة الألوان في الملصق الإشهاري للفيلم :

يعد اللون الأصفر هو اللون الرئيسي المستعمل في هذا الملصق وعادة ما يرتبط هذا اللون بعدة دلالات من بينها الثقة بالنفس، الإستقلالية، السعادة، الطاقة الإيجابية والتفاؤل والفرح وقد يعبر في بعض الأحيان عن الإحباط والغضب والقلق ويعتبر من أقوى الألوان النفسية، وتظهر آثاره النفسية بشكل متباين ومختلف على الناس باختلاف الثقافات والتجارب الشخصية لكل فرد، فقد يكون اللون الأصفر لونا يعزز من الروح المعنوية، والإبتهاج، والإشراق وقد يكون مزعجا للآخرين خاصة في درجاته.³ إلا أن هذا اللون وعلى خلفيته المتناقضة هو رمز للعنقاة في الملصق، حيث أن فيلم **the help** صور أحداث جرت في حدود سنة 1960، وأيضا يعبر عن الأمل والأمل اللذان يمثلان جل مجريات الأحداث في

¹يراجع فيلم المساعدة the help، ص 336-338-340

²سارة صاوي، سلطة الصورة في وسائل الإعلام : مداخل تأسيسية، لمعهد المصري للدراسات، ص 1

³عدير خالد دلالات اللون في علم النفس. تاريخ النشر يناير 2021، موضوع www.mawdoo3.com. أطلع عليه يوم:

2023/06/15 على الساعة: 22:15.

الفيلم. إضافة إلى ذلك هذا اللون يحمل دلالة هامة في الملصق لأنه يوحي إلى نمط الفيلم، ألا وهو " الكوميديا " لأن الأصفر عادة ما يرمز للفكاهة والسعادة في الملصقات الإشهارية.

يعتبر اللون البنفسجي لون فرعي " فهو مزيج بين الأحمر والأزرق"، وقد كان هذا اللون قديما يدل على الغنى والثراء، وهو لون ملكي إستخدمته العائلات الملكية كثيرا، وذلك بسبب ندرته في الطبيعة مما رفع قيمة المواد المستخدمة في استخراجهِ وصنع أصباغهِ.¹ وقد استخدم كلون ثانوي في هذا الملصق واختصر في كتابة العنوان.

وهذا اللون الحيوي يرمز هنا للمكانة المرموقة لبعض الشخصيات في الفيلم على غرار البعض الآخر، وقد يعبر أيضا على خفة الظل التي تتمتع بها بعض الشخصيات والأحداث الكوميديية، ونلاحظ أن الخلفية في هذا الملصق كأنها محفية باللون الأصفر بما في ذلك لون الأشجار مما يوحي إلى أنها لا تحمل دور هام في إيصال فكرة الفيلم الرئيسية وإنما تم تسليط الضوء على فكرة "العنصرية" من خلال الشخصيات الأربعة في الملصق. ضف إلى ذلك اللون الأصفر والبنفسجي لوان متناسقان وجذابان لعين وانتباه المتلقي.

ب- دلالة الملابس في الملصق الإشهاري للفيلم :

الملابس التي إرتدتها الشخصيات الأربعة في الملصق تدل على الأجواء التي ميزت الستينيات من القرن الماضي، فكلتا الشخصيتان الجالستان على المقعد تدل ملابسهما على مكانتهما المرموقة في المجتمع وما وضع ذلك هو ارتداء إحداهما الثوب الجميل ذو اللون الوردي الأنثوي والأخرى للثوب الذي يحتوي على ورود جميلة وكذا كل من تصفيفة الشعر المعمولة بعناية وارتداء المجوهرات والأحذية الجميلة ذات الكعب الدالة على قلة نشاط مرتدياتها، وهذه كلها إشارات مؤكدة على ثرائهما وانتمائهما للطبقة العليا من المجتمع، أما الشخصيتان الواقفتان ملابسهما البسيطة تدل على دُنُو مكانتهما وانتمائهما للطبقة السفلى من

¹ غدير خالد دلالات اللون في علم النفس.

المجتمع وما أكد على ذلك ملابس كل منهما الموحدة الموحية على أنها مخصصة للمربيات والخاديات وكذا الأحذية البسيطة المتواضعة المريحة الدالة على كثرة وقوفهما ونشاطهما بغية تأدية مهامهم اللامتناهية، ناهيك عن تسريحة الشعر البسيطة هي الأخرى والمتواضعة دلالة صارخة على انتماء هاتان الشخصيتان للطبقة العاملة والمهمشة في المجتمع.

هذا الاختلاف الشاسع في الملابس يوحي للمتلقي أن فيلم " the help " لا يقتصر على الجانب الكوميدي فقط بل تعدى إلى الدراما، وللون البشرة دور هام في ذلك لأنه من المتعارف عليه معاناة السود من العنصرية العرقية الممارسة ضدهم من قبل البيض في أمريكا.

ت- المقعد:

المقعد هو الآخر له دلالة في هذا الملصق، والمتمثل في رسم كيفية الحياة اليومية للشخصيات الأربعة ومكانتهن الإجتماعية، شخصيتان تتمتعان بالنعيم والراحة طيلة اليوم على حساب الأخرتات " السوداوتان"، اللتان كرستا حياتهما لخدمة وتلبية حاجيات البيض.

ث- ملامح الشخصيات:

من الملاحظ أن لكل شخصية ملامح مختلفة عن الأخرى ولذلك عادة ما يدل على إيديولوجية كل منهم فعلى سبيل المثال: الشخصية في أقصى اليمين المرتدية للفستان الورد التي تنظر لأظافرها بتكبر ترمز للعداوة والبغض والعنصرية التي تحملها معظم النساء البيض اتجاه كل السود فهي ترمز للشخصية النمطية للنساء ذات البشرة البيضاء في الستينيات. في حين أن الشخصية التي أمامها المرتدية للفستان الوردية نجدتها تنظر مباشرة للمتلقي ولامحها تعطي لمحة عن أفكارها فهي جالسة في الوسط بين البيض والسود وكذلك أفكارها منقسمة إلى نصفين فهي تميل للجانبين وهذا دال على شخصيتها المتسمة بالطيبة والعدل وبالتالي ستجعل المتلقي يضع إحتمال مساعدتها للسود من أجل إيصال صوتهم والتحصل على الحرية والعدل والمساواة التي طالما حلموا بها.

أما الشخصية في أقصى اليسار نجد ملامحها تميل نحو التعاطف والرحمة والحيرة وكأنها ترمز لجل النساء السود المسالمت الراغبات في العيش بسلام رغم الظروف المعيشية القاهرة المليئة بالعنصرية العرقية والإضطهاد، في حين الشخصية التي على يمينها تبدو وكأنها تحرض زميلتها ضد البيض مما تعطي دلالة للمتلقي على أنها ترمز هي الأخرى للنساء السود الحاملات للكراهية ضد النساء البيض الراغبات في وضع حد لتلك المعاملات اللاإنسانية في حقهم.

ج- دلالة العنوان:

بمجرد النظر للعنوان نلاحظ انه يحتوي على جزئين، جزء مكتوب بالخط صغير:

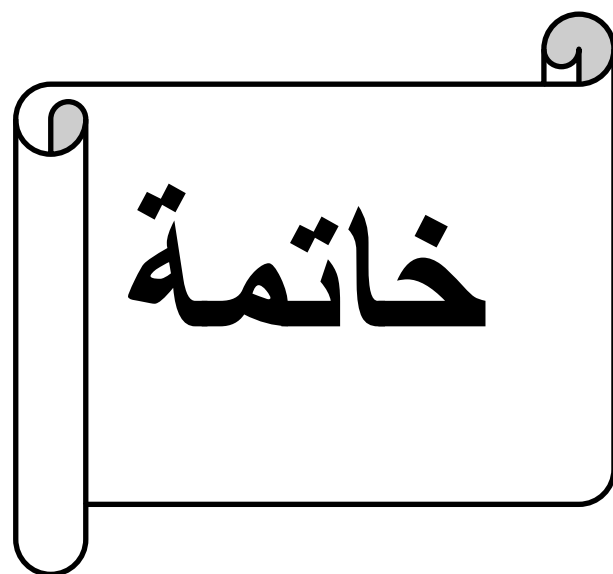
"change begins with a whisper" ومعناه: التغيير يبدأ بهمسة وتحت مباشرة جزء آخر مكتوب بالخط العريض " the help " وهذا الموضع لم يكن عشوائي بل هو مدروس بعناية فبمجرد التمعن في عنوان الملصق سيدرك المتلقي أن التغيير الجذري دائما ما تكون بداياته صغيرة ومتواضعة، ومن جهة أخرى حمل هذا العنوان وظيفة تسويقية فمن الواضح أن الفيلم يتحدث عن موضوع حساس بالنسبة للجمهور الذي اضطهدت سلالاته لأجيال بسبب التمييز العنصري والذي لا يزال قائم لحد اللحظة بنسبة معينة مما يخلق جملة من الأسئلة الفضولية في نفس المتلقين بمختلف الفئات العمرية الراغبين في معرفة كيفية حصول السود على المساعدة؟ كيف بدأ هذا التغيير بهمسة؟ ويا ترى كيف كانت نتيجة تلك الهمسة؟

بالنسبة للعنوان الرئيسي THE HELP فهو يوحي على محتوى الفيلم رغبة السود في الحصول على المساعدة من أجل التخلص من مخالب البيض، وبالتالي احتمالية الحصول على نهاية سعيدة، في حين العنوان الثانوي:

"chang begins with a whisper"

بالرغم من صغر خطه إلى أنه لافِت لنظر المتلقي ودال على أن ذلك التغيير لا يقتصر على كل فئات المجتمع وإنما يتمحور حول التغييرات التي ستطرأ في حياة السود والتي ستبدأ بمبادرات وتضحيات صغيرة.

إلى هنا نستنتج أن مصمم الملصق الإشهاري لفيلم المساعدة، عمد على ترك بعض الإيحاءات التي تدل على الكثير من التوجه أو المسار الذي اتخذه هذا الفيلم، وهذا بإدراجه بعض الألوان دون الأخرى، وطريقة عرضه للشخصيات الرئيسية وملامحها، وحتى في اختيار الملابس وألوانها، فكل هذه التفاصيل كانت مدروسة بعناية لإيصال رسالة عن محتوى الفيلم، وكذلك التشويق وترك غموض يستدرج به المشاهدين.



يكشف الخطاب السينمائي والأدبي النقاب عن قضايا اجتماعية وثقافية وسياسية هامة، ويلعبان دورا هاما في تسليط الضوء عليها، ويعززان الحوار والتفكير حولها، كما يظهران تمثيلا متنوعا للأعراق والثقافات ليتمكن الجماهير من رؤية تنوع العالم، ويقدمان تصويرا لبعض الأحداث التاريخية الهامة، كما يسعى الخطابان إلى توسيع آفاق الجمهور وزيادة معرفتهم من خلال تعريضهم لتجارب مختلفة وثقافات جديدة، ويساهمان في تشكيل وجهات نظرهم وتحفيزهم على التفكير بعمق حول القضايا المهمة التي يطرحانها، فهما وسيلتان ضروريتان للتأثير الإيجابي على المجتمع والعالم بصفة عامة.

واستنتجنا من خلال دراستنا لظاهرة العنصرية وكيفية تحولها إلى نسق ثقافي واجتماعي، وبعد تحليلنا للبنية السردية للخطاب السينمائي "فيلم المساعدة" والخطاب الروائي "رواية عاملة المنزل" إلى مجموعة من النقاط أهمها:

- لقد تطرق الفيلم إلى العديد من النقاط التي تبرز فيها أهمية السياسة لدى السود خاصة أن كفاحهم كان منتهجا لمبدأ السلمية.
- تجلت العنصرية في هذا الفيلم في جميع مجالات الحياة اليومية للأشخاص السود نتيجة العزل العنصري القانوني وغير القانوني من طرف الأمريكيين اتجاه الأفروأمريكيين.
- فيلم المساعدة نموذج عن السينما التي تعالج الموضوعات الاجتماعية، فقد عبر عن العنصرية كنسق اجتماعي وثقافي ضد السود في الولايات المتحدة الأمريكية، وتأثيرها على النظام العام وحياة الفرد الأسود.
- تعتبر العنصرية تكوين بنيوي يقبع في الثقافة الغربية التي حاولت لعقود أن تتجاوزها، حيث ساهمت العديد من الشخصيات في مناهضة العنصرية ومسح الصورة النمطية اللصيقة بالعرق الأسود.
- العنصرية الأمريكية أصبحت موروثا اجتماعيا بحت، تتغذى من قوالب نمطية ترسخت عبر قرون وانتقلت من جيل إلى جيل، حيث تمثل صورة نمطية ثابتة.

- الشخصيات النسوية في الفيلم، كان لها دور كبير في الدعوة إلى التحرر.
- المرأة السوداء كمتقفة، لعبت دورا هاما في تغيير الرأي العام وأثرت على المجتمع، فالمرأة تعد أحد الأطراف الفاعلة في تحقيق التنمية بمختلف جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية.
- المرأة السوداء "المامي" كان لها دور فعال في التنشئة الثقافية، وكانت الداعم الأول للأطفال البيض قبل أمهاتهم البيولوجيات.
- يتشابه الخطاب السينمائي والخطاب الروائي في العناصر الأساسية مثل السرد والشخصيات والمواضيع وكلاهما يعتمد على بناء قصة متكاملة، لكن لكل منهما طريقته الخاصة في عرضها للمتلقي. كما لاحظنا في فيلم المساعدة THE HELP توافقه التام في الفكرة العامة مع رواية عاملة المنزل، لكن وبما أن الرواية قد سبقت زمنيا الفيلم فإن المخرج عمد على التغيير في بعض الأحداث توافقا بما يقتضيه العمل السينمائي.
- تلاعب المخرج تيت تايلور بالنظام الزمني في الفيلم الرواية قصد التذكر والسرد في سبيل بناء موضوع العنصرية، وهو أسلوب قائم أساسا في كتابة رواية عاملة المنزل التي اقتبس منها.
- يقوم التلاعب بالنظام الزمني في الفيلم الرواية على المفارقات الزمنية وتقنيتي الإستباق والإسترجاع.
- يعتبر الأدب ذلك الفضاء الذي يعمد الأديب فيه على معالجة قضايا مجتمعه كما هو مبين وموضح لنا في فيلم المساعدة THE HELP حين لجأت مجموعة من النسوة إلى الأدب في طريقهن لمحاربة ظاهرة العنصرية في مجتمعهن.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

المصادر:

1. تيت تايلور، فيلم المساعدة، THE HELP ترجمة هيث ، 2011
2. كاثرين ستوكيت، عاملة المنزل THE HELP، ترجمة حسان البستاني، ط 1، الدار العربية للعلوم ناشرون، شارع المفني توفيق خالد، 2010.

المراجع بالعربية:

1. أحمد سالم، صورة الاسلامين على الشاشة، ط2 مركز نماء للبحوث والدراسات في الحال الاسلامية، الرياض، 2014.
2. أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيقية، ط2، العربية للدراسات والنشر بيروت، لبنان 2015
3. الشريف حاتم بن عارف العوني، العنوان الصحيح للكتاب، ط 1، دار عالم الفوائد، 1998
4. حسن مجيد العبيدي، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، مراجعة، عبد الأمين الأعصم، ط 1، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، 1987.
5. حميد الحمداني، بنية النص السردية، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت لبنان، 1991
6. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ط3، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، 1997 .
7. سليمان سالم صالح، وسائل الاعلام وإدارة الصراع العالمي، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، عمان 2011.
8. عالية خليل إبراهيم، الشخصية الجنوبية في الرواية العراقية، دار دلمون الجديدة للنشر والتوزيع، سوريا دمشق، د.ط.

9. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للفنون والثقافة والآداب، الكويت، ديسمبر 1998.
10. علي خليل شفرة، الاعلام والصورة النمطية (صورة العرب والمسلمين نموذجا) دار أسامة للنشر والتوزيع، الاردن 2014.
11. محمد البهي، في التفرقة العنصرية والإسلام، مكتبة وهبة، 14 شارع الجمهورية، عبيد، (ط1)، ذو القعدة 1399، أكتوبر 1979.
12. محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية التشكيل ومسائل التأويل، ط 1، منشورات الاختلاف، دار الأمان الرباط، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، 2011.
13. محمد شومان، تحليل الخطاب الاعلامي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، يناير 2007.
14. محمد عاشور، التفرقة العنصرية، مكتبة المهتدين، 1986.
- المراجع باللغة الأجنبية :**
1. Jean –baptise legal, sylraindelouvee, stereotype et prejugees discurninatoin, 2e edition, dunuv, paris, 2015.
- المعاجم والقواميس:**
1. ابن منظور, لسان العرب، مج5، دار بيروت : لبنان، د ت.
2. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008.
3. وليد فريد وذيب شحادة، المعجم الجامع " حرف العين "، جامعة النجاح الوطنية، 2003.
- الكتب المترجمة :**

1. إيان لو، العنصرية والتعصب العرقي، من التمييز إلى الإبادة الجماعية، ترجمة عاطف معتمد وآخرون، المركز القومي للترجمة، أكتوبر 2006، ط1، 2015
2. جيرار جنيف، خطاب الحكاية، ت محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997.
3. جيرالد برنس، المصطلح السردي، ترجمة عابد خازندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، 2023
4. فرنسوا دي فونتين، العنصرية، ترجمة عاطف علي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، 1999.
5. لوي دي جانيتي، فهم السينما 8- السينما والأدب، ترجمة: جعفر علي، طبع ب: تينمل للطباعة والنشر - حي المحمدي - مراكش

الجرائد والمجلات :

1. رزدين محمد، الخطاب الفيلمي وعناصر تشكيله، مجلة الدراسات والبحوث الانسانية، مجلد 2، عدد 9، الجزائر، ديسمبر 2018.
2. بن هلال سارة العالية، الأسس الجمالية والفنية للصورة في الملصق الإشهاري، مجلة آفاق للعلوم، جامعة زيان عاشور، الجلفة، المجلد 04، العدد 16، 01/06/2019.
3. سارة صاوي، سلطة الصورة في وسائل الإعلام : مداخل تأسيسية، لمعهد المصري للدراسات
4. سليم خميس هادي، المكان المغلق والمفتوح في روايات أسعد اللامي، جامعة واسط، كلية التربية للعلوم الانسانية، مجلة واسط للعلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد 18، عدد الجزء الرابع
5. عالية مبارك حسين، سينمائية العنوان في رواية الجنة العذراء، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا.

6. عتيق بن قدور، الشخصية الدرامية بين التصوير الفني والشكل المرئي، مجلة جماليات، المجلد 7، العدد 1، 2020.
7. قاسم نجم القرشي، بنية الحدث في الرواية العربية الجديدة، رواية أماريتا (مراتي الايام) و(رأس الحسين) مثالا، جامعة ميسان/كلية التربية الأساسية، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية 33، 2018..
8. مبارك بن عبيد الحربي، العنصرية وجهود المملكة العربية السعودية في التصدي لها، جامعة الأمير سطاتم بن عبد العزيز، السعودية، مجلة كلية دار العلوم، المجلد 36، العدد 119، فيفري 2019.
9. مريم محمد عبد الله، تحريشي محمد، حداثة مفهوم المكان في الرواية العربية، مجلة دراسات جامعة طاهري محمد بشار، جوان 2016
10. منهل حكر الدور، نسق الخطاب السينمائي وثقافة العين، منتدى الرواية، ندوة رقم 7، 22 أغسطس 2020.

الرسائل الجامعية :

1. إيمان عباد، كريمة منصور، أصل نشوء الرواية العربية -بحث موازي لأراء الدارسين العرب، مذكرة ماستر، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، 2017/2016.
2. زهيرة عزيزي ومريم توهامي. نيلسون مانديلا ودوره في مكافحة التمييز العنصري [1918 – 2013] مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ تخصص ح وم، جامعة أدرار.
3. سيليا بوروية، حسينة خروف، الرواية الجزائرية من النص السردي إلى الفيلم السينمائي "فضل الليل على النهار " لياسمنة خضرا، مذكرة ماستر، 2020/2019 جامعة أكلي محمد اولحاج، البويرة

4. صبرينحريز، عبد القادر ووفاء نصري، دلالة المكان والزمان في رواية السبت لعبد القادر مهداوي، مذكرة ماستر، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2019/2018
5. فاطمة صلاح،: صورة إفريقيا في السينما الامريكية، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهدي أم البواقي 2014/2015.
- 6.
7. محاضرة الإمام المدرس زنبوحسان، مسجد الشيخ الموهوب، قرية زيمولة، بلدية سيدي نعمان، 05 ماي 2023.
8. مهاجري ليندة، والبنية السردية (الزمن، المكان، الشخصيات) في رواية الاعظم لإبراهيم سعدي، مذكرة ماستر، أداب جزائري، مراد صورته، جامعة بجاية 2013، 2014.
9. نادية عيش، صبرينة عبدلي، صورة المرأة والرجل في خطاب العشق الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي أنموذجا، مذكرة ماستر. جامعة مولود معمري تيزي وزو 2018/2017.

المواقع الالكترونية :

1. ابراهيم محمد، علاقة الأدب بالمجتمع، الحوار المتمدن، 2016/08/07
[https:// m.alhewar.org](https://m.alhewar.org) اطلع عليه يوم 29 أفريل 2023 على الساعة 21:02.
2. أسامة عثمان، الأدب والسينما، 20 نوفمبر 2020، بتاريخ 30 سبتمبر
<https://makalcloid.com>2022
3. الهيموت عبد السلام، ما معنى أن تكون أسودا في أمريكا،، الحوار المتمدن
[https:// m.2022/06/16](https://m.2022/06/16) ahewar.org
4. تيت تايلور: a.m.wikipedia.org

5. جمعة خديجة وجرادي حفصة، سوسولوجيا المرأة المثقفة، مجلة العلوم الاجتماعية ASJP, Algerainscientific Journal
<https://www.asjp.cenist.dz>
6. دلال المازني، عن السينما العنصرية، تاريخ الوحشية والتميز يفيد سمعة هوليد العظمي، 2021/10/24 الجريدة الوثائقية dos.algarena.net
7. رامي أبو شهاب، العنصرية بوصفها نسقا ثقافيا... الديمقراطية الجريحة، في يونيو 2020، القدس العربي <https://www.alquds.c2.uk>
8. سمية نصر، "من هي روزا باركس" 1 ديسمبر 2022
<https://www.bbc.com/arabic/magazi>
9. عبد الرحيم الشافعي، الخطاب السينمائي، 16 يوليو 2021، Alhadet.Com
10. علي عبد قادر، الحملات العنصرية ضد المسلمين وأهدافها الاستعمارية، آراء، 01 أكتوبر 2005، <https://araa.sa>
11. غدير خالد، دلالات اللون في علم النفس. تاريخ النشر يناير 2021، موضوع www.mawdoo3.com
12. كاثرين سو كيت، تأليف فيكوغرافيا أيمن محمود، السينما كوم elanema.Com
13. محمد أبو ريا، مقالة العنصرية في أمريكا الحكاية من البداية، 2022/06/25
WWW.MOONPOST.COM
14. م م ، أشهر النساء اللاتي كافحن من أجل المساواة، 2019/03/26، شبكة الجزيرة الإعلامية <https://aljazeera.net>
15. نادرة كريم ملحقة عن الصورة النمطية السوداء السابقة في التلفزيون والسينما، نتل، www.Efent.com
16. وسام السيد، الفلاش باك، لعبة الذاكرة في السينما، الجزيرة 2022/09/20، على الساعة 14:08 <https://www.alJazeera.net>

17. اللاعنف في وجه العنصرية "حركة الحقوق المدنية التي غيرت مستقبل السود في الولايات المتحدة الأمريكية، الجزيرة، www.aljazeera.net: (مجهول المؤلف)
18. قصة فيلم المساعدة، مجهول الكاتب، نشر بتاريخ 2017/09/18
(مجهول المؤلف) <https://www.qssas.com>
19. AuntJemmin, mammy, and me, taste cooking,
<https://taste cooking.com>

فهرس الموضوعات

إهداء

كلمة شكر

أ مقدمة

مدخل

4 مفهوم العنصرية

5 أ- مفهوم التمييز العنصري

8 ب- موقف الإسلام من العنصرية

11 العنصرية تاريخيا في الولايات المتحدة الأمريكية

الفصل الأولم

تجليات العنصرية في فيلم المساعدة The Help م

14 1- دور السود في السينما الأمريكية

16 2- تمثل الممارسات العنصرية في الفيلم

21 3- تيمة العنصرية السياسية في فيلم المساعدة THE HELP

26 4- العنصرية بوصفها نسقا ثقافيا وإجتماعيا

27 1.4. تحول العنصرية إلى نسق ثقافي

32 2.4. تحول العنصرية إلى نسق إجتماعي

35 5- أنماط العنصرية في فلم المساعدة

35 أ - شخصية المامي (mammy)

35 ب - شخصية جيميما (Aunt Jemima)

ج-الصورة الدونية 36

الفصل الثاني

البنية السردية في الفيلم الرواية المساعدة THE HELP

1-الأدب والسينما 39

2-الإقتباس من الخطاب الروائي إلى الخطاب السينمائي (من رواية عاملة المنزل

إلى فيلم المساعدة) The help 41

2-1- العنوان 44

2-2-الشخصيات "الروائية والسينمائية" 46

2.3-توافق الحكمة والأحداث بين الرواية والفيلم 51

3-البنية الزمنية في فيلم رواية المساعدة the help 57

3-1- لغة 57

3-2- صطلاحا 58

3-3- أقسام الزمن في الفيلم 59

4-بنية المكان في الفيلم الرواية المساعدة the help 64

أ. الأماكن العامة (المفتوحة) في الفيلم الرواية 66

ب.الأماكن الخاصة (المغلقة) في فيلم الرواية 70

5-البنية الموضوعاتية للفيلم الرواية المساعدة the help 75

6-التحليل السيميائي للملصق الإشهاري لفيلم المساعدة THE HELP 79

أ -دلالة الألوان في الملصق الإشهاري للفيلم 81

ب -دلالة الملابس في الملصق الإشهاري للفيلم 82

83	ت - المقعد.....
83	ث - ملامح الشخصيات
84	ج - دلالة العنوان
86	خاتمة.....
89	قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

ملخص

الملاحق

-بطاقة فنية للفيلم-

-عنوان الفيلم: المساعدة، The Help

-مخرج الفيلم: تيت تايلور Tate Taylor

-ترجمة: Heath

-تعديل التوقيت: محمد ابراهيم

-مقتبس من: رواية عاملة المنزل لكاترين ستوكيت

-تاريخ الاصدار: 2011

-بطولة:

جيسكا ستاين: "سيلباراي فوت"

فيولا ديفيس: "آيلين كلارك"

برايس دالاس هوارد: "هيللي هوليروك"

أليسون جاني: "سارلوتقلان"

اوكتافيا سبنسر: "ميني جاكسون"

ايمان ستون: "سكيتز" يوجيينيا فيلان

- مدة العرض: ساعتين وستة وعشرون دقيقة 2h26min

نبذة عن الفيلم: "فيلم The help المساعدة"

من أفضل وأروع الأفلام على مر التاريخ، حاز على العديد من الجوائز، وشهد إقبالا كبيرا من شرائح كبيرة ومختلفة من الجمهور، ويناقش قضية التفرقة العنصرية على أساس اللون من منظور جديد ومختلف مليئاً بالمشاعر المختلفة. حقق أرباحاً تزيد عن 216 مليون و600 ألف دولار أمريكي، على الرغم من أن ميزانية الفيلم لم تتجاوز الخمسة والعشرون مليون دولار أمريكي، قد فاز الفيلم بجائزة الأوسكار عن فئة أفضل ممثلة ل أوكتافيا سبنسر.¹



تعريف المخرج:

"تيت تايلور" Tate Taylor، هو مخرج سينمائي، وكاتب سيناريو وممثل من الولايات المتحدة الأمريكية، ولد في جاكسون ميسيسيبي، سنة 1969.²

¹ قصة فيلم المساعدة، مجهول الكاتب، نشر بتاريخ 2017/09/18 اطلع عليه يوم 13 مارس 2023، على 21:30

<https://www.qssas.com>

² تيت تايلور: a.m.wikipedia.org اطلع عليه يوم 13 مارس 2023 على 21:48

ملخص فيلم المساعدة The help

تدور أحداث هذا الفيلم حول شابة بيضاء إسمها " سكيتر"، التي كانت تحلم أن تصبح صحفية مشهورة وكاتبة روائية أيضا، حيث قررت أن تكتب رواية لتناقش فيها قضية مهمة ومؤثرة في مجتمعها، وهي قضية التمييز بين البيض والسود والتمييز العنصري الذي تمارسه الحكومة والأفراد ضد بعضهم بسبب لون البشرة المختلف.

حيث نرى أن هذا التمييز يحدث بشكل يومي في جميع المنازل والشوارع وكل مكان تقريبا في مدينة جاكسون التي تعيش فيها، والتي تعتمد بشكل كامل على الخادمت من أصل إفريقي لإدارة المنازل وتربية الأطفال وشراء مستلزماتهم، رغم هذا فإن الأسر النسائية تعامل هذه المجموعة بعنصرية شديدة.

تبدأ هذه الشابة في كتابة أحداث روايتها الأولى "المساعدة"، لتكتشف فيما بعد أن ما كتبتة سطحي ولا معنى له وهذا تزامنا مع حصولها على عمل في مجلة "جاكسون" كمسؤولة للرد على رسائل النظافة لتحصل على خبرة كافية لتتوظف كصحفية في أكبر المجلات والجرائد. لقد كانت رواية الكاتبة سكيتر مجرد مغامرة في بادئ الأمر، لكن سوء معاملة سيدات المدينة للخادمت السود وكل هذا كان على مرئ منها أصبح الأمر أكثر جدية وحاصل لا مفر منه، حيث لم يقتصر الفيلم على العنصرية ضد السود فقط بل كل شيء تقريبا، فمن بين حقائق الفيلم كانت هناك امرأة بيضاء تدعى "سيليا راي فوت" وقد مورست عليها أشد أنواع العنصرية وهي النبذ، فقد نبذت من قبل مجموعة من السيدات البيض على خلفية أنها قد سرقت حبيب السيدة هيلي، وكون هذه الأخيرة كانت ترأس نوع من أنواع الجمعيات النسائية، منعت أي تواصل كان نوعه مع الأنسة "سيليا" انتقاما على ما كانت تدعيه، وكانت أكثر نساء تلك المدينة عنصرية ضد السود، حيث توصل بها الأمر

وبمساعدة زوجها الذي كان واسع النفوذ باقتراح على وزارة الصحة لإصدار قرار يمنع استعمال السود لحمامات ومراحيض البيض، وإنشاء حمامات خاصة لهم خارج المنازل لحماية البيض من الأمراض التي من الممكن أن يحملها السود، وقد هددت أيضا كل الخاديات من الطبقة الملونة في تلك المدينة كي لا يعملوا عند السيدة "سيليا"، وبعد كل هذه الأحداث العنصرية قررت "سكيتير"، أن تبدأ روايتها بمساعدة الخاديات ليسردوا لها كل ما يسلط عليهم من عنصرية واضطهاد من طرف البيض، حيث رفضوا في بادئ الأمر خوفا على حياتهم

وعملهم، حتى جاء ذلك اليوم الذي طردت فيه السيدة "هيللي" خادمتها "ميني" بسبب استعمالها للحمام المنزلي ولم تخرج إلى حمامها بالخارج بسبب العاصفة، ولم تكتفي بطردها فقط بل أخرجت عنها دعاية كاذبة بأنها سارقة وقد ضبطتها تسرق منها أغراض منزلية، وقد كانت عاقبة هذه الدعاية أن لم تقبل أي سيدة في تلك المدينة توظيفها، وتعد ميني أفضل طاهية بين الخدم في ذلك الوقت حتى أنه كان يقام مزاد على فطائرها اللذيذة في حفل جمع التبرعات. لقد كانت هذه الحادثة النقطة التي أفاضت الكأس بالنسبة لـ "ميني" وصديقتها المقربة "آيبلين" خادمة السيدة "إليزابيث" التي كانت عضوة في الجمعية النسائية أيضا، ليقرر الاتصال بالصحفية "سكيتير"، والموافقة على طلبها بأن تكتب ما يسردن عليها من أحداث ووقائع قد حصلت لهن من قبل البيض أثناء تأدية مهامهن، وبدأن مباشرة في سرد تلك القصص والسيدة "سكيتير" تكتب كل صغيرة وكبيرة بتمعن، لكن الخادمة قد قامت بفعل شنيع للسيدة "هيللي" انتقاما منها واشترطت على "سكيتير" أن تضيفه في الرواية كنوع من التأمين على حياتهن من شر "هيللي"، لكن "سكيتير" رفضت هذا الرأي على أساس أن روايتها لم تكتب على أحداث حقيقية بل مجرد وقائع خيالية في مكان ما، وأن هذا الأمر سيفضح الحقيقة ويعلم الكل أن هذه الأحداث وقعت في مدينة جاكسون في ولاية ميسيسيبي وتتعرض كل الخاديات السود حينها إلى الخطر. لكن طمأنتها الخادمة "ميني" على أن هذا لن

يحصل لأن ما قامت به للسيدة "هيلي" سيجعلها تستحي أن تجهر به أمام الناس وهو ما سيكون بمثابة بوليصة تأمين بالنسبة لهن، لكن كان هناك عائق آخر وهو قلة الخادמות، حيث أن المجلة التي ستتكلف بنشر الكتاب تريد مجموعة من الخادמות ليس خادمتين فقط، وهذا ما حكم على الرواية بالإعدام من البداية، وهذا راجع لعدم موافقة باقي الخدم في هذا العمل وقد كانوا 31 خادمة تحديدا خوفا على حياتهم، لتعرض "ميني" على "سكيتز" فكرة أن تضع قصص يروونها عليها باسم أشخاص سود خياليين، لكن "سكيتز" لم تتقبل الأمر لأن هذه تمثل خدعة وتصبح الرواية لا أخلاقية ومن دون شفافية، إلى أن جاء اليوم الذي وقعت فيه جريمة قتل في إحدى شوارع مدينة "جاكسون" راح ضحيتها رجل أسود البشرة، حيث قتل من طرف أحد البيض بدم بارد، تزامنا مع قيام حركات ومظاهرات من قبل السود برئاسة "مارتن لوثر كينغ"، وفي اليوم الموالي وأثناء تناول الأنسة "سكيتز" لوجبة الفطور في إحدى مقاهي المدينة، حتى اقترب منها عامل في ذات المقهى يخبرها بأن تتوجه إلى بيت الخادمة "آيبلين" بسرعة لأمر يهمها، ولما وصلت إلى هناك تفاجأت بكم من الخادמות اللواتي أردن المشاركة في روايتها، فقد كان المكان ممتلئ تماما فبدأت في الحين تكتب قصص كل واحدة منهن بالتفصيل الممل، لتحصل في الأخير على مئتين وستة وستون صفحة تحمل كل صفحة في ثناياها الكثير من الألم والمعاناة الشديدين والصمت الرهيب، لكن الأنسة سكيتز كانت قد تركت جزء مخصص لها في الأخير لتكتب فيه قصتها الشخصية مع مربيتها السوداء أيضا لكنها على عكس النساء البيض فقد كانت ممتنة لها، وقد تعلق الأمر بالخادمة المسنة "كسطنطين"، التي طردتها أمها من المنزل بعد سنوات كثيرة من الخدمة ومن أجل ماذا فقط من أجل إرضاء ضيوفها البيض، لكن "سكيتز" لم تكن تعلم بهذا وقد كانت في تلك السنوات خارج المدينة من أجل الدراسة، فتوجهت إلى أمها لتخبرها بالحقيقة، وبعد أن قصت عليها أمها ما حدث في ذلك اليوم، حزنّت كثيرا وقامت من على السرير متوجهة نحو الباب، فقالت لها أمها إلى أين، فالتفتت إليها قائلة "سأذهب لإحضار كسطنطين إلى المنزل، لتخبرها أنه لا جدوى من ذلك كونها ذهبت إليها لترجعها في اليوم الموالي من

الحادثة لكنها لم تجدها فأرسلت إليها ولدها إلى مدينة شيكاغو ليحضرها إلا أنه وجدها قد فارقت الحياة بعد أن فطر قلبها من ألم ما حدث لها، فأجهشت "سكيتز" ببكاء شديد من أثر الصدمة بعد أن علمت أن والدتها كانت من النساء اللواتي مارسن العنصرية ضد الخادמות، ثم ينشر الكتاب ويصدم الجميع بالأحداث المذكورة فيه، ويبدأ الجميع بتهديد الكاتبة، متهمين إياها بتشويه صورة المجتمع، وأن ما كتبه مجرد كذب وإتهام، خاصة من السيدة "هيللي"، فبعد قراءتها للكتاب ووجدت فيه قصتها التي تحاول إخفائها مع خادمتها المطرودة "ميني" توجهت بسرعة إلى منزل الكاتبة "سكيتز" لتسكوها لوالدتها "شارلوت" التي كانت من أرفع سيدات المدينة مكانة آنذاك، لتقوم السيدة "شارلوت" بطردها من بيتها، وأخبرتها أيضا أنها فخورة بما أنجزته ابنتها، لتتغير الأمور بشكل جذري خاصة بالنسبة إلى الخادمتين "ميني" وصديقتها "آيبيلين"، وحتى الكاتبة "سكيتز" حينما لقي كتابها الأول نجاح باهر، تلقت عرض عمل في صحيفة في مدينة "نيويورك" اسمها "هاربرو"، لكنها متخوفة من قبول العرض خوفا على سوء الأحوال بعد نشر كتابها، لكن الخادمتين طمأنها على أن كل شيء سيكون بخير وأنها ملزمة بقبول العرض خاصة بعد أن أصبح لديها الكثير من الأعداء بسبب كتابها، وفي ختام الفيلم الذي لم يكن على أحسن حال بالنسبة للخادمة "آيبيلين"، فقد طردت من المنزل الذي تخدم فيه، بعد أن توجهت إليه في اليوم الموالي لتمارس عملها بصفة عادية وجدت "آيبيلين" السيدة "هيللي" هناك حيث لفتت لها قضية سرقة لأواني فضية فاخرة من منزل السيدة "إليزابيث" وأتهمتها بها، والسيدة "إليزابيث" لم تحرك ساكنا خوفا من السيدة "هيللي" على الرغم من معرفتها لحقيقة الأمر وأنه مجرد كذب وتلفيق ومحاولة لصيد في المياه عكرة من قبل سيدة "هيللي"، و في الأخير طردت من عملها لدى السيدة "إليزابيث"، لكن نجحت فكرة "ميني" فلم تجد "هيللي" ما تفعله انتقاما من "سكيتز" والخادمتين، لينتهي الفيلم على مغادرة الخادمة للمنزل والدموع تملئ عينيها والابتسامة أيضا وهي تفكر في ابنها المتوفي الذي أخبرها يوما ما أنه سيكون في عائلتهم كاتبا وأنها ربما ستكون هي ذلك الكاتب.

-بطاقة قراءة الرواية-

-إسم المؤلف: كاترين سوكيت.

-عنوان الرواية: عاملة المنزل the help.

-ترجمة: حسان البستاني.

-مراجعة وتحرير: مركز التعريب والبرمجة.

-دار النشر: الدار العربية للعلوم ناشرون.

-مكان النشر: عين التينة، شارع المفني، توفيق خالد، بناية الريم.

-الطبعة: الأولى.

-التاريخ: 2010م / 1431هـ.

-عدد الصفحات: 664 صفحة.

-حجم الكتاب: 8.2 mbpdf.

-من أين حصلت عليه: مكتبة Noor-Book الإلكترونية.

-الوصف الخارجي للكتاب: واجهة الغلاف باللون الأصفر، عنوان الرواية بخط

غليظ باللون الأحمر "عاملة المنزل" تحته مباشرة إسم الرواية باللغة الإنجليزية،

خط رقيق باللون الأسود the help، وتحته عبارة: ثلاثة نساء على وشك اتخاذ

خطوة استثنائية مشتركة، ثم في الأسفل عنوان الكاتبة بالعربية وبالإنجليزية وفي الجانب الأيسر للورقة إسم دار النشر.

-محتوى الكتاب: يتكون الكتاب من أربعة وثلاثين فصل.

أكثر الكتب مبيعاً على لائحة نيويورك تايمز
بيع منه أكثر من مليون ونصف المليون نسخة
في أكثر من ثلاثين بلداً

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

Twitter: @alqareah
19.10.2015

عاملة المنزل

The Help

ثلاث نساء على وشك اتخاذ خطوة استثنائية مشتركة



رواية

كاثرين ستوكيت

Kathryn Stockett

-تعريف المؤلفة:

"مؤلفة أمريكية، ولدت سنة 1969 في جاكسون ميسيسيبي، الولايات المتحدة، ظهرت عام 2010 في (Breakfast) شاركت في تحويل روايتها the help لفيلم سينمائي عام 2011.

وهي أيضا كاتبة إشتهرت منذ صدور روايتها الأولى عام 2009. بدأت حياتها بنشر المجلات أثناء

مكوئها بمدينة نيويورك ثم استغرقت خمس سنوات في كتابة كتابها الذي لاقى الرفض من قبل 60 أديب، إلا أنها في عام 2011، حصل كتابها على أفضل مبيعات بصحيفة نيويورك "تايمز" لأكثر من مائة أسبوع في حين أنها غادرت نيويورك إلى أتلانتا، ولديها ابنة من زوجها السابق، من أبرز أعمالها رواية the help عام 2011¹

2-نبذة عن الرواية:

"عاملة المنزل" هي ترجمة لرواية "المساعدة" the help " للكاتبة الأمريكية "kathryn stockett"، والتي تصدرت روايتها هذه قائمة الكتب الأكثر مبيعا على لائحة نيويورك تايمز على الرغم من أنها روايتها الأولى².

¹كاترين سوكيت، تأليف فيكوجرافيا أيمن محمود، السينما كوم elanema.Com اطلع عليه يوم 2013/03/10 على الساعة 19:10.

²تحميل كتاب عاملة المنزل PDF الكاتبة كاترين سوكيت frula book.Com اطلع عليه يوم 2023/03/10 على الساعة 19:19.

ملخص الرواية "عاملة المنزل" -

رواية عاملة المنزل لكاترين ستوكيت رواية إنسانية بشكل كبير، فهي تحكي عن التمييز العنصري الذي كانت تعاني منه الخادمت ذات الأصل الإفريقي "الزنجيات" من سيداتهم الأمريكيات بيضوات البشرة بالرغم من أنهن اللواتي يشرفن على بيوتهن، فيقمن بطهي الطعام وتنظيف المنزل وكذلك تربية الأبناء.

تدور أحداث الرواية في مدينة جاكسون، بولاية ميسيسيبي الأمريكية في فترة الستينات من القرن الماضي. تعرف هذه المدينة أنها من أسوء الولايات التي يعاني فيها السود من التمييز العنصري والنظرة الدونية والتهميش.

"آيبلين كلارك"، "ميني جاكسون" و"يوجينيا" المعروفة بإسم "سكيتز فيلان" هن الشخصيات الرئيسية في الرواية اللواتي تعاقبن في السرد، فلكل منهن قصتها، إضافة إلى شخصيات أخرى لها دور فعال في الرواية وهي: "هيلين" و"إليزابيث"، سيدات أمريكيات من الطبقة المخملية وهما صديقتا سكيتز فيلان. إضافة إلى والدة سكيتز "شارلوت فيلان" وحببيها ستيوارت.

إن "آيبلين" خادمة سوداء البشرة، تبلغ من العمر 53 سنة، تعمل منذ صغرها عند البيض، ربت سبعة عشر طفلا وعلمتهم وهي تفتخر بذلك، فكانت عطوفة عليهم وملأتهم بالحنان الذي حرموا منه من أمهاتهم، فقدت شغفها من الحياة بعد وفاة ابنها الوحيد أثناء عمله، لكنها تغلبت على حزنها وأصبحت تعمل عند السيدة إليزابيث وتربي ابنتها "ماو مابلي" التي كانت تحبها كثيرا وتعنتي بها مثل ابنتها لأن أمها كانت تتجاهلها ولا تقوم بها، أما ميني جاكسون فهي أيضا خادمة زنجية وصديقة آيبلين المقربة، تُعرف بشخصيتها القوية ولسانها القبيح وكانت دائما ما تطرد من عملها بسبب لسانها وتصرفاتها، هي أم لخمسة أطفال ودايما ما كانت تتعرض لعنف زوجها (السكير).

أما سكيتر فيلان فهي سيدة بيضاء البشرة، ذات 23 سنة، من الطبقة المخملية، ابنة أصحاب مزرعة قطن، خطيبها هو ستيوارت الذي عرفته بها هيلين، زاولت دراستها خارج المدينة لتعود بعد ذلك إلى منزل والديها في جاكسون، أصبحت تعمل كصحفية مبتدئة في مجلة تصدر في مدينتها وكانت تكتب عمود معني بالإجابة عن أسئلة الجمهور حول التنظيف، وبما أنها لم تكن تعرف عن الأعمال المنزلية كانت تستعين بـ "آيبلين" للإجابة.

"هيلين" مديرة الرابطة التي تجمع كل النساء البيض، قادت حملة تطالب فيها ببناء حمامات منفصلة للخادومات، كون الزنوج ينقلون الأمراض المعدية، وطلبت من سكيتر أن تنشرها في المجلة، رفضت سكيتر ذلك وقامت بوضع عدة مراحيض قديمة أمام منزل هيلين فطردها من الرابطة.

بعد هذا أصبحت سكيتر متيقنة وتعرف ماذا تريد، قررت أن تكتب عن عاملات المنازل وعن المعاناة التي تواجههن أثناء العمل لدى البيض من إهانات وسلب للكرامة وانتهاك لأبسط الحقوق مركزة على مشاكل التفرة العنصرية. لكنها كانت متخوفة من هذا لأن مدينتها جاكسون متعصبة جدا وسيعاقبها القانون عن ذلك. ثم أخذت العزم على الكتابة بعد تواصلها مع إحدى الكاتبات المشهورات التي ستعطيها الفرصة لنشر عملها بشرط أن تقابل على الأقل إثنة عشر خادمة وتدرج قصتها مع خادماتها أيضا كي يكون للكتاب مصداقية.

بدأت سكيتر في الكتابة رغم الصعوبات التي واجهتها في الأول، فلم تتقبل آيبلين مساعدتها خوفا من فقدان عملها لكنها وافقت فيما بعد وأقنعت صديقتها ميني لمساعدتها بصعوبة، وبعد مقتل أحد الناشطين السود أمام منزله إنضمت إليهن الخادومات الأخريات لأنهن أردن تغيير حياتهن وفضح كل شيء، فنظمت سكيتر مقابلات معهن في خفية، فكتبت بأسماء مستعارة حكاياتهن، فروت آيبلين عن حياتها وكيف تربي أولاد الآخرين وروت بدقة كيف تعامل إليزابيث ابنتها ماو موبلي، وروت ميني عن هيلين ومعاملاتها السيئة وكيف

ألقت بوالدتها في دار العجزة وباعت منزلها وطردتها من العمل وإتهمتها بالسرقة وحرضت كل السيدات أن لا يقبلنها في العمل، وحكت أيضا عن كيف انتقمت منها أشد انتقام، حيث قدمت لها كعكة كاعتذار وضعت فيها غائطها كي تستعمل هذا الفعل كحماية لها ولكل العاملات المشاركات في كتابة الكتاب، لتروي بعد ذلك عن خدمتها لدى السيدة سيليا التي كانت تعاملها بحب ولطف شديد.

وحكت كل خادمة عن حياتها، حيث بلغت المقابلات 13 مقابلة، وفي آخر فصل في الكتاب تحدثت "سكيتز" عن حياتها مع خادمتها "كسطنتين" بعد معرفة حقيقة تركها للعمل لديهم من والدتها شارلوت التي كانت على فراش الموت.

وفي الأخير عنوانت "سكيتز" الكتاب وهذا بمساعدة "ميني" و"آيلين" تحت عنوان "عاملة المنزل" وأبقته "مجهول المؤلف" حماية لها وللعاملات وقامت بتغيير إسم المدينة التي جرت فيها الأحداث.

بعد صدور الكتاب حدثت فوضى عارمة في المدينة، وعرف الجميع أن مدينة "جاكسون" هي المعنية وعرفت كل سيدة قصتها مع خادمتها، فازداد الوضع سوءا فهناك من طردت عاملتها وهناك من زجتها في السجن، لكن تغيرت الأحداث بعد قراءة "هيللي" للكتاب ومعرفتها أنها المقصودة في إحدى الفصول بسبب قصة "الكعكة" فخافت أن تفضح ويعرف الناس أنها من أكلت كعكة "ميني"، فنفت بشتى الطرق أن المدينة المقصودة ليست جاكسون، وبما أنها رئيسة الرابطة أفنعت السيدات الأخريات بذلك، لكنها عرفت أن "آيلين" هي من ساعدت سكيتز فكادت لها مكيدة وإتهمتها بالسرقة فطردتها "إليزابيث" من العمل وفقدت سكيتز كل علاقاتها حتى علاقتها مع خطيبها "ستيوارت"، فقررت الذهاب إلى لندن وتحقيق حلمها في الكتابة بعد ما قبلتها إحدى دور النشر هناك وهذا بعدما أقنعتها "ميني" و"آيلين" بقبول العمل كونها رفضت التخلي عنهما، فتركت مكانها في المجلة ل "آيلين" التي

أصبحت تجيب عن عمود النظافة، أما "ميني" فتركت زوجها بعدما عنفها وضربها بعد معرفته بصدور الكتاب رغم أنها كانت حاملا، فانتقلت للعيش عند أختها.

حقق الكتاب نسبة مبيعات عالية، فكسبت كل خادمة مبلغ ماليا كبيرا، لتنتهي الرواية بعد ذلك في هذه النقطة.

ملخص

يتمحور هذا البحث الموسوم "خطاب العنصرية في فيلم المساعدة THE HALP دراسة سوسيوثقافية" حول تجليات وتمظهرات موضوع العنصرية في هذا الفيلم وفي الرواية المقتبسة عنه "عاملة المنزل". ومحاولة تبيان علاقة الأدب والفن عموما بالمجتمع وبناء الإجتماعية والثقافية، لذلك قمنا بتحليل البنية السردية للفيلم الرواية وحاولنا الكشف عن مدى تجسد ظاهرة العنصرية ضد السود في الخطاب السينمائي والأدبي، ومدى تأثيرهما على الرأي العام وعلى التحولات والممارسات الثقافية في سياقاتها الاجتماعية.

Summary:

This research marked “appearances of racism in the auxiliary film “ THE HELP “ focuses on a sociocultural study”, manifestations and appearances of racism in this film and in the novel based by “ عاملة المنزل ” to try to demonstrate the relationship of literature and art in general with society. And its social and cultural structures we analyzed the narrative structure of the film of the novel ،and tried to reveal the extent to which the phenomenon of anti –black racism is incarnated in cinematic speech and literary discourse،and its impact on public opinion cultural transformation and practices in its social contexts.